وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع
التخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة

أثر الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث " المركز المتخصص في اعادة التربية بعين العلوي –البويرة– نموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

اعداد الطالبين:
- **العباسي حميد**
- **يوسفي ماسينيسا**

تحت اشراف الأستاذ:
د. معطاوي موسى

السنة الجامعية : 2019/2018

شكر وتقدير

الشكر لله اولا واخيرا

ثم نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر استاذنا الكريم " معطاوي موسى " الذي منحنا الكثير من وقته وجهده وتكرم علينا بالنصائح والتوجيهات التي سيرت عملنا .

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع اساتذتنا الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم وعلى كل المساعدات التي قدمت لنا .

ونتقدم بالشكر الى جميع الأصدقاء الذين ساعدونا على إتمام هذا البحث .

جزا الله الجميع أحسن جزاء .

شكرا.

"ونسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به "

-إهـــداء-

نهدي هذا العمل إلى أنوار دربنا

"والدينا "

الذين كانت دعواتهم النور الذي نستنير ونهتدي به حفظهم الله ورعاهم

وتعبيرا عن محبتنا العميقة لهم وشهادة اعترافنا لما بذلوه من جهد وسهر

لحسن رعايتنا وتربيتنا أطال الله أعمارهم

إلى إخوتنا وأخواتنا

إلى جميع الأقارب والأصدقاء

نهدي ثمرة جهدنا

حميد وماسينيسا .

ملخص الدراسة :

أثر الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الاحداث دراسة ميدانية بمركز المتخصص في اعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة .

_ تهدف الدراسة الى محاولة معرفة أثر الخدمة الاجتماعية في وقاية ومعالجة أحداث الجانحين .

وتطرح هذه الدراسة التساؤلات التالية :

- هل تؤدي البرامج والانشطة المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية لاعادة ادماج الاحداث في المحيط الاجتماعي ؟
- هل يساهم الاخصائي الاجتماعي في الحد من انحراف الاحداث ؟

وقد وضفنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليل من خلال تطبيق الملاحظة والمقابلة التي أعدت لغرض جمع البيانات من العينة القصدية .

ويمكن حصر أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في الاتي:

- ان الخدمة الاجتماعية ساعدت في معالجة أحداث الجانحين من خلال البرامج والخدمات المختلفة واعادة ادماجهم اجتماعيا.

Résumé en français:

L'impact des services sociaux sur la réduction de la délinquance juvénile Étude de terrain au centre spécialisé dans la rééducation à Ain al alawi –Bouira-.

Le but de cette étude est d'essayer de déterminer l'impact des services sociaux sur la prévention et le traitement de la délinquance juvénile.

Cette étude soulève les questions suivantes:

-Est ce que les programmes et les activités de services sociaux réintègrent-ils les mineurs dans l'environnement social?

-Est ce que le travailleur social aide-t-il à réduire la délinquance juvénile?

Il a été utilisé dans cette étude thématique l'approche analytique descriptive par l'application de l'observation et de l'interview préparée dans le but de collecter des données à partir de l'échantillon d'intentionnalité.

L'inventaire des conclusions de l'étude peut être le suivant:

Le service social a contribué au traitement des jeunes délinquants dans divers programmes et services et à la réinsertion sociale.

Résumé en anglais :

The impact of social service in reducing juvenile delinquency field study at the center specialized in re-education in Ain al alawi –bouira-.

The aim of this study is to try to find out the impact of social service on the prevention and treatment of juvenile delinquent

This study raises the following questions:

-Do social service programs and activities reintegrate minors into the social environment?

-Does the social worker help reduce juvenile delinquency?

It was used in this thematic study the descriptive analytic approach by the application of the observation and interview prepared for the purpose of collecting data from the sample of intentionality.

The inventory can be the most important findings of the study are:

Social service has contributed to the treatment of young offenders in various programs and services and reintegration.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص دراسة باللغة الفرنسية	
ملخص باللغة الانجليزية	
مقدمة	**أ- ب**
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
المبحث الأول: تحديد الموضوع واشكاليته	**04**
أولا: أسباب اختيار الموضوع	**04**
ثانيا: أهداف الدراسة	**05**
ثالثا: أهمية الدراسة	**06**
رابعا: الإشكالية والفرضيات	**08-07**
خامسا: مفاهيم الدراسة	**15-09**
المبحث الثاني: النظريات المفسرة والدراسات السابقة	**16**
أولا: الدراسات المفسرة للدراسة	**18-17**
ثانيا: الدراسات الجزائرية	**22-19**
ثالثا: الدراسات العربية	**23-22**
رابعا: الدراسات الأجنبية	**25-24**
المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة	**26**
أولا: المناهج المتبعة	**27-26**
ثانيا: التقنيات المستعملة في الدراسة	**27**

ثالثا: العينة وطريقة اختيارها	**28**
رابعا: مجالات الدراسة	**28**
خامسا: صعوبات الدراسة	**29**
الفصل الثاني: الخدمة الاجتماعية ودورها في التصدي لانحراف الأحداث	
تمهيد	**31**
المبحث الأول: ماهية الخدمة الاجتماعية	**32**
أولا: مفهوم الخدمة الاجتماعية	**32**
ثانيا: كرونولوجيا الخدمة الاجتماعية	**36-32**
المبحث الثاني: مجالات ومبادئ الخدمة الاجتماعية	**37**
أولا: مجالات الخدمة الاجتماعية	**37**
ثانيا: مبادئ الخدمة الاجتماعية	**39-37**
المبحث الثالث: أبعاد وأدور وأهداف الخدمة الاجتماعية	**40**
أولا: أبعاد الخدمة الاجتماعية	**42-40**
ثانيا: أدوار الخدمة الاجتماعية	**42-41**
ثالثا: أهداف الخدمة الاجتماعية	**45-42**
خلاصة الفصل	**46**
الفصل الثالث: جنوح الأحداث	
تمهيد	**48**
المبحث الأول: النظريات والعوامل المسببة	**49**
أولا: مفهوم جنوح الأحداث	**49**
ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث	**56-49**

ثالثا: العوامل المؤدية لجنوح الأحداث	**65-56**
المبحث الثاني: أهم الأساليب التربوية والتعليمية لأحداث الجانحين	**66**
أولا: ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر	**71-66**
ثانيا: أهم الأساليب التربوية والتعليمية لعلاج الأحداث الجانحين	**76-72**
ثالثا: طرق علاج الجنوح	**79-73**
خلاصة الفصل	**80**
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
أولا: عرض وتقديم وتحليل المقابلات	**103-82**
ثانيا: عرض نتائج الفرضيات	**106-104**
الاستنتاج العام	**107**
خاتمة	**109**
قائمة المراجع	**115-111**
ملاحق	**123-117**

مقدمة

مقدمة:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم الظواهر الاجتماعية الأخذة في النمو، ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضا على مستوى الدول المتقدمة، ولقد لوحظ في غالبية دول العالم الحديث تصاعدا مذهلا ومستمرا للظاهرة، وهذا التصاعد أدى بجميع الدول إلى توجيه اهتماماتها نحو الظاهرة التي باتت تهدد سلامتها وأمنها وتطورها، وبذلت جهودا كبيرة في سبيل ايجاد الحلول الكفيلة للقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها على أقل تقدير.

لقد أخذت هذه الظاهرة بعدا عالميا تعقد من أجلها المؤتمرات وترصد لها الأموال بقصد دراستها وبطبيعة الحال فإن المختصين في المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية أخذوا على عاتقهم بحث الظاهرة من جميع جوانبها، فكان منهم من أرجع المشكلة إلى أنها نتاج عوامل ذاتية خاصة بالحدث ذاته بسبب تعرضه لمشكلات نفسية أو صحية تدفعه للجنوح، في حين أرجعها البعض لمجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية المرتبطة بنشأة وتطور نمو الحدث في إطار بعض الثقافات الفرعية المنحرفة، التي تهيء المجال لإكسابه مفاهيم ومعايير الجنوح، لتأثير الأفراد ورفقاء السوء داخل الجماعات التي يتعامل معها في المدرسة أو في الشارع أو نتيجة لارتفاع معدلات العنف داخل بعض المجتمع الذي يعيش فيها الحدث.

وفي الجزائر لقد زادت أرقام الجناح الفعلي والرسمي بشكل عام لم يعهده هذا المجتمع من قبل، كما ظهرت أنماط جانحة خطيرة مستحدثة أضافت إلى مشكلة الجريمة والجناح أبعادا ثقافية جديدة أصبحت تهدد مستقبل الشباب الذي يشكل مصدر طاقاته البشرية، وبما أن الخدمة الاجتماعية مهنة انسانية تهدف إلى حل المشكلات الانسانية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، فقد كان لها دور رئيسي اتجاه الأحداث الجانحين سواء ما يتعلق بالجانب الوقائي أو العلاجي أو التأهيلي...إلخ

ومن هنا بناءا على ما سبق ذكره فقد تم تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة الذي يشمل ثلاث مباحث ، المبحث الاول تحديد موضوع الدراسة التي تناولنا فيه أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة ، ثم الإشكالية وتحديد المفاهيم، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أهم النظريات المفسرة و الدراسات السابقة ، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الأسس المنهجية في الدراسة وتشمل المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة في الدراسة والعينة ، ثم مجالات وصعوبة الدراسة .

أما الفصل الثاني فقد تناولنا في مبحثه الأول ماهية الخدمة الاجتماعية الذي تطرقنا فيه إلى مطلبين ، الأول مفهوم الخدمة الاجتماعية والثاني مجالات ومبادئ الخدمة الاجتماعية وتناولنا في المبحث الثالث أهداف وأبعاد وأدوار الخدمة الاجتماعية .

أما الفصل الثالث تناول في المبحث الأول النظريات والعوامل المسببة لجنوح الأحداث بالإضافة إلى أهم الأساليب التربوية والاجراءات المتخذة من طرف الدولة لمواجهة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر .

أما الجانب الميداني فتناولنا فيه تحليل نتائج الدراسة الميدانية وانقسم إلى: عرض مقابلات الدراسة، تقديم وتحليل الحالات بالإضافة إلى عرض نتائج الفرضيات وعرض الاستنتاج العام للدراسة .

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع واشكاليته:

أولا: أسباب اختيار الموضوع

_ الأسباب الموضوعية :

1. الموضوع يمثل ظاهرة اجتماعية مرضية تتطلب الدراسة .
2. الموضوع جديد لقلة الدراسات حوله .
3. الميل لدراسة المواضيع متعلقة بالأحداث .
4. محاولة اعطاء تفسير للظاهرة من منظور الخدمة الاجتماعية .

_ الأسباب الذاتية:

1. الاطلاع الشخصي على الموضوع .
2. احساسنا بخطورة ظاهرة جنوح الأحداث ومدى تزايد حجمها .
3. التعرف على مستوى الخدمة الاجتماعية في المركز المتخصص في اعادة التربية– عين العلوي–،ولاية البويرة ومدى اسهامها في علاج و تنمية قدرات الحدث الجانح و ادماجه مع المجتمع.

ثانيا: أهداف الدراسة

1. الكشف عن أليات الخدمة الاجتماعية المعمول بها .
2. العمل على توسيع أفكار ونظريات مهتمة بألية الادماج والتأهيل الاجتماعي .
3. محاولة تقديم أهم الابحاث والمستجدات المتعلقة بالخدمة الاجتماعية و تأهيل المنحرفين .
4. محاولة دعم الحقل السوسيولوجي بدراسة حديثة من الدراسات العديدة المهتمة بالخدمة الاجتماعية والأحداث .
5. وضع بعض الحلول التي قد تساهم في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.
6. الكشف عن وقائع الأحداث ي المجتمع الجزائري ودورهم في بناء المجتمع وتطوره.
7. الكشف عن الصعوبات التي يتعرض لها الأحداث في المجتمع.

ثالثا: أهمية الدراسة

1. تسليط الضوء على ظاهرة جنوح الاحداث ومعرفة اندماجهم بالبحث والدراسة وذلك من خلال البحث داخل المؤسسات المكلفة بهم .
2. الاهتمام بالأحداث وتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لها كي تساهم في تنمية المجتمع .
3. الانتشار الواسع لظاهرة جنوح الاحداث وخطورتها على المجتمع .
4. العمل على تقديم المعلومات للاستفادة منها من خلال الوضع الذي يجري داخل المؤسسة وذلك لتقليل من تأثير انتشارها .
5. التعرف على أهم البرامج والانشطة التي توفرها المؤسسة للأحداث .
6. التفات الدراسات والبحوث العلمية في السنوات الاخيرة الى المواضيع التي تتعلق بمشكلات الاحداث .
7. تساهم دراستنا في تحسين وتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية وتنظيم البرامج التي تعزز هذه المهنة في المجتمع وتطوير مهارات العمل في أقسام الخدمة الاجتماعية .

رابعا: الإشكالية

شهد المجتمع الجزائري العديد من التغيرات التي أثرت على بنيته الاجتماعية فأحدثت خللا في بعض الوظائف الاجتماعية نتج عنه ضعف التماسك الأسري وعدم استقراره، ونتيجة لذلك سارع المجتمع الى ابتكار وسائل اعادة الفعل الاجتماعي للفرد فظهرت الخدمة الاجتماعية بأساليبها الخاصة في التعامل مع الحالات و الظواهر الاجتماعية المختلفة وايجاد الحلول لها .

فمثل الخدمة الاجتماعية تمثل مجموعة الجهود والخدمات الانسانية المختلفة التي يتم تقديمها بطرق علمية منظمة ومعروفة و التي يمارسها أخصائيون تم اعدادهم اعدادا علميا تعرض تقديم الخدمات العلاجية والوقائية والانمائية بما يساعد على تلبية احتياجات الانسان كفرد أولا وعضو في الجماعة أو المجتمع ثانيا ، وذلك من خلال المؤسسات الاجتماعية التابعة ولها منهجيتها العلمية التي توصلها إلى أهدافها خاصة بعد أن شهدت في الأونة الأخيرة انفتاحا ملحوظا على علم الاجتماع بغية ايجاد تغيرات جذرية ذات حلول واضحة تسهم في علاج المشكلات الاجتماعية من خلال التعامل معها من منظور اجتماعي وليس اتجاهات تقليدية في التفسير .

تسعى الخدمة الاجتماعية في الجزائر تسعى إلى الاهتمام بالأفراد وحسن رعايتهم وإعدادهم مسؤولية أساسية لضمان تنميتهم الأفراد في جميع القطاعات بشكل متكاملة ومساعدتهم على حل المشاكل والاشتراك الايجابي في المجتمع اذ يهتم بتقديم العديد من البرامج والأنشطة لأعضائها وبما يتماشى مع مراحلهم العمرية بغرض تنميتهم بطريقة تتميز بالسهولة والتوازن ومن أهم مقومات الرعاية السلمية تقديم خدمات الشباب على أسس علمية ، ومن بين المشاكل التي قد تساعد الخدمة في حلها هي جنوح الأحداث، فظاهرة جنوح الأحداث من أهم الظواهر الاجتماعية التي سايرت المجتمعات وواكبتها على مر العصور سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو متخلفة حيث أن الانحراف ليس حكرا على الكبار فقط بل يمكن أن تقوم به الصغار أيضا بالخروج عن القوانين والمعايير والأعراف الاجتماعية .

هذا وتختلف ظاهرة جنوح الأحداث من مجتمع لأخر تبعا للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، فبالرغم من التقدم الذي حققته البشرية في المجالات العلمية وغيرها إلا أنها مازالت غير قادرة على كبح هذه المشكلة التي تمس شريحة هامة وفعالة في المجتمع ألا وهي شريحة الأحداث، التي تعد ذخيرة الأمة وعدة الحاضر وأمن المستقبل، ووقوع الأحداث في الانحراف في مرحلة مبكرة غالبا له انعكاسات سلبية على سلوكهم ومستقبلهم .

والجزائر كغيرها من الدول مستها ظاهرة جنوح الأحداث وهي في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة حيث أثبتت الاحصائيات لسنة 2012 على ارتكاب الأحداث لـ 2451 جريمة بمختلف أنواعها، بينما وصلت الى 2500 جريمة في سنة 2013 ليكون مجموعها 4951 جريمة خلال عامين.[1]

– إلى أي مدى تساهم آلية الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث ؟

أسئلة فرعية :

– هل تؤدي البرامج والأنشطة المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية لإعادة ادماج الأحداث في المحيط الاجتماعي ؟

– هل يساهم الأخصائي الاجتماعي في الحد من انحراف الأحداث ؟

الفرضيات :

– تؤدي البرامج والأنشطة المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية لإعادة ادماج الأحداث في المحيط الاجتماعي؟

_ يساهم الأخصائي الاجتماعي في الحد من انحراف الأحداث ؟

[1] – نداء الشناق، **ازدياد جنوح الأحداث إلى الجرائم، تحقيقات**، **20,29.04.2019.WWW.alarai.com ; 20**.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات في البحث العلمي أمرا ضروريا في بناء البحث العلمي مما يسهل ادراك المعاني والأفكار التي يعبر عنها الباحث .

1-تعريف الخدمة الاجتماعية

1-1- في معجم علم النفس مصطلح :

يطلق عليها نوع من النشاط الذي تمارسه الحكومات الرسمية والهيئات غير الحكومية ويستهدف اعانة الأشخاص الذين يعانون من العاهات والآفات على تأدية دورهم في الحياة بصورة طبيعية ويرمي الى اعادة التأهيل والاعتناء بالفقراء والمرض وغيرهم ممن تحول ظروفهم المعيشة والاجتماعية دون ممارسة أعماله ووظائفهم على خير وجه.[1]

1-2- في قاموس علم الاجتماع :

الخدمة الاجتماعية هي مجال مهني يهتم بتطبيق المهام السوسيولوجية لحل مشكلات مجتمعية ذات طبيعة خاصة وللتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية ولهذا يهتم الأخصائيون بمعالجة عديد المشكلات المتصلة بتوافق التنظيم الاجتماعي وحسن اداءه لوظيفته في المجتمع وكذلك يتكامل الفرد في هذا التنظيم وتهتم ميادين الخدمة الاجتماعية المتخصصة بالفقر والبطالة وتوجيه الشباب وتنظيمهم وبالترفيه و انحراف الأحداث وتفكك الأسرة والصحة و إدمان المخدرات والمرض العقلية ...الخ.[2]

[1]- عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع، الاردن**، عمان، دار أسامة المشرق الثقافي، 2010، ص234.

[2]- د . محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماعي**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 413.

1-3- Brenda dobis برندا دوبسنKarla Miley وكارلا ميلي :

ان بؤرة اهتمام الخدمة الاجتماعية بين الانسان والبيئة بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية لتحسين الأوضاع الاجتماعية والانسانية وتخفيف الآلام الانسانية والمشكلات الاجتماعية

1-4- "هيلين ويتمر:

لأنها طريقة علمية لخدمة الانسان ونظام الاجتماعي يساعد على حل مشكلاته وتنمية قدراته وتساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدور ها كما تعمل على خلق نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها في سبيل تحقيق رفاهية الأفراد[1].

- التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعية :

هي عبارة عن جهود مهنية يقدمها اخصائيون متخصصون في مجال الأحداث مستخدمين في ذلك مجموعة من البرامج الوقائية والانشائية والعلاجية داخل المؤسسة.

كما أنها تعتبر مهنة تهدف إلى خدمة الانسان وهي عبارة عن نظام يعمل على حل مشكلات الأفراد و الجماعات وتنمية قدراتهم وميولهم والوصول بهم إلى مستوى من الحياة يتفق مع رغباتهم الخاصة وتحقيق التكيف الاجتماعي لهم وتوجيهم في المركز المتخصص في إعادة التربية في عين العلوي بالبويرة.

2- مفهوم الجنوح :

2-1- في معجم علم الاجتماع :

يغطي هذا المصطلح مساحة واسعة من المعايير الاجتماعية والقانونية وفي هذا الواقع يجدد علم الاجرام جنوح الأحداث ويشير الى المستوى العالي المؤثر اقتراف الجريمة من قبل الصباية (الذكور) ممن أعمارهم تتراوح بين 20-21 عاما .

أما انواع الجنوح للمنحرف فإنها تتنوع مابين نشل وسرقة وكسر والدخول عنوة، بينما تنتشر الجرائم العنيفة بشكل أكثف بين الجماعات العمرية من هم فوق السابعة عشر وتحاول معظم النظريات الاجتماعية

[1]- محمد السيد فهمي، **العدالة الاجتماعية استراتيجيات وأليات**، ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،2014 ، ص264.

المتخصصة بجنوح الأحداث شرح الجرائم في سياق التنظيمات والعصابات الحضارية والثقافات الفرعية الجنوح ومحدوديات الفرص المتاحة لذكور الطبقة المعاملة والجماعات الاجتماعية المحرومة[1].

2-2-في علم النفس:

تعددت الأراء والاتجاهات بين علماء النفس في تعريف انحراف الأحداث ويرجع ذلك إلى المذاهب المختلفة التي يؤمن بها كل عالم من هؤلاء، ويعرف"Burt "" بيرت"، انحراف الأحداث بأنه:" حالة تتوافر في الحدث كلما تظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله او يمكن أن تجعله موضوعا لأجراء رسمي".

يقول **في ذلك** "**كهورن**": أن عدم التوافق انما ينشأ من العوامل الداخلية و الخارجية التي تحول دون النمو العاطفي للحدث فلا يرتبط يحب والديه او من يحل محلهما.[2]

2-3- في علم الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون أي تدخل للعمليات المعقدة التي تلعب دورها على المسرح اللاشعوري، وهم بذلك يصفون الأحداث المنحرفين على أنهم ضحايا لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذين يعيشون في ظله وهم ضحايا مزيج من هذا أو ذاك.[3]

- التعريف الاجرائي الجنوح:

هو سلوك يصدر عن الحدث أو المراهق يخرج تماما عن المعايير الاجتماعية للمجتمع والتي لا تتماشى مع سنه ولا تتوافق مع قيمه الأسرية والاجتماعية والتي تتعارض كذا من تشكل الرابط الاجتماعي السليم.

---

[1]- د . معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، عمان،2000، ص185.

[2]- السيد رمضان، **التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفة**، ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص16.

[3]- علي محمد جعفر ، **حماية الاحداث المخالفين للقانون والمعرضين لحظر الانحراف(دراسة مقارنة)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ،2004، ص09.

3- تعريف الحدث:

3-1- الحدث في علم الاجتماع :

ويرفض علماء الاجتماع والنفس تحديد سن معينة تنتهي بها كل مرحلة من مراحل الحدث ويعلقون على ذلك بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي وفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية ودرجة النمو العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الايجابي مع مجتمعه متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد والوسائل المشروعة المتاحة له لاشباع احتياجاته وتلبية رغباته دون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين[1].

3-2- الحدث في العلوم القانونية:

يعرف القانون الحدث بأنها الفترة المحددة من الصفر والتي تبدأ بسن التمييز التي تتقدم فيها المسؤولية الجنائية ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفرض فيها أن الحدث أصبح أهلا للمسؤولية وتختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات، فقد حددت بعض الدول مثل بريطانيا سن المسؤولية الجنائية في البداية لثماني سنوات ثم رفعها بعد ذلك الى عشر سنوات وعندما يرتكب الحدث أفعالا انحرافية مابين 14 إلى 17 عاما يعتبرونه داخل فئة الجانح ويحاكم في محكمة خاصة بالأحداث.[2]

- التعريف الاجرائي للحدث:

الأحداث هم القصر الذين لم يكملوا الثمانية عشر عاما ولم يتم بعد نضج شخصياتهم نفسيا واجتماعيا ،وتكون صحتهم وأخلاقهم وتربيتهم عرضة للخطر.

[1]- محمد عبد القادر قواسمية، **جنوح الاحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992، ص49.

[2]- سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية** ، دار النهضة العربية، بيروت ،1983،ص80.

4- تعرف اعادة الإدماج:

هو من المصطلحات التي أدمجت في حقل علم الاجتماع من ربع قرن تقريبا فهو بذلك مفهوم حديث ويقصد به مجموعة من الاجراءات والممارسات التي تزيد من فرص الفرد للمشاركة القصوى في الحياة والثقافية والاجتماعية.[1]

4-1- تعريف "مارك لوبلان" "Marc Le blanc":

أحد المتخصصين في مجال جنوح الأحداث ورائد المدرسة الكندية المعرفة باسم مدرسة "بوسكوفيل"، فإن اعادة الإدماج مفهوم لصيق بمفهوم الرعاية اللاحقة والمواكبة اليومية والتدخل العلاجي الكافي من حيث المدة والنوعية من طرف المؤسسة المتخصصة.[2]

- التعريف الاجرائي لاعادة الادماج:

ونقصد به تلك العمليات والأليات المصاحبة لدور الأخصائي الاجتماعي والتي تهدف إلى مساعدة الحدث على توجيهه والحد من عودته إلى الجريمة من خلال دفعه الى الانخراط في الأنشطة الرياضية وبدنية وترفيهية وكذا دفعه إلى مشاركة المجتمع وجدانيا في أفراحه وأحزانه عبر أليات التضامن والتماسك والتكافل الاجتماعي....الخ.

5- تعريف الأخصائي الاجتماعي:

يعرف على أنه ذلك الدور والمهمة، وتلك الحرفة التي تستلزم امتلاك مجموعة من الآليات والتقنيات والأطر المرجعية في القضايا البحثية المتخصصة والمتعمقة لفهم وتفسير الواقع الاجتماعي، من خلال اعادة ترتيب الواقع والانتقال من ثلاث لحظات استمولوجية حددها "غاستونيا شلار" في القطيعة والبناء والمعاينة، إن القطيعة تعني القطع مع الحس المشترك والأفكار المسبقة المبنية حول قضية معينة أو واقعة اجتماعية، وهنا تأتي مرحلة البناء أي بناء المفاهيم العلمية لنقل الواقع كما هو وعلى اعتبار أن المفهوم يعبر عن مجموعة من الخصائص المشتركة التي تدل عليه في الواقع، لتأتي المرحلة الأخيرة وهي المعاينة، وغايتها الفاعلة هي

[1]- عبد اللطيف كداتي، **برنامج مؤسسات حماية الطفولة ومسألة الادماج**، الاجتماعي لاحداث الجانحين، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، كلية الادب والعلوم الانسانية، فاس، 2005_2006،ص35.

[2]- عبد اللطيف كداتي، نفس مرجع سابق، ص42.

الارتباط والنزول إلى الميدان من طرف الباحث المتخصص وذلك عبر تقنيات وأدوات علمية كالملاحظة والمثابرة ودراسة الحالة...إلخ، انطلاقا مما سبق أن الدور المركزي يضطلع به الأخصائي الاجتماعي هو التشخيص العلمي للوقائع الاجتماعية والمشاكل المرابطة بالأفراد والبيانات والمجتمع.

- الاستاذ عماد السلام:

أن الاخصائي الاجتماعي هو شخص يتعامل مع مشكلات الانسان في مستوياته المختلفة، ويقصد هنا وحدات إنسانية صغرى كالأفراد والأسر والجماعات أو وحدات انسانية كبرى كالمؤسسات والمجتمعات المحلية والإقليمية والمجتمع القومي ككل، وذلك من خلال دراسة وعلاج المشكلات بأساليب علمية مناسبة، والإلمام بما يستجد من مشكلات ومتغيرات في المجتمع، ويلخص كل ذلك في أربع مستويات المستوى الأول الفهم والمعرفة المستوى الثاني المهارات الذهنية والعقلية أما المستوى الثالث فيرتبط بالمهارات المهنية وأخيرا مستوى رابع متعلق بامتلاك مهارات عامة ومتنوعة.[1]

ويعرف الباحث **عبد حسن اسماعيل** بأنه: "ذلك الشخص الذي يسعى عبر مجموعة من البرامج والأنشطة الموجهة لفئة معينة من فئات المجتمع إلى مساعدتهم للتكيف من جديد مع البيئة الخارجية الطبيعية والعمل على توافقهم الاجتماعي مع النظم الاجتماعية السائدة بشكل يمكنهم من المساهمة من جديد في كل ما يتعلق بجوانب الحياة المختلفة في المجتمع.[2]

- فهمي محمد السيد:

فيعرف الاخصائي الاجتماعي بأنه: فرد في فريق عمل سواء على مستوى مواجهة المشكلة وقائيا وعلاجيا وهذا الدور مرهون في نجاحه بعملية التنسيق والتكامل لأن المشكلة مرتبطة باختلال الأدوار ارتباطا شديد الوثوق والتداخل.[3]

---

[1]- عماد عبدالسلام، **الدليل التدريبي لمشرفي التدريب الميداني الفرقة الثانية (انتظام وانتساب)**،العلم الجامعي، 2011/2010، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القيوم، مصر، 2011/2010، ص3.

[2]- فهد سالم القحطاني، **تقييم دور الاخصائي الاجتماعي في المؤسسات الاصلاحية "دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**، رسالة ماستر قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، السعودية، 2005، ص8.

[3]- فهمي محمد السيد وآخرون، **محاضرات في الدفاع الاجتماعي** ، المكتبة الجامعية ، القاهرة ،2000،ص14.

- الباحث العنزي حمودي عبد الله:

بأنه فرد مؤهل مهنيا وأكادميا بالتعامل مع المشكلات الاجتماعية والقيام بالأدوار المختلفة لحل المشكلات.[1]

[1]- محمود العنزي عبدالله ، **دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجدة،** رسالة ماستر في العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية ،2005، ص27.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة و الدراسات السابقة

أولا: النظريات المفسرة للدراسة:

1_ النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزا كبيرا في أدبيات علماء الاجتماع و خاصة في بداية القرن العشرين و احتلت مكانة مرموقة بين نظرياته.[1]

و ينظر أصحاب اتجاه البناء الوظيفي و على رأسهم "**تالكوت بارسونز**" إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا "système social"، مترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل أو تغيير في وظيفة إحدى مكوناته ينجز عنه في باقي أجزاء النسق، و يمكن اعتبار أن أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا أو فردا أو مجموعة على أنه نسق أو نظام، و هذا النسق يتألف من أجزاء مترابطة كما أن جسم الإنسان نسق يتكون من أعضاء و أجهزة.[2]

و قد اعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير أثر الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث ، حيث أن الخدمة الاجتماعية تعتبر شكل من أشكال إعادة بناء الفرد الجانح عن طريق توفير كل الظروف الجيدة و التي كان يعاني الفرد الجانح من النقص فيها في حياته الاجتماعية، وهذا انطلاقا من أن عدم تأدية الوظائف الاجتماعية من قبل الأنساق المتكلفة للتنشئة سواء من الأسرة أو المدرسة يؤدي إلى ظهور خلل في تكوين الفرد، و بالتالي يؤدي إلى انحرافه أو الجنوح، و لهذا تكمن مكانة الخدمة الاجتماعية في إعادة بناء الوظائف الاجتماعية التي غابت عن مهام الأنساق الاجتماعية.

2_ نظرية الدور الاجتماعي:

يهتم "**ماكس فيبر**" بالدور الاجتماعي أكثر مما يهتم بأي موضوع آخر، إذ يشكل الدور الاجتماعي الرئيسي لنظريته الاجتماعية، ذلك لأنه يعرف علم الاجتماع في كتابه الموسوم " نظرية التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي" بالعلم الذي يفهم و يفسر السلوك الاجتماعي، و يعني "**فيبر**" بالسلوك الاجتماعي أي نشاط أو حركة يقوم بها الفرد و التي تكون لها علاقة مباشرة بوجود أفراد الأخرين في المجتمع ، علما أن سلوك الفرد يعتمد على ثلاثة شروط رئيسية وهي :

---

[1]– عبد الباسط عبد المعطي، وعادل مختار الهواري، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، الاسكندرية، مصر، دار المعرف الجامعية، 1986،ص98

[2]– عماد الغني ، منهجية البحث في علم الاجتماع ، بيروت ، جامعة لبنان، 2007، ص103،104.

1. وجود الدور الذي يشغله الفرد و الذي يجدد طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد.
2. استعمال الرموز السلوكية و الكلامية و اللغوية المتعارف عليها من قبل الافراد عند القيام بالسلوك.
3. وجود علاقة اجتماعية تربط شاغل الدور مع الأخرين عند حدوث السلوك.

ومن الاضافات الأخرى التي قدمها "**ماكس فيبر**" لنظرية الدور توقع السلوك من معرفة دور الفرد، اذ أن المريض يمكن أن يتوقع سلوك الطبيب من خلال معرفة دوره الاجتماعي ...الخ، وهكذا نستطيع أن نتوقع سلوك الأفراد من معرفتنا لأدوارهم الاجتماعية، بمعنى أخر أن معرفتنا للدور الاجتماعي الذي يشغله الفرد تساعدنا على التنبؤ بسلوكه اليومي و التفضلي.[1]

يمكن أن نحدد ما جاءت به نظرية "**ماكس فيبر**" و المتمثلة في نظرية الدور الاجتماعي والتي تتفق في عدة نقاط مع مشروع بحثنا فيمايلي:

- ✓ تقديم و ترسيخ الأدوار التربوية في الحدث الجانح.
- ✓ ادماج الأحداث الجانحين من خلال ممارسة بعض النشاطات سواء كانت رياضية أو ترفيهية.
- ✓ ضبط السلوكات الانحرافية للجانحين وذلك من معرفة الدوافع و الرغبات للأحداث و اعطاء البدائل .
- ✓ تفعيل دور الفاعلين الاجتماعيين من خلال القيام بالأدوار المنوطة بها والتي تتماشى مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع.
- ✓ ان نظرية الدور الاجتماعي تعطي بعدا تربويا من خلالها يمكن تحديد الأدوار و تضبط السلوكات.

3_ نظرية الانساق العامة:

تعد نظرية الانساق العامة **"general system theor"** أكثر النظريات استخداما في حقل الخدمة الاجتماعية[1]، فمعظم نماذج الممارسة في الخدمة الاجتماعية تستخدم مفاهيم مستمدة من نظرية الانساق العامة، فلقد أصبحت "التغذية العكسية" **"feed back"** و" نسق العميل" **client systéme**" ونسق المساعدة **"helping system"**.

تقوم نظرية الانساق العامة على مجموعة من الفرضيات فهي تفترض بان الانساق الحية " **living system** "، وغير الحية " **no living syetem** "، يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تستحق الدراسة والتمعن، ويرى "**قوردن هيرن gorden heran**" أن طبيعة نظرية الانساق العامة تشير إلى أنها تأخذ اتجاهين رئيسيين : الاتجاه التحليلي و الاتجاه الشامل، ويأخذ الاتجاه

[1]– احسان محمد الحسن، **دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية**، دار وائل للنشر، ط2، لبنان، 2010، ص ص160،161.

التحليلي طبيعة العمل مع نسق ما على مستوى معين و دراسته لإيجاد ما اذا كان لخصائص معينة تحكمه و التعرف على طبيعة العلاقات من أجزاء ذلك النسق، ومن ثم الانتقال إلى بين الأجزاء نسق آخر على مستوى معين قد تقود إلى تكوين فرضية أو مجموعة من الفرضيات والوصول إلى نظرية جديدة، أما الاتجاه الشامل فهو يختلف حيث أن هناك محاولة لايجاد نموذج عام، فبدلا من التركيز على مستوى واحد فقط يتم التعامل مع عدة مستويات في انساق مختلفة في نفس الوقت، ومحاولة تقنينها داخل نموذج نظري موحد قادر على وصفها كل على حدى وكذلك على وصفها مجتمعة.[1]

و تنظر نظرية الانساق العامة إلى العالم على أساس ترابط، فكل كيان قائم بذاته ينظر إليه من ناحية علاقاته بالكيانات الأخرى والتي تؤثر وتتأثر به، ولا ينظر إليه من ناحية الخصائص المكونة له[2]، كما تفترض نظرية الانساق العامة بأن الكل أكبر من مجموع الاجزاء المكونة له، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي الى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط و الاعتمادية المتبادلة بين الاجزاء المكونة للنسق، فالأسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعات من الأفراد، ولكن الأسرة تعني أكثر بكثير من مجرد مجموعة من الافراد، فالتفاعلات التي تحدث بين أفراد الاسرة من مودة ورحمة وحب وعطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد، ولا تكون كل مجموعة من الأفراد أسرة، ولكن أسرة تتكون من مجموعة الأفراد. [2]

يمكن الاعتماد على نظرية الانساق العامة في أثر الخدمة الاجتماعية في الحد من جنح الاحداث بهدف تفسير مشكلة الحدث الجانح، و تقدم علاج للحدث والجوانب المتعلقة بحياته وذات العلاقة بالمشكلة وتقديم الاسلوب العلاحي المتمثل في الاسرة التي تعد من اهم الانساق التي يجب التعامل معها كما ان هناك انساق اخرى يمكن العمل معها في مجال الاحداث الجانحين كنسق الاصدقاء مثلا.[3]

[1] - Hearn.G.**The general systems approcal:contribution toward analistic conception of social New York** , council of social work education,1969,p2.

[2] - Hartman and Larid**, Family-contered social work practice,New York, the free press**, 1983,p63.

[3] - -Hartman and Larid, IBDP,P64.

ثانيا: الدراسات السابقة

الدراسات الجزائرية: دراسة علي مانع :

أجرى الدكتور " **علي مانع** " دراسة بعنوان " عوامل جنوح الأحداث في الجزائر سنة 1981 بالجزائر وبالتحديد في سطيف ، قسنطينة " وقد استغرقت الدراسة خمسة أشهر من شهر أوت الى ديسمبر، وهي دراسة ميدانية حيث أجرى دراسة استطلاعية للمراكز عينة الدراسة ثم دراسة رئيسية ، معتمدا فيها على استمارات المقابلة وتقدير شخصي قصير لقياس مستوى الانحراف الخلفي واستعمل حالات دراسية لإظهار المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لمنحرفين وتطور سلوكهم الانحرافي ، أما العينة المبحوثة فقد شملت العينة 200 حدد ،100 حدث منحرف و100 حدث غير منحرف من التلاميذ مع تماثل المجموعتين في السن والمنطقة السكنية هذه خاصة بالدراسة الرئيسية أما الدراسة الاستطلاعية فقد شملت العينة 48 حدثا منحرفا من مجموع 96 المدانين و الموضوعين بالمراكز واختبروا على أساس معاينة نظامية مع بدء عشوائي .

وقد اختبرت العينة المعتمدة في الدراسة الرئيسية على أساس 100 حدث منحرف خطير وغير خطير حصر في سن مابين 12_18 سنة ارتكابهم جرائمهم واختبروا من أربع مراكز جهوية بالشرق الجزائري مختصة بعلاج الاحداث المنحرفين الذكور، وكان الهدف الرئيسي من الدراسة هو معرفة العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغير الاجتماعي ، والتي أدت بالاحداث الى ارتكاب الجرائم في المناطق الحظرية والريفية ، لقد اعتمد الباحث في دراسته على عدة مراحل او خطوات اهمها: معالجة خصائص الاحداث المنحرفين وعلاقة ذلك بالانحراف الخفي ، ثم حلل العوامل الاجتماعية الاقتصادية للانحراف الحضري و الريفي، واخيرا استنتج العوامل الرئيسية العشرة التي وجدت مرتبطة بالانحراف في الجزائر، وأهم النتائج التي توصل اليها الباحث مايلي[1]:

- أن 50% من الاحداث المنحرفين الذين قوبلوا كانوا أميين .
- أن 58.3 % من الاحداث المنحرفين الذين قوبلوا كانو من عائلات تتكون من سبع أطفال او أكثر.
- أن 41% من الأحداث من المنحرفين و 10% من غير المنحرفين ينتمون الى عائلات فقيرة او جد فقيرة .
- أن 89% من الاحداث المنحرفين ذهبوا الى المدرسة وغادروها بعد مدة قصيرة .
- أن 8% من الاحداث المنحرفين غادروا المدرسة من اجل مساعدة عائلاتهم الفقيرة عن طريق الوسائل القانونية، وهناك أخرون غادروها تحت تأثير أصدقاء السوء .

[1]- علي مانع ، **عوامل جنوح الاحداث في الجزائر " نتائج دراسة ميدانية "**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1997.

- 42% من المنحرفين و 7% من غير المنحرفين كان لهم أصدقاء منحرفين .[1]

_ تقييم الدراسة وتوظيفها:

لقد اعتمد الباحث في اختيار العينة على الطريقة القصدية وهذا ما يضيف الى النتائج مزيدا من الصحة والثقة فيها ، لأنه لو اعتمد العينة القصدية مثلا لكانت متأثرة بذاتية، كما ان قيام الباحث بتقسيم دراسته الى مرحلتيين : مرحلة الدراسة الاستقصائية و مرحلة الدراسة الرئيسية ، حيث اجرى مقابلة مع 42 حدث منحرف من بين 96 المدانين بهدف الحصول على معلومات معمقة تغطي مجموعة من العوامل بالتغيير الاجتماعي (الهجرة الريفية، السكن ، الدخل...) وتفادي أي نقص عند القيام بالدراسة الرئيسية، وبالتالي التأكد من صحة كل المعلومات للحصول على أدق النتائج بدليل أن نتائج الدراسة الاستقصائية كانت مشابهة لنتائج الدراسة الرئيسية ، اضافة الى هذا اشراف الباحث بنفسه على كل مراحل الدراسة و بالتالي اكتمال لكل الجوانب التي تخدم الموضوع وعدم اهمال اي جزء منها بينما لو اعتمد الباحث على مساعدين لقلت درجة الثقة في النتائج ، لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة هو كونها اجريت بالشرق الجزائري ، مع أن هناك اختلاف بين الشرق و الغرب ولا يمكن الاعتماد على نتائجها في وقتنا الحاضر بدرجة كبيرة نظرا للتغييرات التي طرأت على المجتمع الجزائري و مدة الدراسة تعتبر قصيرة ،فلو ان الباحث اخذ وقتا واسعا و عينة اكبر لكانت النتائج اكثر دقة و تمثيلا لمجتمع البحث ككل ، و يمكننا الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الاعتماد على بعض احصائياتها وتفسير علاقة بعض العوامل بالانحراف ، وكذا معرفة بعض خصائص وواقع هذه الدراسة في المجتمع الجزائري باعتباره جزء من هذا العالم كما ان اعتماد الباحث على نفسه في هذه الدراسة يعلمنا الاعتماد على النفس و تجنب ما يمكن ان تقع فيه من فرق البحث البحث من أخطاء عمدية او غير عمدية .

2_ دراسة إنحراف الاحداث و الادماج الاجتماعي له:

لقد أجريت هذه الدراسة من طرف « **أحمد بوكابوس**» في مركز إعادة التربية في بئر خادم -2- بالجزائر العاصمة 1986 وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي سمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، سواء في فيما يتعلق بالجانب النظري او رصد حالة الظاهرة في المجتمع الجزائري ومقارنتها بالحالة الظاهرة لها ، وقد قام الباحث بإختيار عينة تمثيلية بدل الحصر الشامل لمجتمع الدراسة التي يتطلب مقابلة جميع الاحداث الموضوعين في مراكز اعادة التربية رقم2 ببئر خادم وتتراوح أعمارهم في العينة مابين 14 و16 سنة وكان عدد الافراد 102 فردا ، اما اهم الادوات التي اعتمدها الباحث في جمع البيانات هي الميدان ،

[1]- علي مانع، نفس المرجع السابق.

الاستمارة والتي احتوت على 9 محاور أساسية تتفرع من كل محور مجموعة من الاسئلة الفرعية وقد وضعت هذه الاسئلة لاختيار فرضية البحث العامة وفرضيات جزئية متفرعة عنها وهي كالتالي [11]:

- ✓ إن إختلال في الوظيفة التربوية للاسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الابناء بأسرهم مما يعرقل عملية الادماج الاجتماعي فيما بعد .
- ✓ يعمل المركز على اعادة الاحداث المنحرفين والجانحين عن طريق التكفل التربوي بهم.
- ✓ المركز مكان ملائم لإشباع الاحداث المادية التي إفتقدوها في أسرهم .
- ✓ للاسرة دور أساسي في عملية إدماج أبنائهم اجتماعيا وكانت أهم النتائج المتوصل اليها من طرف الباحث على النحو التالي :

ان مركز اعادة التربية له دور هام في عملية ادماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات او الرسائل ، كما ان اغلب الاحداث المنحرفين هم المسربين من المدارس الاساسية في المراحل الاولى هذا مع الخلافات الاسرية المستمرة .

ان اغلب الاحداث الموجودين في المركز سعود سوء تكيفهم الاجتماعي الى الظروف الاسرية اكثر مما يعود على أثر الموجة الحضارية ، كما هو الشأن في إنحراف الاحداث في المجتمعات العربية .

وعموما يظهر لنا من خلال نتائج الدراسة سواء ما تعلق منها بالجانب الميداني أو بالنظر أن امكانية ادماج الاحداث المتواجدين في المراكز المتخصصة في اعادة التربية ومع ما يقدمه المركز من مساعدات مادية ومعنوية للأحداث و أسرهم ، يجعل منه مكانا ملائما و مساعدا على عملية ادماج و اعادة التربية للأحداث المنحرفين عموما .

تقييم الدراسة :

قام بهذه الدراسة " **احمد بوكابوس** " تهدف هذه الدراسة الى كيفية ادماج الاحداث المنحرفين و الجانحين في المجتمع حتى يستطيعون التكيف مع الافراد ويكون ذلك عن طريق مراكز اعادة التربية التي تلعب دورا مهما في عماية الادماج والتكيف الاجتماعي ، وكذلك الاسرة التي لها مكانة هامة في المجتمع وفي حياة الحدث لكن

[1]- أحمد بوكابوس، **إنحراف الاحداث الادماج الاجتماعي**، دراسة ميدانية في مركز اعادة التربية ، بئرخادم-2-الجزائر، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر،1986_1987.

ما يعيب على هذه الدراسة أنها ركزت على الجوانب الايجابية للاسرة وأهملت الجوانب السلبية (الطلاق) ، كذلك ركزت على دور مراكز اعادة التربية في توجيه و تكيف الحدث لكنها أهملت المؤسسة الأخرى .

ثالثا: الدراسات العربية

1_ دراسة عدلي عصمت :

عنوانها عصابات الاحداث من منظور أمني ، قام بها الدكتور عدلي عصمت بمصر، واعتمدت فيها المقابلة، حيث أجرى مقابلات عديدة مع المسوؤلين بشرطة الاحداث ، وكذا مقابلة عينة من الاحداث عددها عشرون حالة من الاحداث الجانحين و المعروضين للجناح بعد عمليات القبض عليهم مستخدما في ذلك طريقة دراسة الحالة ، وأخذ تسجيلات صوتية و كتابية عن الاسلوب الانحرافي لحياتهم داخل العصابة ، وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على التكوين العصابي لعصابات الاحداث وكشفه امنيا وقد مرت الدراسة بعدة مراحل أهمها دراسة ترتيب الافراد الذين تتألف منهم العصبة ودراسة العلاقة بينهم وعلاقاتهم بجهاز الامن والعصابات الاخرى وإنتهى الباحث الاخير الى النتائج التالية:

- أن عصابات الاحداث لها تركيب وبناء اجتماعي رغم ما يصادفها من تغيير أفرادها نتيجة القبض او الهجرة الى مكان اخر .
- لكل فرج من أفراد العصابة دوره ومكانه ،فهناك "المعلم " و الزميل الذي قد يكون اليد اليمنى للمعلم حينا وقد يكون الصديق حينا اخر ، و يوجد « الاصمول او العيل » بلغة الجانحين.
- ان الحياة المتسمة بالحرية الجانحة في العصابات تعتبر عاملا من عواما الجذب[1].

تقييم الدراسة :

قامت هذه الدراسة على ابراز اثر الشرطة في التقليل و مكافحة ظاهرة جنوح الاحداث ،وكذلك السعي الى الكشف عن الظاهرة من الجانب الامني وا ن يكون للشرطي تكوين علمي ووعي حتى يتمكن من فهم الاحداث، ولكن ما يعيب في هذه الدراسة انه ركز فقط على أثر الشرطي في مواجهة جنوح الاحداث و اهمل دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية و الاهتمام للحدث ، ولم يولي الاهتمام الى المعاملة السيئة التي يقوم بها الشرطي اتجاه الحدث بما في ذلك التعنيف الذي تلقاه الحدث في مراكز الشرطة .

[1]– عدلي عصمت، **علم الاجتماع الأمني** ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.

2-دراسة جناح الأحداث في الطبقة العامة :

تم إجراء هذه من طرف "محمد علي حسن " في مصر سنة 1991 وكان الهدف من ورائها هو الربط بين معدلات الجناح و المنطقة ،فإذا اثبتت ان معدلات الجناح تختلف من منطقة لأخرى فإن ذلك يؤكد ويدعم نظرية الانتشار الثقافي وبالتالي ينعدم تأثير الطبقة الاجتماعي للجنوح ، أما تبين أن تباين معدلات الجنوح يعود الى الطبقة الاجتماعية وليس للمنطقة .

وقد سعت الدراسة الى تحليل تأثير كل من الطبقة الاجتماعية ونمط التعليم المدرسي والبيئة فكل من الطبقة و نمط التعليم المدرسي والبيئي يعد متغيرا مستقلا بينما الجناح بالنسبة لكل منهم على حدة يعد متغيرا تابعا.

وفي ذلك ضوء تلك المتغيرات المستقلة والتابعة وضعت فروض الدراسة كالتالي[1] :

- لا يوجد اختلاف بين أنماط التعليم المدرسي في معدلات جنوح الاحداث .
- لا يوجد اختلاف بين الطبقات الاجتماعية في معدلات جنوح الاحداث .
- لا يوجد اختلاف بين الاولياء ذوي القدرات الاكاديمية ومستويات الذكاء المنخفضة في معدلات الجناح.

وقد استندت الدراسة على مقياس "**Regustrar General**" ذي الطبقات الخمس طبقا لمعيار المهنة لتحديد الوضع الطبقي لعينة الدراسة، خاصة الاب فاذا تعذر الحصول عليها تحل محلها مهنة الام .

وقد سعت الدراسة أيضا الى ان تكون عينة الدراسة متوازنة بحيث تشمل أربعة مناطق ، المنطقة الاولى تمثل الطبقة الوسطى و الطبقة الثانية تمثل الطبقة العاملة ، ثم منطقتان نعيش فيهنا ، الطبقتان الوسطى و العاملة لكن إحداهما تغلب عليها الطبقة الوسطى و الاخرى تغلب عليها الطبقة العاملة.

وكان من أهم النتائج المتحصل عليها هي وجود علاقة عكسية بين الطبقة الاجتماعية وبين الاضرار بالممتلكات ثم السرقة و سوء السلوك عموما ،كما تبين ان الطبقات الاجتماعية أكثر المتغيرات ارتباطا بمعدلات الجناح الرسمسة ثم يليها نمط التعليم المدرسي وهذا يعني أن جناح الطبقة العاملة يفوق معدلات الجنوح في الطبقة الوسطى.

[1]- محمد الجزهري، **السلوك الانحرافي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

رابعا: الدراسات الأجنبية :

1- دراسة " وليم هيلي "و " أوجيستا برونز " :

عنوانها " ضوء جديد على الجناح وعلاجه " قام بها " وليم هيلي "و" أوجيستا برونز" وهي دراسة ميدانية تمت على عينة مكونة من 133 عائلة تضم 574 حدثا ناجحا وغير جانح ، وقورن 105 من الاحداث الجانحين مع عدد مماثل من الاشقاء غير الجانحين ، وكانت النتائج كمايلي:

- أن 36% من الحالات التي درست كلا الوالدين بما يمكن إعتباره أميا أو قليل التعليم وأن 20% من الاباء سبقوا الى المحاكم إما مجرمين أو سيء السمعة وأن 26% من الاباء مدمنين على المسكرات .
- أن 12% من الحالات التي درست كلا الوالدين بها كان غافلا عن جنوح أبنائه 32% منهم كان كلا الوالدين قد رفض الاعتراف بخطورة المشكلة .
- أن 65.5% من الحالات التي درست كان الاحدث يعيشون مع والديهم في المنزل .
- أن 10% منهم كان الاب متوفي 6% منهم كانت الام متوفية 15% منهم كان الاب غير شرعي.[1]
- أن 91% من الجانحين يعانون من اضطراب في النمو العاطفي مقابل 13% عند غير الجانحين مع عدم إهمال الباحثين لاثر العوامل البيئية الخارجية مثل أصدقاء السوء ، الاحياء الرديئة .

- تقييم الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من بين أهم الدراسات التي تناولت انحراف الاحداث ، وقد ركزت هذه الدراسة على أهمية الاسرة بالنسبة للحدث فهي التي تقرر مصيره وخاصة الوالدين تدفعه الى الانحراف اذا لم تقوم بوظائفها على أكمل وجه وكذلك العوامل الاسرية التي تكون سببا في انحراف الاحداث ، وما يعيب على هذه الدراسة أنها ركزت على عامل واحد في انحراف الاحداث وأهملت العوامل الاخرى ويمكن أن تستفيد منها في تفسير الظاهرة

2- دراسة "غولد مارتن "GOLD MARTIN " 1967:

موضوع الدراسة:

تغيير سلوك الجانحين داخل المؤسسة الاصلاحية واثره في توافقهم النفسي.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق التوافق النفسي للاحداث الجانحين داخل مؤسسة الاحداث في ولاية ميتشيجان بالوم أ .

[1]- جعفر عبد الامير الياسين ، **أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث** ، بيروت ،1981، ص 150.

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة على عينة تمثيلية للمجتمع الاصلي الى :

- لا تحترم برامج المؤسسات مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.

_ يحتاج الجانحون داخل المؤسسة الى البرامج التي من شأنها ان تتعامل مع متغيراتهم النفسية الاجتماعية والصحية .

_ يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.

_ عند اعداد البرامج الارشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الانشطة ، اتضح بعد القياس ان هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على ان الارشاد النفسي من شأنه ان يغير من سلوك الجانحين.[1]

[1]- صالح محمد أل رفيعي العمري، **العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، 2002، ص130.

المبحث الثالث : الأسس المنهجية للدراسة

أولا: المنهج المتبع

ان اختيار الباحث المنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة او الاختيار العشوائي ، حيث ان المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة او يعتمد الباحث على المنهج من اجل جمع المعلومات ومعرفة اسباب و عوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية والاحاطة بكل تفاصيلها ، وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث كذلك باختلاف المكان والزمان الذي يجري فيها الدراسة.[1]

يعتبر توظيف المنهج او المناهج في الدراسات الاجتماعية من الشروط الاساسية العلمية ، وقد عرف المنهج بانه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد لتحديد العمليات للوصول الى نتيجة معلومة.[2]

ويعرف كذلك انه " طريقة وتصور و تنظيم البحث "[3] ، لذا سوف تستخدم في معالجة هذه المشكلة المنهج الوصفي التحليلي لان هذا المنهج يكشف و يصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها و فهمها موضوعيا ، كما يساعد على ملاحظة وتتبع السلوك أفراد في مواقف حياتية معينة وجمع المعلومات المتعلقة بشدة واتجاه الارتباط بينهما اي بين ذلك السلوك وتلك المواقف من جهة و من جهة اخرى تحليل المعلومات بسلوك الافراد لمعرفة الاسباب و الظروف المحيطة بالظاهرة (موضوع الدراسة).

وبالنظر الى اجراءات المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن الملاحظة والاستقصاء و التحليل و التفسير، فانه يتوافق مع الاهداف المحددة لهذه الدراسة التي تتناول الظواهر الاجتماعية التي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن حقائق جنوح الاحداث في المجتمع الجزائري لجمع اكبر قد من المعلومات عن الظاهرة المدروسة، ولي يكون المنهج الوصفي التحليلي مؤديا بدوره كما ينبغي فانه لا يجب الاكتفاء بالمعلومات و البيانات المجتمعة من الميدان فحسب ، وانما لابد من تحليلها و تفسيرها و ربطها مع بعضها البعض.

ومن خلال هذه الدراسة تم توظيف هذا المنهج بهدف وصف وتشخيص وتحليل الظاهرة " أثر الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الاحداث " بهدف التعرف على اسباب الجنوح والدور الذي تقوم به الخدمات الاجتماعية بمختلف مؤسساتها باصلاح و معالجة الحدث والحد من خلال البرامج والانشطة المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية والاخصائي الاجتماعي .

---

[1]- احسان محمد الحسن ،**الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، ، دار الطليعة، ط1، بيروت ، 1992، ص45.

[2]– فوزي عبد الخالق ، **طرق البحث العلمي**، المكتب العربي الحديث، 2007، ص76.

[3] - Ctawitz Madleine **« Méthodes des sciences sociales ,Paris, Edition**, DALLOZ,1974,p332

ثانيا: hgتقنيات المستعملة في الدراسة

إن من أهم التقنيات المستعملة في هذه الدراسة كما جرت العادة في البحوث الميدانية كانت عبارة عن الزيارات الاولية لميدان الدراسة كا عامل مساعد لاختيار تقنيات والأدوات الملائمة للبحث ،لذا سوف نستخدم في هذه الدراسة: المقابلة، الملاحظة، باعتبارهم وسائل تناسب الغرض من الدراسة و تستجيب للشروط التي تعرضها.

1_ المقابلة:

وهي اداة أساسية وكثيرا ما تستخدم في مناهج الممارسة في الخدمة الاجتماعية وهي عبارة عن لقاء عمدي مصمم للحصول على معلومات الدراسة وتشخيص وتفسير ، يمكن ان تكون هذه المقابلة علاجية ويطلق احيانا على المقابلة كلمة (**استبار**) ، ويعرفها English English بانها حوار موجه يقوم به الباحث مع المبحوث بهدف الحصول على معلومات محددة تستخدم في البحث العلمي سواء كانت هذه المعلومات للدراسة او التشخيص او العلاج.[1]

2_الملاحظة :

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات ومن أهم الوسائل الأساسية في البحث اي ظاهرة تقريبا، وهناك بعض الانماط الفعل الاجتماعي التي يمكن فهمها فهما حقيقيا الا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية.[2]

والملاحظة تمثل جزء جوهريا من المنهج العلمي الامبريقي بجمع بين استخدام العقل والحواس، لانها تقتصر على مجرد التحليل السلبي للوقائع او المتغيرات انما تتعدى هذه الخطوة الى خطوة التدخل الايجابي من جانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في ادراك العلاقات المختلفة بين الظواهر التي يتم ملاحظتها.[3]

وباعتبار ان موضوع الدراسة ومعرفة "اثر الخدمة الاجتماعية فالتصدي لظاهرة جنوح الاحداث " فقد جاء استخدام الملاحظة كأداة جمع البيانات يعتبر ان سلوك الحدث ووضعيته في المؤسسات الاصلاحية هو هدف الدراسة.

---

[1]- أحمد مصطفى خاطر، **البحث الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية،** ، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الاسكندرية ،2015، ص169.

[2]- محمد الجوهري ، **طرق البحث الاجتماعي،** الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008، ص 129.

[3]– سمير محمد، **مناهج البحث العلمي، (بحوث الإعلام)**، ط2، القاهرة، 1995، ص182.

ثالثا: العينة و طريقة اختيارها

من أجل الدراسات العلمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث ، في اطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس البحث ، حيث يعرفها **موريس انجرس** " أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث[1]" كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية من حيث تمثل المجتمع مجتمعا صحيحا.[2]

وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة ، حيث تم الاعتماد على عشرة حالات في المركز المتخصص في اعادة التربية في عين العلوي ، وكلهم لا يتجاوز سنهم 18 سنة ، وهم احداث جانحين و كان هذا حسب درجة التجاوب و الحصول على المعلومات من كل مبحوث لكن بعض المبحوثين رفضوا الادلاء بقصصهم و هذا راجع الى خصوصيات الفرد فب المجتمع الجزائرري و عدم درايته للبحوث السوسيولوجية.

رابعا: مجالات الدراسة

حددت هذه الدراسة من خلال المحددات البشرية و الزمانية و المكانية.

1_المجال البشري :

اجريت الدراسة على احداث الجانحين الذين لم يتجاوز اعمارهم 18 سنة (ذكور) و عددهم 10.

2_ المجال المكاني :

اجريت الدراسة بالمركز المتخصص في اعادة التربية بعين العلوي وهو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، تم انشائه بمقتضى الامر رقم 64/75 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن تأسيس المصالح و المراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة و المرسوم رقم 75/115 المؤرخ1975/09/26 المتضمن القانون الاساسي النموذجي لمراكز رعاية الطفولة والمراهقة .

ويقع غرب الولاية في بلدية عين العلوي دائرة عين بسام ولاية البويرة على الطريق الولائي رقم 18 ، ويبعد عن مقر الولاية ب 15 كلم و عن مقر دائرة عين بسام ب7كلم ، وتعتبر بلدية عين العلوي مقر تواجد هذه المؤسسة منطقة ريفية فلاحية ،تقدر كثافة سكانها حوالي 7 الاف نسمة وتقل فيها المرافق الاجتماعية الضرورية وكذا حركة النقل .

---

[1]– موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة صحراوي بوزيد وأخرون،دار القصبة للنشر،ط2ن الجزائر، 2004، ص301.

[2]– عبد المجيد لطفي، **علم الإجتماع**، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1976، ص353.

افتتح المركز ابوابه رسميا لاستقبال الاطفال في 2002/10/21 بعد ان تم ترسيمه و تجهيزه من جديد بعد رحيل وحدات قيادة الجيش الشعبي التي كانت متمركزة فيه بعد تسخير دام من 1993 الى غاية أوت 2000.

و يحد هذا المركز :

_ من الشمال : شارع مدني الصالح

_من الجنوب : الملعب البلدي + وحدة تربية الدواجن (ORAC) .

_ من الشرق : المدرسة الاساسية محمد بعيري

_ من الغرب : فائض ارض .

3_المجال الزماني :

و يقصد به الوقت الذي يستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يوفر الجهد والوقت، وقد كانت بتاريخ 19مارس الى 20 ماي 2019 .

خامسا: صعوبات الدراسة:

_ قلة المصادر والمراجع حول الموضوع.

_ قلة الدراسات حول الموضوع.

– عدم تعاون المركز المختص في اجراء بحثنا الميداني.

– تحفظ المبحوثين للإجابة عن كل الأسئلة المطروحة.

– غياب ثقافة البحث العلمي لدى الأحداث وهذا ما أدى إلى طول مدة انجاز الدراسة بصفة عامة.

الفصل الثاني
الخدمة الاجتماعية

تمهيد :

تعتبر الخدمة الاجتماعية نشاط مهني لها أساليبها الخاصة بها التعامل مع الحالات والظواهر الاجتماعية المختلفة من أجل حل المشكلات الاجتماعية ، وللتعرف أكثر عن الخدمة الاجتماعية سنتحدث في هذا الفصل على ماهية الخدمة الاجتماعية وأدوارها وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الخدمة الاجتماعية وكرونولوجياتها ، أما المبحث الثاني مجالات ومبادئ الخدمة الاجتماعية ، أما المبحث الثالث أهداف وأبعاد الممارسة المهنية وأدوار الخدمة الاجتماعية.

المبحث الأول: ماهية الخدمة الإجتماعية

أولا: مفهوم الخدمة الإجتماعية:

الخدمة الإجتماعية هي تقديم الخدمات لمساعدة الأفراد بمفردهم أو ضمن الجماعة لكي يستطيعوا أن يتكيفوا مع الصعوبات الاجتماعية والنفسية في الوقت الحاضر أو بالمستقبل والتي تقف أمام مساهمتهم بمجهود ودور فعال في المجتمع، وتكون هذه الخدمة محددة من قبل المؤسسة التي تقوم بها من ناحية ، الأخصائي الاجتماعي من ناحية أخرى من حيث مقدرته التي يقوم بها من أجل تنمية قجرات الأفراد وخلق الظروف الملائمة [1].

ثانيا: كرونولوجيا: مهنة الخدمة الإجتماعية:

إن الخدمة الاجتماعية **"social work** " كظاهرة اجتماعية كانت استجابة للظروف الاجتماعية وإشباع حاجات معينة في المجتمع الأمريكي ولذلك فإن فهم وتقييم مادتها يتطلب لمحة تاريخية و تطورية توضح الإيديولوجية التي قامت عليها، ومصطلح اجتماعي "social" يشير إلى الحركة والتطور والديناميكية القائمة على التغيير المتفاعل والوظيفة الاجتماعية بصفة خاصة دائما ما تكون في حالة مستمرة من التطور والتغير وإلى المدى الذي تكون فيه الوظيفة ملاحظة ومستجيبة سوف تتشكل الطبيعة الخاصة بالمجتمع وفي نفس الوقت تتغير قدرتها الداخلية على تحول الجهود التي توجد داخل الوظيفة لتفحص وتنقي مما يجعل بنائها أكثر رسوخا وباختصار فإن المهنة التي تستمر لتحقيق أهدافها في المجتمع والتي لا تتصف بالثبات تكون دائما في عملية تحول، لهذا فإن فهم المهنة يمكن أن يتحقق من خلال رؤيتها من نقطة ما في زمن ما كما هي وبالرجوع إلى ما كانت عليه في الماضي.

هناك أهداف أخرى يخدمها التقييم التاريخي حيث يتكامل التراث والتاريخ بالنسبة للفرد الممارس للمهنة من خلال معرفته ببدايات وتطور مهنته، وربما لهذا يسعى لمعرفة أكبر على جذورها وروحها ومبادئها.[2]

---

[1]– صباح الدين، علي كامل، **الخدمة الإجتماعية**، ط3، القاهرة، 1972، ص10.

[2]- علي أبو المعاطي ، **كتاب الإتجاهات الحديثة في الخدمة الإجتماعية**، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الإجتماعية، 2010، ص15.

وكانت الجذور الأولى لتطور فكرة الإحسان "charity" ورعاية الفقراء هي التي مهدت السبيل لنشأة وتطور الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة أثمرت عن بناء فكر خاص يحمي النظام القائم ويحافظ على عناصره الأساسية.[1]

_ الأصول الفكرية للخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية:

ارتباط قيام الخدمة الاجتماعية بصورة منظمة في الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين، وتعتبر البداية الحقيقية للمهنة في سنة 1898 عندما نظم أول برنامج للتدريب عدد من المتطوعين في جمعية تنظيم الإحسان بمدينة نيويورك، وقد تحول البرنامج بعد ذلك كي يصبح أول مدرسة للخدمة الاجتماعية بجامعة "colombia "، مع ذلك الحين بدأت مدارس الخدمة الاجتماعية في الظهور، وعملت على تحديد برامجها وأهدافها الوظيفية ووقعت لنفسها شعار العمل تحت مسمى مهنة جديدة "new profession "، وكرس روادها الأوائل جهودهم في الانشغال بالإصلاح الاجتماعي ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ثم عملوا تدريجيا لتحرير أنفسهم من صفة النشاط الذي ارتبطوا به وهو العمل في المؤسسات الخيرية التطوعية وقبلوا المغامرة بالانفصال عن هذه التنظيمات معتمدين على أنفسهم وعلى ما يدفعونه من اشتراكات مالية في مقابل العضوية، لتمويل الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعين لم يكن هؤلاء في ذلك الوقت مجرد قيادات فعلية تعدت للعمل في برامج الرعاية الاجتماعية[2]، بل كانوا بمثابة نخبة من المثقفين المدافعين عن الديمقراطية المطالبين بالإصلاح في بلدهم وكرسوا وقتهم وجهدهم لتحسين وتطوير الخدمة الاجتماعية "services social"، التي يحتاجها المواطن لمواجهة العديد من الحاجات الاجتماعية المتزايدة ولمواجهة مشكلات التغيير الاجتماعي.[3]

_ الأصول البريطانية للخدمة الاجتماعية :

وكان من نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر زيادة البطالة و البؤس الذي تخيم على الطبقة العاملة وانتشار الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجرة الغير المنظمة من الريف إلى المدينة، وظهور الطبقة العاملة من كبار رجال الصناعة واتساع مساحة الطبقة العاملة نفسها، وتدهور أوضاعهم الإقتصادية والصحية، وانتشار الانحرافات الأخلاقية مما دفع العمال إلى التحالف وقيام الطبقة العاملة، فكان من

[1]– علي أبو المعاطي، نفس المرجع السابق، ص 16.

[2] – فوزي شرف الدين، **الخدمة الاجتماعية تحليل المهنة والجذور**، جامعة بنها كلية الادب قسم الاجتماع، ص2.

[3] - فوزي شرف الدين، مرجع سابق ذكره، ص 3.

الضروري أن تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة المشاكل الحضارية كمشكلات الهجرة والجنوح والجريمة، والمناطق المتخلفة والفقر والبغاء[1].

أما انعكاس الثورة الصناعية في الدول الاشتراكية فهو قيام مجتمعات تحكمها الطبقة العاملة ضمنت للعمال رغيف الخبز إلا أنها أعطت لهم رغيف الخبز باليمين وسلبتهم حريتهم باليسار، لذلك كله فإن الطبقة الكادحة ظلت غير راضية في ظل النظام جميعها وكان من الأهمية قيام الخدمة الاجتماعية للمساهمة في خفض حدة التوتر المتزايد في المجتمع وحل مشاكلهم الفردية والجماعية.[2]

لقد رافق تلك التحولات ظهور التيارات الاشتراكية والثورة الفرنسية، حيث كانت قائمة على الفساد والأوضاع التي سادت المجتمع الفرنسي والأوروبي وجميع هذه المشكلات أدت إلى ظهور حركات اجتماعية وهذه الحركات كما ذكرها "**فيليب بوبل**" " **philip popele**"، جمعيات تنظيم الإحسان التي تتمثل في حركة المحلات وحركة رعاية الطفل قد ساهمت في تطور مهنة الخدمة الاجتماعية فإن حركة جمعيات تنظيم الإحسان هي أصل المهنة فقد استهدفت حركة المحلات مساعدة المجتمعات المحلية الفقيرة وتوفير سبل الرعاية وتعليم القراءة والكتابة واهتمت جمعيات رعاية الطفل بأطفال الشوارع وسوء معاملة الوالدين لهم.[3]

_ الخدمة الاجتماعية عند العرب :

نشأت الخدمة الاجتماعية في ظل المجتمعات الرأسمالية لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات الضرورية عند مطلع القرن العشرين، حيث كانت الرأسمالية راسخة من القدم في الولايات المتحدة لعل السبب الذي دفع الدول الرأسمالية على التدخل في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية السائدة في بلادها حالة التدهور الشديد الذي وصلت إليه الطبقات العاملة فعملت على تحسين أجور العمال وعقد مؤتمر البيت الأبيض لرعاية الأطفال الذين لا عائل لهم والذي يهدف على تقوية الروابط الأسرية تجنبا للوقوع في مشكلات الطفولة وإصدار التشريعات لمساعدة الأمهات.

أما في الوطن العربي فلم تستطيع الخدمة الاجتماعية القيام بدورها بشكل فعال، حيث ظلت الأحوال الاجتماعية السائدة هناك حسب فلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية التي تعتنق فلسفتها من الإيديولوجية السائدة في ذلك المجتمع وتقدم ذلك البلد، كانت الرعاية الصحية هي السائدة لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات،

---

[1]– بهيجة احمد شهاب، **المدخل الى الخدمة الاجتماعية**، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1982، ص3

[2]– بهيجة احمد شهاب، مرجع سابق ، ص15

[3]– بهيجة احمد شهاب، مرجع سابق ، ص22

واستمرت وتطورت بينما بدأت الخدمة بشكل واقعي عام 1935، وكانت مصر أول دولة عربية دخلتها هذه المهنة.[1]

وكان تطبيق الخدمة الاجتماعية يختلف بين دولة وأخرى حسب الثقافات وكان الاتجاه الأساس للخدمة الاجتماعية في مجتمعنا العربي هو إعادة تنظيم المجتمع وتحقيق تنميته.[2]

قامت مشروعات كثيرة منها تقييم الخدمات الريفية من أجل إنعاش ريفنا العربي، ففتحت مراكز تثقيف المرأة الريفية وتربية النشئ ورعاية الشباب، فأنشئت الكثير من المؤسسات الاجتماعية لرعاية الطفولة والأمومة وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية فيها، ومن الخدمات الاجتماعية التي قدمت في الوطن العربي[3]:

1- تنمية المجتمعات المحلية الريفية والحضارية.
2- رعاية الشباب
3- رعاية الطفولة
4- الخدمات الاجتماعية للأسرة
5- الخدمات الاجتماعية للمدرسة
6- الخدمات الاجتماعية الطبية
7- الخدمات الاجتماعية الشيخوخة
8- الخدمات الاجتماعية للأحداث الجانحين

لقد كانت الخدمة الاجتماعية مسؤولة عن توصيل برامج الرعاية الاجتماعية على اختلاف ألوانها إلى المواطنين، والتي تختلف باختلاف إيديولوجيات المجتمع و الحاجات والمشكلات والتي يستطيع الكشف عنها من خلال البحوث والدراسات الميدانية، فكانت الخدمة الاجتماعية في الأقطار العربية تتجه نحو التنمية وتطوير الريف بوجه خاص من أجل تحقيق الأهداف الآتية وهي الاكتفاء الذاتي لتطوير المجتمع والاعتماد على نفسه وكل مشكلاته عن طريق المجالس الشعبية والتحرر من النظام الإقطاعي، ومكافحة الأمية ونشر التعليم المجاني وتطوير المرأة، وفي 1966 اقترح سيد "أبوبكر" وزملاءه أن "للخدمة الاجتماعية دورا في تحقيق التنمية

[1]- سيد أبو بكر حسين، **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، مكتبة التجارة والتعاون، 1977، ص250.
[2]- سيد أبو بكر حسين مرجع سابق ذكره، ص7.
[3]- علي الدين السيد و محمد شريف صعر، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، 1984، الطبعة1، ص4.

الاقتصادية بالمساعدة على استشار الجماهير للتحرك والنشاطات لتأدية خدمات مادية ملموسة للمجتمع، وإزالة العوائق الاجتماعية التي تعرقل التقدم وحل المشكلات المصاحبة لعمليات التنمية الاقتصادية.[1]

وفي هذا المجال يرى "أحمد كمال" أن جهاز بناء وتنمية القرية هو جهاز تنظيم المجتمع الريفي على المستوى المحلي مع توفر الشروط في الجهاز.[2]

ويؤكد أخرون أن بعض الأسباب التي تعطي أولوية الأخذ بالاتجاه التنموي في ممارسة الخدمة الاجتماعية التي يمكن عرضها في النقاط التالية:

_ الخدمة الإجتماعية الإنمائية تلقي بثقلها في تنمية الموارد الإنسانية عن طريق تدعيم وتقوية حياة الأسرة وتحسين أحوال الأهالي.

_ تساهم الخدمة الاجتماعية التنموية في دفع قوة فاعلية المشاركة الشعبية والاستفادة من المواطنين للإسهام في خطة التنمية المحلية.

[1]– سيد أبوبكر وأخرون، **الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي**، القاهرة، مكتبة الأنجلوالمصرية، 1966، ص519.

[2]– أحمد كمال أحمد، **تنظيم المجتمع**، مكتبة الانجلو المصرية ط3، القاهرة، 1975، ص136.

المبحث الثاني : مجالات ومبادىء الخدمة الإجتماعية:

أولا : مجالات الخدمة الإجتماعية :

تقدم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع من هيئات حكومية وأخرى أهلية، فالخدمات الاجتماعية التي تقدمها الهيئات الحكومية تكون بصورة مباشرة مقدمة من وزارت العمل والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم والصحة ورعاية الشباب والعدل وفي السجون والجيش والمحاكم ولجميع أجزاء المجتمع بدون تفريق بينهم كل حسب إحتياجاته، أما الهيئات الأهلية فتقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية ضمن منطقة معينة أو محافظة معينة أو على مستوى الدولة وهذه الهيئات قد تكون ذات صفة دينية وبعضها يخدم أفراد طائفة أو شريحة معينة أو أفراد مهنة معينة أما من ناحية التمويل فإن الهيئات الحكومية تعتمد على ميزانية الدولة أما الهيئات الأهلية فلها طرق عدة في التمويل الاجتماعي منها ما يعتمد على الإعانات الحكومية ومنها ما يعتمد على الهيئات والتبرعات الأهلية والمتطوعين من أفراد المجتمع، وهناك تمويل أخر يعتمد على تراصيخ جمع المال من جهات مختلفة، وتعتمد الخدمات الاجتماعية المقدمة سواء كانت في مؤسسات حكومية أو أهلية من مساعدة العائلات والأطفال والشباب والشيوخ في جميع المؤسسات الاجتماعية سواء كانت في مجال خدمة الفرد أو في مجال خدمة الجماعة أو تنسيق المجتمع وتنظيمه وكذلك بالنسبة للإدارة لأهميتها في كل مؤسسة مهما صغرت سواء كانت في الحي أو الإقليم أو على مستوى الدولة.[1]

ثانيا: مباديء الخدمة الإجتماعية:

_ مبدأ التقبل (القبول):

نعني بالتقبل تقبل الأخصائي للعميل سواء كان فرد أو جماعة أو مجتمعا هو ليس كما يجب أن يكون دون تحيز لجنس أو لون أو دين أو عقيدة أو مظهر باعتبار أن كل فرد أو جماعة أو مجتمع يمثل وحدة فريدة بحد ذاتها، لذلك يجب تقبلها كما هي في الواقع بحسناتها وعيوبها وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يؤمن بأن هذه الاختلافات هي أمور حتمية وهي تمثل واقعا لابد من الاعتراف به، وتقبل الأخصائي الاجتماعي للعميل سواء كان فردا أوجماعة أو مجتمع هام

[1]– خديجة بن حارث ، **الاتصال الجمعوي ودوره في ترقية الخدمة الاجتماعية**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، سنة 2015/ 2016.

للغاية لأن ذلك سيتوقف عليه مدى الاستجابة لدور الأخصائي الاجتماعي والتعاون والثقة فيه أو بدونها لن يستطيع القيام بدوره في مساعدة هذا العميل في حل مشاكله أو إشباع احتياجاته.

ويتضمن هذا المبدأ الاجتماعي تقبل الأخصائي للعميل كما هو كذلك البدء معه من حيث هو وذلك باعتبار أن هناك فروق فردية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات بعضهم البعض وأنه لا يوجد تطابق في سمات فردين، لذلك فالاختلاف بينهم أمر جوهري وذلك يستوجب البدء في عملية المساعدة على أساس هذا المستوى ثم العمل على الارتفاع به بالمعادلات التي تتماشى مع احتياجات وإمكانيات التعبير في هذا الفرد أو الجماعة أو المجتمع دون فرض رغبات أو احداث تغيرات مفاجئة حتى لا يكون رد الفعل هو مقاومة العميل.[2]

_ مبدأ السرية:

يمثل هذا المبدأ قيمة أخلاقية وإنسانية هامة جدا في مجتمعنا الزاخر بالتقاليد، حيث يتعلق باحترام الإنسان ولا يحق لنا كمهنة لها رسالتها الإنسانية السامية أن نضع مقابل مساعدة العميل إذاعة أسراره وإفشائها، وعلى هذا الأساس يجب في كل مؤسسة نظام يساعد الأخصائي بتطبيق هذا المبدأ.[1]

_ مبدأ حق تقرير المصير:

من المعروف أن الخدمة الاجتماعية كمهنة أنها تسعى لحل مشكلات معينة وتواجهها بأسلوب علمي يمكنها من مواجهة استراتجيات المجتمع المتغير، وهي كمهنة تقوم على قيم معترف بها ومن أهمها الإعتراف بقيمة الفرد كإنسان، وتقدير طاقاته وإمكانياته واحترام ذاته، وإعطائه الحق الكامل في تقرير مدى احتياجاته والطريقة التي يمكن أن يتبعها لمقابلة هذا الاحتياج، أي أن له الحق في تقرير مصيره كإنسان له مسؤولية معينة اتجاه نفسه وأسرته والمجتمع الذي ينتمي إليه.[2]

---

[2]– محمد سيد فهمي، **الخدمة الاجتماعية التطور الطرق المجالات** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، الاسكندرية، ص35–36.

[1]– محمد شريف صقر، **أساسيات التدخل المهني في خدمة الفرد**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998، ص144.

[2]– عوفي محمودي قنصورة، **الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، دار الثقافة للنشروالتوزيع، 1992، ص50.

غير أن هذا المبدأ ليس مبدأ مطلق يصلح للتطبيق مع كافة العملاء والمواقف التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي بل أن هنالك استثناءات معينة، وفي حالة ارتباط حق تقرير المصير بصعوبات معينة قد تقع على العميل ،المرضى العقليين والأطفال...إلخ

_ مبدأ العلاقة المهنية:

يعريف "**بياستيوك**" على أن العلاقة المهنية هي التفاعل الدينامي للمشاعر والاتجاهات المتبادلة بين الأخصائي والعميل بهدف مساعدته على تحقيق توافق أفضل بين وبينه بيئته الاجتماعية.[3]

وتعتبر العلاقة المهنية هي حجر الأساس في الخدمة الاجتماعية فهي الحس الذي يتم من خلاله تقديم أفضل مساعدة ممكنة للعميل، حيث يتمكن الأخصائي الاجتماعي من فهم العميل والظروف المختلفة المرتبطة به، كما أنها تدعم ثقة العميل في الأخصائي الاجتماعي ومساعدته، غير أن العلاقة يجب أن تكون مهنية لتحقيق اهداف عملية المساعدة.

_ مبدأ التقويم الذاتي:

الأخصائي الاجتماعي يلتزم بالموضوعية في عمله ويقيس مدى نجاحه في تحرير عمله من وجهة نظره الذاتية، وكذلك فهو يقوم باستمرار بمحاولات التعرف على مستواه المهني بصورة واقعية تمكنه من تحديد ما ينقصه من معارف ومهارات وما يقع فيه من أخطاء ليعمل على رفع مستواه المهني وتجنب الأخطاء في المستقبل.

ويدخل في اطار هذا المبدأ أيضا قيام الأخصائي بالتقويم الذاتي لسلوكه الهام فيما يتصل بعلاقاته برؤسائه في العمل وزملائه أو سلوكه خارج المجتمع، ويحدد ما إذا كان هذا السلوك يتفق مع الصورة التي يجب أن يراها الأخرون عن الأخصائي الاجتماعي أم لا، ليتمكن من العمل على تصحيح تلك الصورة بما يتفق ومسؤولياته اتجاه مهنته.[1]

[3] -Felix biestock, **The social case work relaships**, opcit,1996, p50.

[2]– عوفي محمودي قنصورة، مرجع سابق ذكره، ص55.

المبحث الثالث: أهداف وأبعاد وأدوار الخدمة الاجتماعية:

أولا: أهداف الخدمة الاجتماعية:

انطلاقا من الفلسفة التي تستند إليها، بلورت الخدمة الاجتماعية لنفسها أهدافا تسعى إليها من خلال عمليات التدخل المهني وقد أخذت هذه الأهداف طابعا مختلفا بين أن تسعى لعلاج الحالات والمشكلات والأزمات، أو أن تقي الناس من الوقوع بالمشكلات والأزمات، أو أن تساعد في تهيئة الأجواء المناسبة وتساهم في تنمية الأفراد والجماعات ليعيشوا بمنأى عن المشكلات والأزمات بقدر الإمكان، حيث يصبحوا قادرين على التكيف الاجتماعي وعلى أداء أدوارهم الاجتماعية من غير صعوبات أو معوقات ذاتية أو بيئية.

فعلى الصعيد العلاجي تعمل الخدمة الاجتماعية على إعادة تأهيل الأفراد والجماعات أو المجتمعات ليصبحوا أكثر قدرة على القيام بأدوارهم الاجتماعية، ولذلك فإن التدخل المهني العلاجي للخدمة الاجتماعية يأخذ أبعاد تقوم على دراسة المشكلات وتشخيصها ووضع الخطط والبرامج العلاجية المناسبة لمواجهتها للقضاء عليها أو للحد من تأثيراتها السلبية على الأقل، كما تعد برامج تأهيل جسماني أو تأهيل مهني أو تأهيل نفسي اجتماعي للأفراد ليتاح لهم استثمار قدراتهم واستخدام طاقاتهم إلى أقصى قدر ممكن.[2]

وتتدخل الخدمة الاجتماعية علاجيا لتوفير المساعدات المادية أو العينية للمحتاجين إليها في إطار مواجهة المشكلات والأزمات الطارئة، مثلما تتدخل في انشاء مؤسسات ومراكز علاجية للفئات الاجتماعية المنحرفة أو المعاقة لتقويم انحرافها أو تجاوز إعاقتها.

أما على الصعيد الوقائي فتعمل الخدمة الاجتماعية على ما من شأنه وقاية الأفراد من الوقوع في المشكلات والأزمات الاجتماعية، وتزيل من أمامهم ما يدفع بعضهم إلى الانحراف من جديد، بعد أن يتم علاجه وإعادته إلى السيرة الطبيعية المقبولة في الحياة الاجتماعية.

تتدخل الخدمة الاجتماعية وقائيا عن طريق نشر الوعي العام، وتحسين مستوى المعيشة وتطوير ظروف البيئة وتغيير أنماط السلوك بما يساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات على استثمار قدراتهم واستخدام طاقاتهم الذاتية للتكيف و الانتاج والابداع.

[2]– فيصل محمود غرابية، **الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر**، دار وائل للنشر ط2، 2008، ص29.

وتهدف الخدمة الاجتماعية من تدخلها الوقائي إلى التعرف على الظروف والأسباب المساعدة على ظهور المشكلات الفردية والاجتماعية من خلال الدراسات والمسموح، ولا تكتفي بمجرد التعرف عليها فقط، ولكن تتعدى ذلك إلى وضع الخطط المناسبة للقضاء عليها، ومن خلال هذا الجهد قد يبرز أمامها حقائق في المجتمع تشكل عقبة أمام التطور أو مساهمة كبيرة في الانجراف، فتعمل على التغيير المخطط للوصول إلى حالة إجتماعية أفضل.[1]

أما على الصعيد التنموي أو البنائي فإن الخدمة الاجتماعية تتدخل في سبيل تنمية القدرات الفردية والجماعية وفي سبيل تطوير المجتمع و تقدمه، ولذلك فهي تدلي برأيها بالسياسات الاجتماعية المجتمع وتقترح ما يجب أن تحتوي، وتطالب بالتزام الجانبين الاجتماعي والاقتصادي لخطط التنمية، وتغذي روح العمل التطوعي والمشاركة الشعبية في الرعاية الاجتماعية و في تنمية المجتمع المحلي، وتدعو إلى تحقيق التنمية المتكاملة المتوازنة المتعادلة بين شقي المجتمع الريفي، الحضري وتدعو إلى تعزيز دور المرأة وتعد البرامج لزيادة هذا الدور وتحسين كفاءته، كما تسعى إلى العناية بالأطفال واعداد البرامج والخطط للإهتمام الخاص بهم[2] ، وكذلك إلى الاهتمام بالمسنين وتأمين الرعاية المتكاملة لهم، ويتوقع الأخصائيون الاجتماعيون أن يسهموا في مبدأ المعرفة والمهارة من تطبيق الخدمة الاجتماعية متضمنا في هذا التوقع أن يكون مسؤولية الأخصائيين الاجتماعيين ليقوموا ممارساتهم الخاصة وبرامجهم والخدمات التي يقدمونها.[1]

ثانيا: أبعاد الممارسة المهنية:

1- القيم Valeus :

يقصد بالقيم لما حدده "وليم جوردون" **"Walim Gordon** " هي الأشياء المفضلة أو المعتقدات التي تحتفظ بها المهنة عن الناس والطرق المناسبة للتعامل بينهما، وتمتاز قيم الممارسة أنها قواعد عامة تحدد وتوجه السلوك المناسب في المواقف المختلفة، وتتمثل في السلوك الذي يعبر عن القيمة بمعنى رمزي، والقيم الأساسية تتمثل في الاعتراف بكرامة الفرد وقيمته كإنسان وقدرة الانسان على النمو، وحق الفرد في التعبير عن أرائه، وحقه في المساهمة في شؤون مجتمعه ومسؤوليته إزاء هذا المجتمع، وحق الفرد في أن يعيش حياة حرة كريمة، والاعتراف بالاعتماد المتبادل بين جميع الوحدات الانسانية.

---

[1] - فيصل محمود غرابية، نفس المرجع السابق ، ص 30.

[2] - طلعت مصطفى السروحي، **الخدمة الاجتماعية أسس نظرية والممارسة**، القاهرة، 2009، ص37.

[1] -Charles Zastrow : **introduction to social work and welfare**, Newyork, Books/cole , 2000, p45.

2- الأغراض Puposes:

تستمد مهنة الخدمة الاجتماعية شرعية وجودها من إحساس الأفراد بضرورة قيام نشاط معين من شأنه أن يشبع لهم احتياجا أو يحل مشكلة ما تواجه المجتمع فضلا عن أهداف المهنة تتم في إطار قيم المجتمع وفلسفته و سياسته الاجتماعية السائدة، وتتمثل الأغراض الأساسية للخدمة الاجتماعية في تقوية نظم الرعاية الاجتماعية لإشباع احتياجات الأفراد، ضمان مستويات مناسبة من الصحة والرعاية للمجتمع، مما يجعل الأفراد قادرين على تأدية وظائفهم الاجتماعية بالصورة المثلى من خلال أدوارهم في النظم التي يشتكون فيها وتدعيم وتحسين النظام الاجتماعي والبناء المؤسس للمجتمع. [2]

3- القاعدة المعرفية Knowledge:

هي ألوان المعرفة النظرية التي تبنى عليها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، أو مجموعة نظريات والمفاهيم والتعميمات التي تكون الاطار المرجعي للممارسة المهنية التي تتكون من المعارف النظرية للخدمة الاجتماعية التي تستمد من نظريات ونماذج علمية من علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والاقتصادية.

4- الطرق المنهجية للممارسة Methods:

الخدمة الاجتماعية مسؤولة عن تقديم الخدمات الفنية الأفراد فلابد أن يكون لها طرق مختلفة في هذا التقديم تتناسب مع التركيز العضوي للمجتمع، أو بعبارة أخرى يكون طريقة تقدم بها خدماتها إلى الفرد الواحد وطريقة للجماعة وكذلك للمجتمع ذاته.

ثالثا: أدوار الخدمة الاجتماعية

1- الدور الوقائي:

يعتبر الدور الوقائي من أهم الأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية ولا يختلف قي أهميته عن الدور العلاجي حيث أن الدور المهني الوقائي يتركز بالدرجة الأولى في منع الانحراف، والدور المهني الوقائي للخدمة الاجتماعية يتركز في مؤسساتها الأولية والثانوية، ويتضح هذا الدور من خلال الاهتمام بالرعاية الاجتماعية للطفولة والشباب والفئات الأخرى.

[2]- طلعت مصطفى السروحي، مرجع سابق ذكره، ص44

ويتمثل في الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية سواء في مؤسساتها الأولية الأسرة، وتلعب الخدمة الاجتماعية في هذا المجال دورا أساسيا في منع الانحراف، حيث تركز الاهتمام في التماسك الأسري ودور الأم والأب والعلاقة بينهما وبين الأبناء، وإدراك الوالدين بخصائص المراحل العمرية المختلفة لأبنائهم، وأسلوب التعامل مع كل مرحلة عمرية مختلفة، وتزويد الوالدين بالمعارف المتعلقة بسلوكيات أبنائهم، وينعكس ذلك أيضا على تقديم الضبط الذاتي لدى الأبناء.[1]

ففي خدمة الفرد مثلا تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق الوئام الأسري من أفراد الأسرة عن طريق تقديم الدعم اللازم في شكل مساعدات ذاتية ومادية أو غيرها لتسمو العلاقات الايجابية بين أفراد الأسرة ويكتمل بنائها ووحدتها وأداؤها الجماعي، ويتبادل أفرادها الخبرات فيما بينهم ويواجه مشكلاتهم فردية كانت أو جماعية أو مجتمعية بقوة نجاح.[2]

لذا وجب أن تركز برامج الخدمة الاجتماعية نشاطاتها المختلفة على:

_ برامج وقائية قصيرة المدى وسريعة لأكثر صورة وأنماط الانحراف انتشارا في المجتمع ووقاية للأسوياء غير المنحرفين مع التركيز وتكثيف التكتكات على أكثر العوامل المسببات المؤثرة على هذا النمط الانحرافي، وذلك في كل مجتمع على حدى مع مراعاة الخصوصية الثقافية والقيمة لهذا المجتمع.

_ برامج طويلة المدى لوقاية المجتمع من الانحراف بصورة أنماطه المتباينة مستقبلا، وتركز على فئات الطفولة والشباب ومجالات الأسرة ورعاية الأحداث.

وتتجدد المسؤولية المهنية كذلك في توفير الخدمات اللازمة التي تقابل حاجات الأفراد في المجتمع، وينعكس ذلك على الأفراد في المجتمع حيث يشعرون أن تطلاعتهم يقابلها المجتمع، ولا يوجد فجوة بين تطلاعتهم و إمكانيات المجتمع للوفاء بهذه التطلعات، حيث تعمل الخدمة الاجتماعية في نفس الوقت تحديد موارد المجتمع وإمكانياته المختلفة، البشرية و غير البشرية القائمة والكامنة والتخطيط لاستثمارها لتحقيق أمثل عائد ممكن، وينعكس ذلك بدوره على انماء الفرد للمجتمع وعدم سلوكه السلوك المضاد للمجتمع.

---

[1]– طلعت أحمد السروجي، نفس المرجع، ص308.

[2]– غباري محمد سلامة، **الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989، ص45.

وللممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجالاتها المختلفة دورها في زيادة وتدعيم الوعي لدى الفرد في المجتمع، ويؤثر ذلك في إدراك الفرد لتطلعاته وإمكاناته وقدراته، فلا يؤثر على سلوكه في موقف ما وتتضح الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تكوين الشخصية التنموية الفعالة، والمتفاعلة في المجتمع الأكثر انتماء وتوافقا نفسيا واجتماعيا والتي تتكيف مع الظروف والأوضاع المجتمعية.[1]

وتركيز الجهود على المودع كفرد وتزويده بكافة أنواع الدعم المعنوي الكفيل بنجاحه في الحياة اعداده لكي يصبح نافعا للمجتمع ولنفسه بعد انقضاء فترة وجوده بمؤسسة الرعاية وتحويل مؤسسة الرعاية من مكان للكبت والحرمان إلى مؤسسة اجتماعية ذات أهداف تربوية علاجية.[2]

2- الدور العلاجي:

تقوم الخدمة الاجتماعية بدورها المهني في مواجهة الانحراف والسلوك المنحرف وذلك بعلاج الفاعل المنحرف أو التخفيف من شدة انحرافه على الأقل ويتباين هذا الدور طبقا لتباين السلوك الانحرافي ذاته، واستعدادات وقدرات الفاعل المنحرف، وظروف وامكانيات المؤسسة التي يعمل معها الأخصائي الاجتماعي، كما يتحدد هذا الدور بشكل قاطع:

_ بدراسة الأخصائي الاجتماعي للفعل والفاعل المنحرف والموقف الانحرافي وتحليل كافة أبعاده، وذلك للتعرف على العوامل والأسباب الحقيقية والأخرى الهامشية التي أدت إلى انحراف الفاعل.

_ وضع خطة التدخل المهني المناسبة والتي تتضمن برنامجا محددا توجهه استراتيجيات مهنية وتكتيكات وأدوار محددة توجهه لعلاج السلوك الانحرافي.

_ تشخيص المظهر والسلوك الانحرافي وتحديد عوامله ودوافعه ومسبباته.[1]

لذا فإن الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية يتوقف على التحليل الدقيق والواقعي للعوامل والدوافع التي أدت إلى انحراف الفرد، ثم التشخيص الدقيق للموقف الانحرافي، وفي ضوء ذلك يتحدد الدور العلاجي طبقا لهذه الدوافع والأسباب، هل يتم تكثيف التدخل المهني على الفرد ذاته وأبعاده، شخصيته أو الأصدقاء...إلخ، وبذلك يتحدد المدخل العلاجي المناسب.

---

[1] طلعت مصطفى السروحي ، مرجع سابق ذكره، ص309.

[2] سماح سالم سالم، **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف**، دار المسيرة، 2015، ص129.

[1] – سماح سالم سالم، مرجع سابق ذكره ، ص311.

3- الدور التتبعي:

وتقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد المنحرف ضمانا لعدم تكرار السلوك والفعل المنحرف لدى الفاعل، وهي في ذلك تكشف مدى فاعلية التدخل والأدوار المهنية أثناء مواجهة انحراف الفرد، وتقوم من أدوارها وبرامجها المهنية أثناء تعامل الفاعل المنحرف واستفادته من هذا البرنامج، فقد يحتاج الفرد إلى تدخل مهني بأدوار جديدة ويتضح هذا الدور بصورة جلية في الرعاية اللاحقة للأحداث.[2]

[2] – سماح سالم سالم، مرجع سابق ذكره ، ص312.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للفصل السابق يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية تمثل مجموعة الجهود والخدمات الانسانية المختلفة التي يتم تقديمها بطرق علمية منظمة ومعروفة، والتي يمارسها أخصائيون اجتماعيون تم اعدادهم علميا بغرض تقديم الخدمات العلاجية والوقائية.

الفصل الثالث
جنوح الأحداث

.تمهيد:

تعد ظاهرة جنوح الاحداث من الظواهر الانحرافية التي تهدد أمن العديد من المجتمعات وذلك قد يرجع إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في ظل ما يسمى بالعولمة وما تشكله من خطر على هذه الفئة والتي تعد أغلبية أفرادها ضحايا للظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بهم.

من خلال ذلك قد حاولنا التركيز وتسليط الضوء على هذه الفئة بتطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة مفهوم جنوح الأحداث وأهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة، بالإضافة إلى العوامل الكامنة وراء هذا الجنوح وهذا في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فقد قمنا بدراسة الظاهرة في الجزائر وأهم الأساليب التربوية والتعليمية لعلاج الحدث الجانح بالإضافة إلى طرق علاج الجنوح وتقديم إحصائيات حول الظاهرة وصولا إلى خلاصة للفصل.

المبحث الأول: النظريات والعوامل المسببة

أولا: مفهوم جنوح الأحداث

من الصعوبة بمكان وضع تعريف عام ودقيق لجنوح الأحداث، وهذه الصعوبة لا تعود فقط إلى تشعب جذور الجنوح، وتعدد أسبابه، وتنوع مظاهره، كثرة طوائفه فحسب، ولكنها تعود أيضا إلى اختلاف وجهات نظر الباحث الذي يعني به، والعالم الذي يتصدى لدراسته.

وهكذا فبينما يصل رجال القانون إلى التركيز على اعتبار الجنوح جريمة تنطوي على مسؤولية جنائية وأنه بالتالي لا وجود له بدون نص قانوني، فإن علماء الاجتماع يعتبرونه انتهاك لقاعدة حددها المجتمع، وينظرون إلى جنوح الأحداث باعتباره ظاهرة اجتماعية، في حين نجد أن علماء النفس ينطلقون من تفسيرات ذات طابع فردي، يقوم على اعتبار الجنوح تعبيرا عن عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والجماعة.[1]

يعرف جنوح الأحداث لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيء أو الخاطئ، أو أنه خرق للقانون عند الاطفال ويعرفه عالم النفس "أنجلش" بأنه انتهاك بسيط نشأ للقاعدة القانونية أو الأخلاقية÷ وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين فجنوح الأحداث أو جنوحهم يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد، وتجري محاكمة الاحداث الصغار في محاكم خاصة، واتخاذ تدابير إصلاحية لتقويم اعوجاجهم وارشادهم نحو الصواب واعادة تأهيلهم وتربيتهم وعلاج مشاكلهم النفسية الجسمية و الاسرية[2]

ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

1_ نظرية ميرتون (1938) :

وسع ميرتون سنة 1938 في نظرية "النوميا" الدور.... وركز اهتمامه على ابراز الانفصال بين الأهداف والوسائل المشروعة لبلوغ تلك الأهداف.

وأشار ميرتون إلى وجود توافق بين الأهداف والوسائل في حالة "الأنوميا".

1- محمد عبد القادر قواسمية، **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، ص60.

2- اسماعيل بن السيد خليل..، **أسس علم الاجتماع**، 2006، ط2، خوارم للنشر، ص210.

ميز "ميرتون" بين التصورين النفسي والاجتماعي للأنوميا، فالتصور النفسي يشير إلى خصائص الأفراد، أما التصور الاجتماعي فيشير إلى خصائص البنية الاجتماعية والثقافية. ويرى "ميرتون" أن بعض البنيات الاجتماعية تمارس ضغطا محددا على أشخاص معينين ليكونوا غير ممثلين للمجتمع، كما ينظم جزءا من البنية الثقافية وينظم الأساليب المقبولة لبلوغ الأهداف، فالانحراف هو علامة على الانفصال بين الطموحات المقررة ثقافيا والطرق المنظمة اجتماعيا لتحقيق هذه الطموحات.

"الأنوميا" عند "ميرتون" هي إذن انهيار في البنية الثقافية نتيجة انفصال حاد بين المعايير والأهداف الثقافية من جهة، وقدرات الافراد على تقبل هذه المعايير والأهداف.

ورأى "ميرتون" أن هناك تناقض بين ما تتبناه البنية الثقافية كصورة للنجاح والوسائل التي توفرها البنية الاجتماعية لمختلف الطبقات الاجتماعية لتحقيق ذلك النجاح[1] .

كما حاول وضع أسس التحليل للمصادر الاجتماعية للانحراف وانطلق في ذلك كله من تحليل البنية الاجتماعية، محاولا اكتشاف الكيفية التي تدفع بعض الأفراد إلى السلوك المنحرف.

وحسب "عدنان الدوري" (1985) فقد اعتمد "ميرتون" في تفسيره لطبيعة الانحراف على أسس نظرية ثلاثة:

_ الطموحات أو الأهداف التي يتلقنها الأفراد ويؤمنون بها خلال الثقافة التي يعيشون فيها.

_ المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم.

_ الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لأفرادها من خلال جميع مؤساسته لتحقيق أهدافهم طموحاتهم.[2]

2_ إميل دوركايم (1897):

يرى "دوركايم أن الجريمة والسلوك المنحرف وضبطها مسألة في غاية الأهمية وظيفيا فهي تلعب أدوارا مختلفة تبعا لنوعية المجتمع وعلاقاته (ميكانكي مقابل عضوي) فالجريمة أو السلوك المنحرف يلعب دورا وظيفيا ثلاثيا في المجتمعات الميكانكية وذلك كمايلي:

- بناءا على تشابه الأفراد وتجانسهم في المجتمعات البسيطة، فإن التعدي على المعايير سوف يشكل عملية مكلفة قد تنتهي بطرده وعزله من المجتمع خاصة وأن القوانين غالبا ما تكون ثأرية وقمعية.

[1]– بوفولة بوخميس، **انحراف الأحداث من منظور قيمي اخلاقي**، جامعة عنابة، الجزائر، 2014، ص277،278.

[2]– فتيحة كركوش، ظاهرة **إنحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص80.

فالأفراد هنا سوف يضحون بمصالح هؤلاء الأفراد المنحرفين مقابل مصالح الجماعات الاجتماعية من أجل الهوية الجمعية الشعورية والتضامن الجمعي، وهذا من شأنه أن يجعل عملية الفصل بين الاسوياء المنحرفين مسألة سهلة وواضحة.

- أن الوظيفة الثانية للجريمة تأتي من خلال معاقبتها للجاني وهي هنا تؤكد على معايير الجماعة والحدود التي لا يمكن أن تتساهل تجاهها الجماعة، وبالتالي فوظيفة الجريمة تتمثل في توضيح الحدود بين ما هو مقبول ومرفوض.
- أن الجريمة عقابها للمجرمين فهي تقيم باستمرار معايير الجماعة، إذن الجريمة ليست وظيفية بل أيضا ضرورية في المجتمعات البسيطة الميكانيكية ولكن مع زيادة التقدم والتحديث ومع انتقال المجتمع إلى المرحلة العضوية ومع استبدال الأعراف والمعايير بالقوانين المنظمة للتفاعل المعقد بين الأفراد فقد تصبح الجريمة باثولوجية، وخاصة عندما يصبح البناء الاجتماعي غير قادر على ضبط وتنظيم عمليات التفاعل بين الأفراد وبذلك تظهر اللامعيارية.

وباختصار يرى "دوركايم" أن "الأنوميا" هي حالة أو شرط مجتمعي حيث تكون فيه المعايير غير قادرة أو فاعلة في تنظيم السلوك الانساني، أي أنها تصاب بالإضطرابات أو عدم القدرة على القيام بوظائفها، ويشير "دوركايم" أيضا أن "الأنوميا" تنتج من التعارض بين الطموحات الانسانية ومقدرة الناس على تحقيق ذلك أو تلك الطموحات.[1]

وقد كان مشكل "التماسك الاجتماعي" هو الموضوع الذي اهتم به "دوركايم"، لقد درس بالأخص تأثير الشعور الجماعي على طبيعة الرباط الاجتماعي، لقد بين كيف أن الرباط الاجتماعي لا يعمل (لا يؤدي وظيفته) إلا إذا تعاقب، مباشرة مع تصورات جماعية ملائمة، والتي تعطيها صورة أو نمذجة.

والسؤال المركزي الذي طرحه "دوركايم" هو: ماهو الشيء الذي يجعل مجموعة من الافراد بلا علاقة مسبقة فيما بينهم يجعلهم مجتمعين في تكتل أو تجمع تربطهم أشكال خصوصية ومتعاونة، حسب "دوركايم" القوى أو الخصائص التي تسمح بربط الأفراد فيما بينهم تسمح أن يرتبط كل فرد بالمجموعة، تحدث "دوركايم" عن "الكثافة الخلقية"، للإشارة إلى الأوامر المقدمة، الذي يربط الأفراد مع الكل الاجتماعي أو بالتالي مع الشعور الاجتماعي، كما يربطهم مع بعضهم البعض، وهذا التماسك يشكل التضامن.[2]

---

[1]– عايد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، عمان، دار الشروق، 2007، ص142–143–144–146.

[2]– مرجع سابق ذكره، ص 274.

- تعقيب على نظرية اللامعيارية: (دوركايم، ميرتون):

من الواضح أن نظرية "ميرتون" في اللامعيارية امتداد لنظرية " دوركايم " من حيث أن اللامعيارية وضع يمكن أن ينشأ عن تعارض الطموحات وانهيار المعايير النظامية، إلا أن صياغة "ميرتون" كانت أوسع من حيث التوجيه وأكثر تحديدا في مجال التطبيق، فتركيز "ميرتون" كان على صور معينة في البناء الاجتماعي التي تمارس ضغطا معينا على أشخاص محددين في المجتمع ليشاركوا في السلوك الانحرافي، مفضلين ذلك السلوك الامتثالي، ويتم ذلك بالتأكيد الثقافي على قيم معينة دون التأكيد على الوسائل النظامية التي توصل إليها، أي الانفصال بين الطموحات المقررة ثقافيا وبين السبل النظامية لتحقيق هذه الطموحات

لقد استخدم "دوركايم " اللامعيارية لتفسير أنماط الانتحار في المجتمع ، علم تقدم نظرية عامة في الجريمة كما فعل "ميرتون"، إلا أنه يفهم من سياق نظرية "دوركايم" قي تقييم العمل أن حالة اللامعيارية تؤدي أيضا إلى الجريمة والانحراف والتفكك الاجتماعي من خلال تقييم العمل اللامعياري.

حيث تنشأ هدذه اللامعيارية من الكثافة الخلقية المفاجئة للتحضر والتصنيع وبالتالي تقييم العمل في المجتمع.

أما " ميرتون " فقد وجد سبب الجريمة في الانفصال بين الأهداف التي تمجدها الثقافة والوسائل النظامية التي توصل إلى هذه الاهداف، وذلك بالتأكيد على الأهداف دون الوسائل النظامية التي تحقق هذه الاهداف.[1]

3_ نظرية الوصم الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على افتراضين:

- أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل، بل نتيجة الفعل أو ما يوصف به الفاعل من قبل الأخرين (وهذا هو الوصم بالانحراف)
- الانحراف عملية اجتماعية، تقوم بين طرفين :الانحراف نفسه، ورد فعل الأخرين تجاه هذا الانحراف.

وهذا الرأي سنقول بأن مؤسسات الاصلاح كالسجون، لها دور في عرقلة تقويم وإصلاح الأحداث لأن وجودهم في هذه المؤسسات يعني صبغهم بالجريمة مما يعرقل التقويم المنشود، ومن أنصار هذا الرأي "**ادوين**

[1] - مصلح الصالح، **النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية**، مؤسسة الوراق ط1، الأردن، 2000، ص77، 78

لميريت"، حيث يرى أن الانحراف في سلوك الفرد بصفة عامة هو نتيجة صراع شفاف تتجلى أثاره في التنظيم الاجتماعي في المجتمع، كما يرى أن مثل هذا السلوك يمكن أن يحدث على مستويات ثلاثة:

_ الانحراف الفردي: وهو ذلك الانحراف الذي يمكن أن يرجع سببه إلى ضغوط نفسية داخلية.

_ الانحراف الاجتماعي: وهذا النوع يحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي، نتيجة لتنظيم ثقافي بحيث يكون هذا الانحراف أسلوبا من أساليب الكسب، ويؤكد "لميريت" أن الانحراف الفردي مستقل عن الانحراف الظرفي.

_ الانحراف الظرفي: هو ذلك الانحراف الذي يحدث نتيجة تعرض الانسان لضغوط بيئية أو ظرفية لا يتاح للفرد فيها أن يتمهل ويختار.

ويضع " لميريت" عدة مراحل لتبلور واكتمال هذا الانحراف:

1- يرتكب الانسان جريمته الأولى.

2- يرد على المجتمع التصرفات بالمعاقبة.

3- يكرر ارتكاب جريمته الأولى ولكن بنسبة أو كمية أكبر من الأولى.

4- يرد على المجتمع التصرفات بعقوبة أشد ورفض أقوى من الأولى.

5- يزداد الانحراف مصحوبا بازدياد العداء للجهة المعاقبة.

6- يقوم المجتمع بردوده الفعلية الرسمية التي تضيف على التفاعل المجرم (الوصم الاجرامي).

7- يزداد الانحراف المجابهة للمجتمع الذي أعطاه الوصم الاجتماعي.

8- في هذه المرحلة، يقبل المنحرف صفة الوصم الاجرامي مع محاولة التكيف مع عمله الجديد كفرد منبوذ في المجتمع.

وقد أضاف الأستاذ "هوارد بيكر" إلى نظرية "لميريت" موضحا أن العلاقة بين الانحراف و ردود الفعل تجاهه ليست علاقة ثابتة وأخذت في جميع الظروف والأحوال، وأنها تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف ما يصدر عنهم من رد الفعل.[1]

وتشير الوصمة إلى العملية التي تنسب الأخطاء والأثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد فعل رسمي من جانب المجتمع تجاه العضو الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الاعضاء.

[1]- منتديات طلاب وطالبات السعودية، **علم اجتماع جنائي**، 2017، Soc 441.

وقد أشار " Goffman" في كتابة "الوصمة " Stigma" على أن نظريته تشير إلى الانحراف باعتباره طريقة في تحديد موقف معين، أو أسلوبا للحكم على موقف محدد.

فالانحراف من خلال ما يتعرض إليه من اتجاه عدائي من جانب المجتمع يشكل لديه إحساس متصاعد بالظلم.

وهناك ثلاثة نماذج مختلفة للوصمة وهي :

ـ خصائص البدن الممقوتة أو مختلف العيوب الفيزيقية.

ـ عيوب الشخصية الفردية كضعف الإرادة، وتقلب العواطف أو شذوذها، وعدم نضج الانفعال أو صرامة ....و....، والاضطرابات العقلية، والإدمان والمثلية الجنسية ،البطالة، محاولات الانتحار.

ـ الوصمة القبلية للعنصر والأمة والدين، وتتميز النماذج الثلاثة بأن الأفراد الذين تنطبق عليهم يشتركون في خصائص سوسيولوجية واحدة.

كما يعرف "Shalomo" الوصمة بأنها رد الفعل الجماعة ضد الأشخاص الذين ينتهكون القاعدة القانونية. [1]

4_ نظرية الوسط الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه وكان من أهم روادها "لاكساني "Laccassagne " وهو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة وكانت أفكاره حول تفسير السلوك الاجرامي قد جاءت كرد فعل على أفكار " لومبروزو" فمن ناحية يرى أن الجريمة ظاهرة شاذة في المجتمع ورغم ذلك فكل مجتمع يفرز المجرمين الذين يستحقهم.[2]

ومن ناحية أخرى يرى أن الوسط الاجتماعي هو البيئة التي ينمو فيها الاجرام وأن المجرم كالميكروب الذي لا قيمة له إلا منذ اللحظة التي يجد فيها البيئة الصالحة لنموه.

ويرى أيضا أن العوامل الفردية بدون هذه البيئة لا يمكن أن تدفع بمفردها الانسان إلى الجريمة، فضلا عن ذلك فإن البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي ينمو من خلاله السلوك الاجرامي يشمل البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية، وأخيرا يرى "لاكساني" أن مقاومة الجريمة يستلزم تغير وتطوير البيئة على نحو يجعلها أقل صلاحية لإفراز المجرمين ويتم هذا بتطوير وتدعيم التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فالبيئة الاجتماعية هي التي تشكل الفرد على نحو يدفعه عرضيا أو بصفة دائمة إلى الجريمة بل واتخاذها

---

[1]– **أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الاحداث**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في علم النفس العيادي، اعداد الطالبة فضال نادية، ص174.

[2]– محمد ابو العلا عقيدة، **أصول علم الاجرام**، دار الفكر العربي، ط2، 1994، ص 93.

حرفة دائمة له، ويدل هذا بأنه من الملاحظ أن الأغلبية الساحقة من مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يجدوا التربية الصالحة أو الرعاية والرقابة اللازمتين خلال مرحلة الطفولة.[3]

فكان الشارع بالنسبة لهم هو المدرسة الحقيقية للإجرام حيث يعيشون مع بعضهم البعض في مجموعات، ثم يتحولوا إلى مجرمين محترفين ليس لإسباب عضوية ذهب "لمبروزو" بل لأنهم اختاروا الجريمة كمهنة لهم، يرى أصحاب هذه المدرسة أن التقليد هو العامل الاساس للإجرام فمعظم الأعمال والتصرفات تتم من خلال (القدوة أو المثل) بطرق التقليد وقد صاغوا للتقليد ثلاثة قوانين:

_ الافراد يقلدون بعضهم البعض على نحو أكبر كلما كانوا متقاربين.

_ أن الفرد يقلد رئيسه أو مسؤوله أو من هم في طبقة أدنى يقلدون المنتمي إلى الطبقة العليا.

_ ومن جهة أخرى تقليد القديم للحديث.

رغم ذلك فإن السلوك الاجرامي لا يرد في مجموعة إلى التقليد لأنه يعتبر أن الفردية لها دورها كذلك بعيدا عن تأثير التقليد وهذا ما يؤدي إلى اعترافه بأن المسؤولية الجنائية أساسها حرية الإرادة ليست الحتمية، كما يذهب رواد مدرسة الوضعية الإيطالية.[1]

إذا كان "لاكساني" قد أظهر أهمية الوسط الاجتماعي في ابراز المجرمين إلا أنه لقي عدة انتقادات منها أنه لم يوضح لماذا تقيم تقدم بعض الافراد في هذا الوسط الاجتماعي على ارتكاب الجريمة بينما يمتنع الأخرون الذين يعيشون نفس الظروف.

وتعتبر هذه النظرية أن الوسط الاجتماعي من أهم العوامل المساعدة في الجنوح والانحراف لاحتوائه على الطبيعة الثقافية والاجتماعية التي ينمو من خلالها السلوك الاجرامي لأن البيئة الاجتماعية هي تشكل الغرض على نحو يدفعه غلى الجريمة واتخاذها حرفة عاتمة له نتيجة عدم وجود الرقابة والرعاية اللازمتين من خلال مرحلة الطفولة لتهيئة الحدث لتحمل الضغوطات الاجتماعية والتفاعل مع المجتمع.[2]

5_ نظرية الاختلاط التفاعلي:

يقر صاحب هذه النظرية "ادوين سندرلاند" والتي ترى أن الأفراد يكتسبون أو يتعلمون بعض الأنماط السلوكية الجانحة أو الاجرامية من خلال اختلاطهم واحتكاكهم بالأخرين وتقليدهم لهم إلا أنها لا تتم بشكل ألي لأنها عملية نفسية اجتماعية، ومما لا شك فيه أن "سندرلاند" قد طور منهجية هذه النظرية وفسرها بشكل علمي

[3] – نفس المرجع، ص94.

[1] – مرجع سابق ذكره، ص95

[2] – حلمي أخلال، **العنف الاسري**، القاهرة، دار قباء، 1999، ص193

واضح كيفية انتقال السلوك الاجرامي عن طريق التعلم أو الاختلاط بالمجرمين وأهم الفرضيات التي تعتمد عليها هذه النظرية هي:

_ أن السلوك الاجرامي سلوك مكتسب، يكتسبه الفرد عن طريق اختلاطه بأفراد لهم الخبرة الاجرامية.

_ أن عملية تعلم السلوك الاجرامي تتم ضمن إطار علاقات أولية ذات طابع شخصي حميم.

_ إن التبريرات والدوافع نحو ارتكاب الجريمة تتم من خلال تعلم بعض التعريفات الخاصة بموقف الأخرين تجاه القانون سواء كانت هذه التعريفات مشجعة على احترام القانون أو على مخالفته.

_ لا يتم تعلم السلوك الاجرامي بصورة ألية، بل هناك شروط تتمثل بمدى تكرار المخالطة، مدى مدتها الزمنية ومدى عمقها.[1]

ثالثا: العوامل المؤدية لجنوح الأحداث

1_ إنحراف الأحداث والأسرة:

تتمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الإجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وتعتبر السنوات الخمسة الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل للصفات والخصائص الاجتماعية الاساسية والدعائم الاولى للشخصية.[2]

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل وبالتالي عن نمط سلوكه وقيمه وغرس الثقافات والأخلاق الحميدة فيه، وهناك عدة دراسات تناولت أسباب الجنوح وعلاقته بالأسرة وكذلك دور الأسرة بالانحراف السلوكي، وبعض هذه الدراسات ترى أن الاسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الاجرامي لدى الطفل، وبعضها يرى عكس ذلك، وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الأطفال وتوجيههم والإهتمام بهم، لذا فالأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث ورسم مستقبله[3].

يمكن ارجاعها بدرجة كبيرة إلى السياسة التجهيلية التي اتبعها الإستعمار الفرنسي في الجزائر وعليه فكثير من الأباء اليوم مازالوا أميين رغم محاولات التخفيف من حدتها بعد الاستقلال وبالتالي فهم جاهلون باستعمال طرق تربوية سليمة وغير واعيين بالأثار السيئة للضرب وعدم المراقبة والصراعات العائلية التي تكون أثارها وخيمة على أولادهم.

---

[1]– تماضر زهري حسون، **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1994، ص44.

[2]– جعفر الامير ياسين، **أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث**، بيروت، دار المعرفة ط1، 1981، ص16.

[3]– عبد الرحمان العيسيوي، **بسيكولوجية الجريمة والإنحراف**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص86.

2_ الصراع الثقافي بين الأحداث والأباء :

إن التغيير الإجتماعي السريع في الجزائر، وما اتبعه من تغيير في طريقة حياة الشباب قد أثر كثيرا في تضعيف العلاقة بين الأباء وأطفالهم، فأغلب الأباء الذين جلهم أميون، يتمنون أن يكون سلوك أبنائهم يتماشى مع طريقة العيش التقليدية لكن جيل الشباب تحت تأثير التعليم ووسائل الإعلام والثقافة الغربية، يريد أن يتغير ويتكيف مع الحياة العصرية، وهذا الصراع الجيلي يمكن أن يؤدي إلى اضعاف الاحترام والسلطة بين الأباء وأبنائهم، كما قد يخلق غموضا في أوساط الشباب حول أي سلوك يتبعون، فكلما كانت هناك صراعات وسوء تفاهم بين الأباء والأبناء كلما كان هناك تباعد بينهم وكلما كان هناك تباعد بين الآباء والأبناء كامل كان تقارب بين الأطفال والمجموعات الشريرة التي تؤثر على دفعهم للإنحراف، وقد دل بحثنا دلالة قوية على أن الصراعات والمجادلات (فيما يخص طريقة العيش، نوع الشباب كيفية قضاء الأوقات الترفيهية) كانت سمة تميز علاقة الأحداث المنحرفين بآبائهم، فمثلا كان هناك 16% من المنحرفين صرحوا بأنهم يتجادلون مع أبائهم كل الأوقات، إلا أنه لم يكن هناك مثل هذا الصراع قط بين غير المنحرفين وآبائهم.

3_ السلوك الأبوي السيء :

إن السلوك الأبوي السيء في نتاجنا كان يتمثل في نقص التماسك العائلي، نقص في الرقابة الأبوية، استعمال الضرب كطريقة تربوية، ومشاكل مماثلة أخرى ناتجة عن أمية الآباء، هذه عوامل كلها وجدت لها علاقة بانحراف الأحداث في كثير من دول العالم كما في الجزائر، وعلة ذلك تظهر من خلال تحليلنا لدور العائلة، فاللعائلة أهمية كبرى بالنسبة لتكييف سلوك الطفل الاجتماعي والأخلاقي، فالطفل يتعلم سلوكه من خلال طريقة تربيته ومراقبته آبائه له وبصفة عامة من خلال تقليده لسلوكهم وسلوك كل أفراد عائلته، فإذا لم تقم العائلة بهذا الدور كما ينبغي فالطفل يمكن أن يواجه مشاكل في تنمية سلوك صحي قد تظهر في انحرافه في المجتمع.

والأمية المنتشرة في أوساط الآباء قد تكون السبب الرئيسي في سوء تربية أبنائهم وبالتالي انحرافهم وقد وجدنا في دراستنا أن 86% من أباء المنحرفين و97 % من أمهاتهم كانوا أميين وهذا بالمقابل 53% من أباء غير المنحرفين و 86% من امهاتهم وظاهرة الأمية في الجزائر.[1]

4_ علاقة البيئة بانحراف الأحداث:

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ عن البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة، ويصفون الأحداث المنحرفين بأنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي.

[1]– عبد الرحمان العيسيوي، نفس المرجع السابق، ص87.

إن انحراف وجنوح الأحداث يرجع غالبا إلى البيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، ولكن لماذا ينحرف بعض الأحداث دون غيرهم؟

فالظروف والمؤثرات المحيطة بالأحداث تختلف ولا تتطابق، مهما تشابهت العوامل الرئيسية التي يصادفها كلا منهما، فإنه لابد أن تكون ثمة فروق ولو بسيطة بين ظروف كل حدث، وهذه الفروق هي التي تؤدي إلى الاختلاف بينهما في قوة المقاومة أو لقوة الاستجابة، وبالتالي فإنها تؤثر على مدى رغبة كل منهما إطاعة النظم الشرعية، واحترام المعايير المألوفة، ومن هنا ينحرف أحدهما ويبقى الأخر سويا.

وإذا ما أردنا فهم فرد واتجاهاته فيجب النظر إليه من خلال علاقته بالعالم الخارجي، وبالتالي فإن جنوح الأحداث غالبا ما يعود إلى البيئة السيئة التي نشأ وترعرع فيها، ووجود الطفل في بيئة أسرية غير ملائمة ربما تكون من الأسباب ذات علاقة وطيدة في ايجاد البيئة الملائمة للانحراف السلوكي، ولكنه هناك عوامل أخرى تساعد على الانحراف مثل مدى استجابة الطفل لتلك الظروف أن الأسرة من البيئة الطبيعية لنشوء الأطفال، وقد اثبتت التجارب والأرقام بها الكثير من العلماء أن الأسرة هي أفضل نظام يوفر للأطفال العوامل النفسية والثقافية، فانحراف الصغار يرجع في الغالب، إلى عوامل البيئة وأهمها عدم رعاية الوالدين وتأثيرهم السيء أحيانا، لأن الحقيقة هي أن انحراف الأحداث تعبير عن فشل في بيتهم والإشراف على توجيههم، وتقوية الشعور بالمسؤولية عند الأهل يكون أفضل بكثير من القاء عبء تربية الصغير على الخير.[1]

5_ المستوى الاقتصادي الفقر:

إنه يبدو من غير الضروري التكلم عن لماذا أن الفقر في بلاد نامية مثل الجزائر هو مهم جدا بالنسبة لعلاقته بالانحراف .

لقد قدرت في دراستنا ظاهرة الفقر أو الحاجة على المستوى العائلة الجزائرية على أساس مستواها الاقتصادي الذي قيس على أساس نوع عمل الآباء، ظروف العيش والعلاقة العامة بين الدخل وعدد الأفراد.

وقد وجدنا أن 41 % من المنحرفين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو جد فقيرة بالمقارنة 10% فقط من غير المنحرفين وكما هو معروف، فالفقير يؤثر في كل مظاهر الحياة العائلية بما فيها السكن، التربية الصحية والإستقرار العائلي، وكل هذه العوامل بالإضافة إلى أثار اخرى للفقر لها تأثير كبير على نمو سلوك الطفل وموقفه من المجتمع.

وزيادة على ذلك فقد صاحب التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتحضر في الجزائر ازدياد في الطموحات والأمال في أوساط الشعب، الأمر الذي أدى أن الحرمان النسبي وليس القفر في حد ذاته هو الذي يبدو الدافع

[1]– جعفر علي، **الأحداث المنحرفون**، المؤسسة الجامعية للدرسات، بيروت، 1996، ص156، 157.

للجريمة وخاصة في الأماكن الحضارية أي المدينة، حيث أن النقود في أكثر ضرورة لتغطية واتباع متطلبات الحياة الحضرية هذا من جهة وأن الفروق المادية بين فئات الشعب هي أكثر طهورا وحساسا بها من جهة أخرى، فالعجز عن اتباع ازدياد هذه الأمال مثل الحصول على أثاث منزلي جديد ووسائل ترفيهية قد تدفع الشخص إلى ارتكاب جريمة وخاصة في أوساط الشباب.

فمثلا لقد بين تحليل معلوماتنا بأن نقص ملكية التلفزة والثلاجة والمسجلة Radio-Cassette هو أكثر في أوساط المنحرفين وخاصة في الأماكن الحضارية.

كما أن الحاجة ونقص الخدمات الاجتماعية الأخرى في الجزائر قد أدت بكثير من الناس وخاصة في المدينة لأنهم يعيشون في عائلات موسعة هذه الوضعية قد خلقت تحت الضغوط ومتطلبات الحياة الحضارية، مشاكل عائلية كثيرة ساهمت في دفع أولاد هذه العائلات إلى الانحراف وهذا ما بينته نتائج بحثنا(27% من المنحرفين كانوا يسكنون في عائلات موسعة، وهذا بالمقارنة لـ 13% فقط من المنحرفين)، وهذه العلاقة التي وجدناها بين العائلة الموسعة وانحراف الطفولة في الجزئر هي نتيجة فريدة من نوعها تحتاج إلى أبحاث اخرى للتحقق منها.[1]

فلقد قام فريق من الباحثين بدراسة 4600 حالة جنوح في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تبين لهم أن 93% من الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة.

وبينت دراسة "بورت" بأن المجرمين من أشد الطبقات فقرا، كما بينت الدراسة أن 56 % من الأحداث الجانحين ينتمون إلى طبقات فقيرة.[2]

6_ الظروف السيئة للسكن:

من أثار الفقر أيضا السكن في بيت مكتظ وبلا وسائل ضرورية، وقد وجدنا أن نقص هذه الوسائل الضرورية (مثل طباخة، ثلاجة، حمام... إلخ)، هي أكثر في أوساط المنحرفين الذين وضعيتهم الاقتصادية سيئة وقد دلت كثير من الدراسات العالمية على وجود علاقة بين الظروف البيئية للسكن وبين انحراف الأحداث، أما بحثنا فقد بين أيضا أن المنحرفين كانوا أكثر من غير المنحرفين ساكنين في بيوت مكتظة، إلا أن ظاهرة اكتظاظ المنزل بالسكان هي ظاهرة عامة في المجتمع الجزائري المعاصر وهذا راجع من جهة إلى كبر العائلة الجزائرية (حيث تنظيم النسل لأسباب دينية، موجود بصفة محدودة جدا)، أو إلى ضغوط الهجرة الريفية على السكن الحضري من جهة أخرى.

---

[1]– د.علي مانع، **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، نتائج دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية طبعة 2002

[2]– نشأت حسن أكرم، **علم أنتروبولوجيا الجنائي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص125

وتحت ضغوط ومتطلبات الحياة الحضرية أصبح الحصول على الأثاث والوسائل العصرية الأخرى مثل: التلفزة والثلاجة ضروريا مرغوبا فيه وبالتالي فالعجز على الحصول على هذه الوسائل المنزلية العصرية تمكن أن يكون سببا للإحراج، ودافعا لكثير من المحتاجين (وخاصة الساكنين في المدينة) إلى الإحباط والغيظ وبالتالي إلى الجريمة والدليل على هذا موجود في نتائجنا، حيث أننا وجدنا أن مستوى تأثيث بيوت المنحرفين كان ضعيفا جدا، وهذا بالنسبة لبيوت غير المنحرفين، كما أن السكن في بيت سيء التأثيث كان له علاقة وطيدة أكثر من الريف.

وتظهر من هذا التحليل نقص التأثيث المنزلي وبالتالي غياب جو مريح في البيت يمكن أن يدفع كثيرا من الأطفال أن يختاروا الهروب إلى الشارع حيث الرقابة قليلة وفرص الانحراف كثيرة وخاصة في المدينة وهذا يمكن أن يكون تغيرا للنتيجة التي وجدناها وهي أن 35% من المنحرفين و1% فقط غير المنحرفين كانوا يقضون معظم أيام الأسبوع في المقاهي، كما أن 53% من المنحرفين و16% فقط من غير المنحرفين قالوا بأنهم كانوا يقضون وقتهم متجولين في الشوارع معظم أيام الأسبوع.[1]

7_ جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية واكتشاف الذات، وما يؤكده علماء الاجتماع على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة الرفاق في اعداد الأطفال وتنشئتهم فكريا وانتقاليا خارج نطاق اجتماعي، وإن جماعة الرفاق تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي والصداقة مهما كانوا وأيا كانت أفعالهم.[1]

فجماعة الأصدقاء تعطي للطفل فرصة للتعامل مع الأفراد متساوين متشابهين معه بذلك نجد أنماطا من العلاقات والتفاعلات المتساوية.

الأمر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين وما لديهم من سلطة وما بينهما من درجات متفاوتة من الرسمية التشدد، بحيث يتيح ذلك للأطفال فرصا لتوسيع أفاقهم الاجتماعية وإنماء خبراتهم واهتماماتهم، فهي تمثل ميدان تجربة لكل ما هو جديد ومستحدث دون خشية من سيطرة الكبار[2].

---

[1]– نشأت حسن أكرم نفس المرجع، ص.118

[1]– أحمد بن نعمان، **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص42.

[2]– تشريف السيد عبد القادر، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**، دار الفكر العربي للطفل ط1، القاهرة، 2002، ص.32.

وتبرز أهمية جماعة الرفاق في أنها تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل إذا تظهر عادة تقييمات واضحة وصريحة للأطفال بعضهم لبعض كالألقاب أو الصيغ المحببة للأسماء تكون من الأمور الشائعة بين الأحداث في الجماعة، وغالبا ما يرى الأطفال ذواتهم من خلال أعين أفرادهم لذا نجدهم يستخدمون جماعة الأقران أو الرفاق كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها.

وعلى الرغم من ذلك يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي علاقات إيجابية دائما فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية أيضا تؤدي إلى عكس ما كان متوقعا فتعمل على تأثير النمو الاجتماعي ويصيب بعض الأطفال بالانعزال والخوف ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي قد يمارسه بعض الأطفال نحو بعض أقرانهم مثل الضرب والاعتداء الجسماني والسخرية...إلخ .[3]

كما تتميز جماعة الرفاق بالضبط والسيطرة على أعضائها فهي لها معاييرها الخاصة ولا تسمح بالخروج عنها وهي بذلك تحافظ على أعضائها وتمارس أيضا نوعا من العقاب على أعضائها.

8_ تأثيرات المدرسة على جنوح الأحداث:

إن التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل للمدرسة دور كبير وفعال في تكوين شخصية الفرد، فهي تشكل الوسط الاجتماعي الثاني الذي يتصل به الحدث اتصالا مباشرا بعد الأسرة، خاصة وهي تستقبله في مراحل نموه الأولى.

فإنه يقع على المدرسة المسؤولية الأكبر في تربية الحدث اجتماعيا وتوجيه سلوكه إذا ما ظهرت عليه أعراض تنذر بانحرافه.[1]

كالهروب من المدرسة أو التمرد على النظام الداخلي أو إهمال واجباته، فالمدرسة تلعب دورا هاما في وقاية الحدث من الانحراف[2]، فهي تتولى مهمة التربية والتعليم المستمدة من أصول التراث الاجتماعي والثقافي للمجتمع وهي بذلك تعمل على تدعيم البناء الاجتماعي ووقايته من أشكال الانحراف والإجرام[3]، وكلما نجحت في أداء دورها بطريقة تربوية حسنة وسليمة، انعكس على ذلك بالإيجاب على شخصية الفرد، ويرى علماء الإجرام،

---

[3]– محمد أحمد صوالحه، مصطفى محمود حوامدة، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط1، عمان، دار الكندي، 1991، ص ص122–125.

[1]– قهوجي علي عبد القادر، **علم الإجرام وعلم العقاب**، الدار الجامعية، بيروت ، 2000، ص128.

[2]– رشوان حسن عبد الحميد أحمد، **الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي**، المكتب الجامعي الحديث، ص.178.

[3]– رمضان محمد، **إجرام الأحداث في المجتمع الجزائري**، اطروحة الدكتوراه في الانتروبولجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2002–2003، ص336.

أن هناك علاقة بين الجنوح وفشل المدرسة في أداء مهمتها، حيث أن هناك تأكيد لغايته الباحثين أن معدلات الجريمة تزداد مع نقصان مستوى التعليم.[4]

9_ وسائل الإعلام:

إن وسائل الاعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثرة في الأحداث وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك الانحراف، فالصحافة مثلا بالرغم من أن لها دورا رئيسي في تهيئة الرأي العام واستشارته لمحاولة التصدي لمشكلة انحراف الأحداث وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدي إليها، إلا أن في الوقت نفسه قد تتورط في حث الأحداث على الانحراف دون ادراكها، فتنشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقة، والتي قد يكون الهدف منها هو إعطاء الصورة الكاملة للجريمة كثيرا ما يعمد البعض من الأحداث وحتى الكبار إلى استخلاص بعض من المواقف المتشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة ويقوم بمحاكاة المجرم.[5]

كذلك الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية كأحد الوسائل الترفيهية والتي تبين من خلال دراسات لعلماء النفس أنها تنتقي وتشغل الحدث لمدة طويلة بعد انتهاء العرض. ويحاولون تقليد بعض أبطال هذه الروايات يمكن الحظر فيما تقدم برامجنا التلفزيونية والأفلام من مشاهد الأفلام الخليعة التي قد تؤثر سلبا على خبرات هؤلاء الأحداث فتؤثر على الصغار أكثر مما على البالغين.[1]

10- الأنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي:

يعتبر التطور الحاصل اليوم في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال ثورة كبيرة ووسيلة فعالة في تطور العلم والمعرفة وتسويق المعلومات وانتشارها خاصة مع شيوع استخدام الانترنيت، لكن من المؤسف أن يتم استخدام هذه التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة في مجالات سلبية للغاية كالترويج لإشاعات أو أفلام تبث الرذيلة وغيرها من الأنشطة التي تساهم في جنوح الأحداث إلى عالم الإجرام في بابه الواسع وذلك من خلال سوء استعمال الانترنيت.

---

[4]- نشأت أكرم حسن، **علم الانتروبولوجيا الجنائي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص128.

[5]- رابح غسان، **حقوق الحدث المخالف للقانون**، منشورات الحلبي الحقوقية ط2، بيروت، 2005، ص141-142.

[1]- المغربي سعد، ليث أحمد، **الفئات الخاصة وأساليب رعايتها: المجرمون**، المركز العربي الإسلامي ط1، القاهرة، 1967، ص232.

10-1- الأنترنيت باستخدام الكومبيوتر ومقاهي الانترنيت:

الانترنيت تعلم الطفل أو الحدث اختراق أنظمة المعلومات "الهاكرز"، والجريمة المنظمة عبر الأنترنيت، وكذلك قد تؤثر الأنترنيت في الأحداث كطريقة تبادل المعلومات المتمثلة عادة في صور وفيديوهات مروعة أو مشاهد مخلة، أو تعلم الحدث من بعض المواقع الاباحية أين يكون الطفل أحيانا يبحث عن ارتكاب جرائم كالاغتصاب والشذوذ الجنسي والبغاء والإغواء، كما يكون هو الضحية أحيانا أخرى، قد أشارت احصائيات في جنوب شرق اسيا إلى أن حوالي 120 ألف طفل تحت 16 سنة يتم خطفهم لاستغلالهم في تجارة الجنس، كما أن هناك مواقع تعلم التطرف الديني، وكذلك تساهم الأنترنيت خصوصا في غياب الرقابة في السرقة وخاصة بطاقات الانتماء عن طريق الأنترنيت، كما قد تكون دافعا قويا لاتجاه الأحداث التي تهدد الأمن القومي للدول وكذا أعمال العنف والقتل وتهديدات التجارة الالكترونية.[2]

يكون تأثير الأنترنيت سببا سريعا ومؤثرا في تعلم الصغار الألعاب الخطيرة على مستقبلهم وبالخصوص القمار الذي يؤدي عادة للإدمان والهوس بهذه الالعاب حتى يتقنها الطفل في سن مبكرة جدا، ولا يخفى على أحد خطورة القمار فهو كتعاطي الخمور أو المخدرات وتقوى في نفسية الحدث الهياج أو الانفعال خاصة عند الخسارة فيصبح عنيفا جدا أو منتقما، أما في حالة الربح فتقوى فيه الرغبة في الحصول على المال والثروة والطمع المتزايد والمغامرة في سبيل ذلك.

في دراسة أوروبية حديثة عن تأثير الانترنيت على الأطفال الحدث، في هذه الدراسة أن أزيد من 59% من الأطفال في أوروبا يستخدمون الأنترنيت و28% منهم ما بين 9-10 سنوات يستخدمون على الأقل على مواقع التواصل، مما يعني ولوج الإنترنيت حتى قبل المستوى الدراسي المتوسط، في حين كان من الواجب ارتياد المدرسة اولا لإكتساب معارف يمكن أن تحمي الطفل في هذا السن المبكر قبل دخول عالم الانترنيت، وأكدت الدراسة نفسها أن هناك مخاطر متعددة على الطفل، وأعطت أهمية كبيرة لخطر ولوج الأطفال للمواقع الاباحية " Pornographie Infantile" وذلك بتسارع متزايد بنسب التطور العلمي والتكنولوجي.

ذكرت الدراسة جملة من العوامل تساعد في انحراف الأطفال أو تهديدات "Menaces" وتشكل خطرا عليهم يتمثل في:

_ عرض صور وفيديوهات إباحية أو مشاهد مرعبة مختلفة.

_ إحتمال سرقة معلومات "Des Données" شخصية للأطفال واستعمالها أو استغلالها ضدهم.

---

[2]- بوهنتالة فهيمة وبوهنتالة أمال، **ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع أفاق الظاهرة وعلاجها**، كلية الحقوق، جامعة باتنة، يومي 4 و5 ماي 2016، ص9.

_ "Logiciels Espions استخدم القرصنة والفيروسات Virus وكلها تقنيات قد تجعل من الطفل مجرم معلوماتي مستقبلا.

_ كما يمكنهم التعاون مع الغير سواء على نطاق وطني أو دولي مما يعرضهم لخبرات اجرامية يعرفون عواقبها أو يشتغلون في أعمال اجرامية.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة التوصيات في هذا الشأن نلخصها في مايلي:

_ وجوب وضع الجهاز الخاص بالأنترنيت أو الكمبيوتر في مكان عام مشاهدته "Endaroit Visible".

_ توعية الآباء والأبناء عن مخاطر الأنترنيت.

_ يجب على الآباء والمعلمين قضاء بعض من الوقت مع الأطفال في الفضاء الرقمي أي الانترنيت.

_ يجب على الآباء ضبط مواقيت معينة ومحددة لاستخدام الأنترنيت لأطفالهم.

_ على الآباء والمعلمين حث الأطفال على عدم مخاطبة الأشخاص الغرباء على الانترنيت أو استشارة أبائهم قبل ذلك.

_ على الآباء والمعلمين منع الأطفال من تحميل صور أو فيديوهات من الانترنيت دون رقابة.

_ وضع برامج على الكمبيوتر للرقابة "Contrôle" خاصة في المحيط الدراسي.[1]

10-2- استخدام الأطفال للأنترنيت عن طريق الهاتف:

لا يقل الهاتف أهمية عن الكمبيوتر ومقاهي الأنترنيت ما دام التطور العلمي أوجد الأنترنيت من خلال الهواتف الذكية، فقد أثبتت دراسة في دول مجلس التعاون الخليجي دور الجوال في انحراف وجنوح الأحداث وحددت ما يكمن أن يكون سبب مباشر أو غير مباشر في ظاهرة جنوح الأحداث كمايلي:

_ نقل الشائعات والأخبار وترويج هذه المعلومات.

_ التهديد والابتزاز والتحرش.

_ سرقة الملفات الخاصة من جهاز الهاتف بالبلوتوث وغيره.

_ تبادل مقاطع الفيديو الاباحية وغيرها من مظاهر العنف والرعب.

_ نشر الفيروسات التي تعمل على تعطيل جهاز الهاتف.

في دراسة قامت بها شركة الهاتف النقال "GSM" خلصت إلى:

- أن 40% من الأطفال يستخدمون الأنترنيت من خلال الهاتف تتراوح أعمارهم بين 8-18 سنة.

- أن معظم الأطفال يستخدمون الكمرات بنسبة 51 % مشغل الموسيقى 44% مشغلات الأفلام والفيديو 29% .

[1]- بوهنتالة فهيمة وبوهنتالة أمال، نفس المرجع، ص10.

– أن 73% من الأطفال منخرطين ضمن شبكات التواصل الاجتماعي ابتداءا من سن 12.

– أن نسبة ما بين 70–80 % من الأباء قلقون حيال استخدام ابنائهم للانترنيت بالهاتف، وبنسبة 70% خائفون بشأن الكشف عن معلومات شخصية لأطفالهم.

_ الغريب أن نسبة 60% من الأطفال يضعون كلمة مرور أو رمز "Pin" على هواتفهم في حين أن 50% من الأولياء يفعلون ذلك.

نلخص إلى نتيجة مفادها أن الهاتف النقال أصبح وسيلة الأنترنيت الأفضل للأطفال لأنه يوفر الأنترنيت في أي مكان وفي أي وقت، بعيدا عن رقابة المعلم وحتى الأولياء وبالتالي من الأمور الأخرى.[1]

[1]– بوهنتالة فهيمة وبوهنتالة أمال، نفس المرجع، ص11.

المبحث الثاني: أهم الأساليب التربوية والتعليمية:

أولا: ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر

1_ مرحلة الاستقلال:

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام مشاكل عديدة ومن بينها مشكلة الطفولة التائهة والضالة واليتيمة، والمشبوهة، والمصابة بأمراض عقلية، إلى جانب الاثار النفسية التي أدت إلى التذبذب في أمزجة الناس وطبائعهم وفي ظل هذه الوضعية أصبح الدور الوقائي أكبر أهمية بالنسبة للأحداث المعرضين لخطر الانحراف كأفراد من خلال ظروفهم، أو من خلال بيئتهم الاجتماعية، بفعل ما تركه المستعمر أو بفعل ما ألت إليه الوضعية العامة للطفولة في الايام الاولى للاستقلال حيث أن عدد الايتام (أبناء الشهداء، الطفولة الضالة، لم يكن في وسع الدولة آنذاك امكانية التكفل بها.

فالإمكانيات المحدودة للدولة القتية لم تسطع تلبية حاجات الطفولة إلى الدراسة، وإلى التمهين أو الايواء على الاقل:

الجدول (01) يبين عدد الحالات المعروضة للأحداث في المؤسسات :

السنوات	عدد الحالات المعروضة
1963	1249
1964	1571
1965	1741
1966	1479
1967	1979
1968	2100

مجموع ما كان يوجد في المراكز المخصصة للتكفل بالطفولة المسماة آنذاك منحرفة لا يتجاوز الثمانية مراكز تحتوي في مجموعها على (710 أسرة) وكانت هذه المراكز تابعة لوزارة العدل ثم تحولت إلى وزارة الشباب والرياضة سنة 1963.[1]

[1]- حومر، سمية،أثر **العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، 2006/2005، ص61.

وضمت فيما بعد مراكز أخرى إضافة إلى المراكز السابقة ليصبح عددها (26) مركزا وموزعة على مختلف أنحاء القطر الوطني وبرامج في المخططات التنموية المختلفة بناء (93) مركزا يتسع ل (3720) سرير.

_ حجم الظاهرة آنذاك:

ليس هناك احصائيات دقيقة وموحدة عن حجم الظاهرة في السنوات الأولى للاستقلال بل هناك شتات من الأرقام موزعة بين جهات مختلفة.

لكن يمكن القول أن نسبة كبيرة من الأحداث كانت متشردة يهددها الانحراف، خاصة السنوات الأولى للاستقلال أي قبل الاصلاح القضائي عام 1966.

فالأحداث الذين أدخلوا إلى المراكز قبل الاستقلال بحجة أو بأخرى، خرج أغلبهم بل كلهم وأغلقت أبواب المراكز، مثلها مثل اغلب المؤسسات مخربة ومعطلة.

إن خرج الأحداث في اتجاهات مختلفة، فمنهم من عاد إلى أسرته ومنهم من بقي في الشارع عرضة للانجراف وبعضهم أخذ إلى فرنسا من طرف مدرسي تلك المراكز، خاصة الفتيات، وعلى العموم فعدد الحالات الخاصة بالاحداث المنحرفين الذين عرضت قضاياهم على القضاة الأحداث لسنة 1963 إلى سنة 1968 تبين حجم الظاهرة انذاك من خلال الجدول (1).

إذا أخذت سنة 1963 كنسبة أولى في احصاء عدد الأحداث الذي عرضت قضاياهم أمام القضاء في هذه السنة، ويظهر أن هذا العدد ضئيل جدا بالمقارنة مع حالة البلاد في جميع النواحي، وحالة المجتمع ككل، إضافة إلى ذلك قضاء الأحداث لم يكن موجودا إلا في المدن الكبرى إلى جانب عدم تخصصه، فقضاة الأحداث في هذه الفترة عينوا من بين كتاب الضبط والإداريين، وهذا الفراغ الذي تركه القضاء الفرنسي وهو ما يجعل هذه الاحصائيات هينة.[1]

لكنها تبقى نقطة انطلاق مهمة لمعرفة مدى تطور القضاء الجزائري المتخصص بعد الاصلاح القضائي سنة 1966، فبعد هذه السنة ارتفع حجم القضايا المعروضة على قضاة الأحداث ويمكن تفسير هذا الارتفاع إما بظهور وضعيات وصفات اخرى حددها التشريع الجزائري الخاص بالأحداث، وإما بتوسع جهاز القضاء وتعميمه على الدوائر إلى جانب تخصصه في قضايا الأحداث ومهما يكن من أمر فإن عدد الاحداث الذين كانوا في حاجة إلى حماية في هذه الفترة وما بعدها بدأ يتزايد بشكل متسارع من جراء عملية التنمية السريعة في مختلف الميادين خاصة الصناعية، إلى جانب الزراعية، الثقافية و الاجتماعية.[2]

[1] – حومر سمية، نفس المرجع، ص63.

[2] – محمد عبد القادر قواسمية،مرجع سابق ذكره، ص65،66،67.

_حجم وتطور ظاهرة الانحراف في الجزائر:

تعتبر الاحصاءات الجنائية وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح التي لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ومدى ما تشغله من حيز في المجتمع، دون محاولة حصر تكرار السلوك الجانح بأنماطه المتباينة، وتقدير نسبة هذا التكرار إلى المجتمع الأصلي بفئاته المختلفة.

يسهم تحليل هذه الاحصاءات ورصد حركاتها في رسم خريطة بارزة في انتشار ظاهرة الجنوح وما تسميه تقييم الاجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة في مواجهته و العمل على تطويرها.

إلا أن هذه الاحصاءات لا تعكس لنا الحجم الفعلي لظاهرة الجنوح، إذ أن درجة ثباتها وصدقها محدودة، فقد تفرغ الباحث الفنلندي (Verkko Verllo) طيلة عشرين سنة للإحصاءات الجنائية، فدرس العلاقة بين هذه الاحصاءات والجنوح الفعلي، وقد ميز بين ثلاثة أصناف من الجنوح:

_ الجنوح الشرعي (وهي الجلائم التي تضع المحاكم يدها عليها)

_ الجنوح المعروف (وهي الجرائم التي تم تسجيلها من قبل الشرطة)

_ الجنوح الفعلي (وهو الحجم الحقيقي للجنوح في المجتمع)

قد توصل إلى أن الاحصاءات الجنائية لا تعكس بأمانة وصدق نسب كالجنوح وبالتالي فهي لا تكشف عما إذا كان الجنوح الفعلي في انحطاط أو في حالة سكون أو هو في تصاعد.

منه تجدر الملاحظة إلا أن الاحصاءات القليلة التي يتم الحصول عليها يخص تطور ظاهرة الجنوح في المجتمع، لا يمكن أن تعطينا صورة واضحة عن تطور الجنوح في الجزائر، ذلك أن الاحصاءات في المجتمع موضوعة على أساس الاحتياجات المحلية لكل مصلحة وإدارة، دون أن يكون هناك جهاز مركزي ينسق عمل الاجهزة الاحصائية الفرعية ثم يعمل على تحليل وتبويب هذه الاحصاءات.

ويبين هذا الجدول رقم (02): عدد الاحداث الذين اقترفوا جرائم على مستوى القطر الوطني في سنوات متفرقة:

السنة	عدد الاحداث المحالين على محاكم الاحداث
1971	1231
1972	3779
1973	3485
1979	8818
1980	9558

جدول رقم (02):

يتضح من هذا الجدول أن عدد الاحداث المحالين إلى محاكم الاحداث يتزايد بصورة كبيرة إذ أنه بلغ خلال عشر سنوات (1971–1980) حوالي 80% إلا أنه يجب عدم إغفال التزايد الكبير في عدد السكان.[1]

ويبين الجدول رقم (03) النسبة المئوية للفتيات الجانحات بالنسبة للمجموع الكلي للجانحين لعامي 1971 و 1980.

السنة	عدد الجانحات	المجموع الكلي للجانحين	النسبة المئوية
1971	487	8818	%5.84
1980	480	9078	%5.28

جدول رقم (03):

يتبين من الجدول رقم (3) أن جنوح الفتيات لا يشمل إلا نسبة ضعيفة من جنوح الاحداث في الجدول الاتي رقم (4) خاص بتوزيع الاشخاص المعاقبون حسب فئات السن:

السن	1997	1998	1999
أقل من 18 سنة	798	750	846
	15.65	14.60	14.66
من 27 سنة حتى 40 سنة	6.00	5.72	4.66
من 55 سنة و ما فوق	1.14	1.03	773

في الجدول رقم (4) نسبة الاشخاص الذين تم الحكم عليهم من طرف المحكمة، وتبين أن خلاله أن نسبة الاحداث لسنة 1998 انخفضت قليلا عما كانت عليه سنة 1997، لتعود وترتفع مرة ثانية من (750) حدث عام 1998 إلى (846) حدث عام 1999.

[1]– محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق ذكره، ص 69–76.

أيضا نلاحظ أن الفئة العمرية، أي فئة الاحداث الذين لم يتجاوزوا سن 18 سنة لا يشكلون إلا نسبة قليلة لباقي الفئات الاخرى.[1]

ـ التوزيع الجغرافي لجنوح الأحداث في الجزائر:

إن جنوح الأحداث هو أساسا مشكل حصري ففي دراسة "ريدوح وزملائه، 1969" والمتعلقة بمقارنة حجم جنوح الأحداث خلال السنوات 1967–1969 في ثلاثة مناطق جزائرية (الجزائر، تيزي وزو، ورقلة) والتي كانت لها نسب مختلفة في التمدن، وجدنا بأن أكثر المناطق تمدنا (وهي الجزائر العاصمة) هي أكثرها انحرافا كما بينت دراسة 15229 قضية جنائية بين مختلف جهات البلاد لسنتي 1966–1977 بأن 45% منها كانت من الحضر، 35% منها كانت لها خلفية ريفية و20% منها غير معروفة، علما بأن عدد السكان الريفيين كان يمثل 3/2 من مجموع السكان، وهذا يدل على أن الاجرام متمركز في المناطق الحصرية (ريديح وآخرون، 1969) وفي دراسة اخرى منجزة من طرف وزارة العدل (1979) حول تحليل 472 100 قضية جنائية لفترة 1965– 1978، وجد بأن 61.76 % من هذه القضايا كانت من مناطق حصرية و38.24% من مناطق ريفية.

بالنسبة لسنة 1978، وجدت نفس النتائج في دراسة 7126 حالة من طرف نفس الوزارة، حيث أن 60.54% من هذه القضايا كانت حصرية و39.46 % كانت ريفية لوزارة العدل، 1979، وأخيرا في ملتقى وطني حول جنوح الأحداث في الجزائر، أكد ممثل من وزارة العدل بأن أكثر من 80% من المجرمين الأحداث لسنة 1976 كانوا من مناطق حصرية، حيث كان يعيش 5/2 فقط من المجموع العام للسكان (ملتقى حزب جبهة التحرير الوطني 1980).

زيادة على ذلك، تتمركز جرائم الأحداث في الجزائر في المدن الكبيرة، وهذه حقيقة معترف بها في معظم بلدان العالم.

ففي سنة 1976، ارتكب 40% من مجموع جنوح الاحداث من أكبر المدن الجزائرية: الجزائر، وهران، قسنطينة، والتي كلها كانت تحتوي على أقل من 20% من مجموع السكان، خلال نفس السنة، والجزائر العاصمة بارتفاع وكثافة سكانها أخذت 20% من مجموع جرائم الاحداث المسجلة في كل انحاء البلاد خلال سنوات 1973، 1976، 1978 (وزارة العدل، 1974، 1977، 1979، حزب جبهة التحرير الوطني، 1980) أما المناطق ذات الكثافة السكانية الصغيرة فشكلت 2% فقط من مجموع جنوح الأحداث

[1]– حومر سمية، نفس المرجع، ص63.

وهذا حسب ما أشار إليه مدير الشرطة الجزائرية في تقريره إلى الملتقى حول الجريمة وجنوح الاحداث المنعقد في الجزائر العاصمة من 12 إلى 14 نوفمبر 1974.

فبالإضافة إلى ذلك تتمركز الجريمة وجنوح الاحداث في ما يسمى بالأحياء القصديرية « Bidonvilles » أي المناطق المنهارة والمنحلة اجتماعيا والواقعة على ضواحي أو مراكز المدن.

فكثير من المجرمين يعيشون في المناطق الكوخية ويرتكبون جرائمهم في وسط المدينة حيث المتاجر، الاماكن العامة المكتظة مثل محطات السكك الحديدية والحافلات، وفي أماكن ترفيهية اخرى كالسينما، الملاعب الرياضية والمقاهي وغيرها...(مجلة الشرطة رقم 1.1955، رقم 10.1978) كما وجدت أنماط متشابهة "Similar Pattern"، في كثير من البلدان النامية والمتقدمة حسب ما أشير إلى ذلك في الفصلين الثاني والثالث، فقد بينت دراسة في طوكيو بأن الجنوح كان متمركزا في المناطق الترفيهية لتجهيز الأحداث (مانهايم، 1965 صفحة 558).

يمكن القول بأن هناك مناطق تفريغ Areas Breading » حيث يقيم المجرمون ومناطق جلب " Attracting Areas" حيث يرتكبون جرائمهم، وجذا بالنسبة للايكولوجيا الجريمة والجنوح، باستثناء جرائم أصحاب الياقات البيضاء "Crime White Collar" في مدن الجزائر، لكن هذا الموضوع مازال لم يعالج عن طريق الابحاث العلمية.

يبدو أن جنوح الأحداث في الجزائر عرفت ارتفاعا معتبرا تبعا للتنمية الاجتماعية الاقتصادية و التمدن في البلاد، من أجل شرح هذه الحقيقة، حللت احصائيات فترة 1967، 1978، أما اختيار هذه الفترة فكان بسبب توفر المعطيات وأهميتها (أي التمدن في الجزائر)[1].

[1]- علي مانع، جنوح الأحداث، **التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1996، ص ص 183-185.

ثانيا: أهم الأساليب التربوية والتعليمية لعلاج الأحداث الجانحين:

1_ التأهيل الاجتماعي:

ويقصد به استعادة الفرد المنحرف بعد الحصول على الخدمات والبرامج لأعلى مستوى ممكن من القبول والرضا المجتمعي عن طريق البرامج المتنوعة وجلسات الارشاد الاجتماعي والحاجات المختلفة التي يتم تشكيلها وتحقيق التكيف الاجتماعي لديهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم، ويعد التأهيل الاجتماعي أشمل وأعم أنواع التأهيل وذلك لأنه يحوي جميع أنواع التأهيل بداخله.

2_ التأهيل الأكاديمي:

يقصد به تعليم الأشخاص المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للمنحرفين أكاديميا حسب قدراتهم ومستواهم التعليمي، وذلك للإفادة في حياتهم العملية عند الخروج للمجتمع.

تتنوع خدمات التأهيل الأكاديمي وفقا لمستوى الأشخاص بدءا من محو الأمية ومرورا باستكمال الدراسة بمختلف مراحل التعليم، وتتم هذه الخدمات التأهيلية من مدارس ومراكز خاصة لها الغرض وملحقة بمؤسسة الرعاية (مثل مراكز محو الأمية، مدارس المرحلة الابتدائية، والاعدادية) أو الالتحاق بالمدارس العادية مع وجود الحماية والرقابة للمؤسسة وإعطاء هوية المتعلم حفاظا على صورته المجتمعية وتحقيقا لأهداف التأهيل.

الدراسة الذاتية داخل المؤسسة والالتحاق لأداء الامتحانات في المؤسسات التعليمية بالمجتمع (خاصة إذا كانت المرحلة الدراسية متقدمة).

3_ التأهيل المهني:

ويعني هذا النوع من التأهيل بتطوير مهارات الخاضع للتأهيل ليتمكن من الحصول على عمل شريف من كسب يده بعد انقضاء فترة الايداع، وتشمل خدمات التأهيل المهني داخل مؤسسات المنحرفين على التوجيه المهني بمعنى ارشاد الشخص للمهنة الملائمة لقدراته واستعداداته. والتدريب المهني يعني مساعدة الشخص على ايجاد فرص عمل مناسبة خاصة بعد الخروج من المؤسسة.

4_ التأهيل النفسي:

يعني هذا النوع من التأهيل الوصول بالشخص إلى أقصى مستوى ممكن من الرضا بالنفس و تحقيق التوافق مع الذات والرضا عن النفس وعن الأخرين وعن المجتمع ككل، وذلك للتقليل من المشكلات الشخصية

التي قد تحدث بين الفرد ذاته أو من تفاعله مع المواقف والأخرين، وذلك من خلال جلسات الارشاد النفسي التي تعني بهذا الجانب.[1]

5_ خدمات تأهيلية أخرى:

إضافة إلى برامج التأهيل السابقة التي يتلقاها المودعون فهنا خدمات تأهيلية عامة يخضع لها جميع المودعين مثل التأهيل الديني والترفيهي والرياضي، وهناك خدمات تأهيلية خاصة مثل التأهيل الطبي لأولئك الذين قد يعانون من أمراض خاصة وتتطلب مساعدتهم لهذا النوع من التأهيل.[1]

6_ البرامج التعليمية:

يعد التعليم من الاجراءات الأساسية والمهمة التي تحرص وتهدف إليها ادارة المؤسسات الاصلاحية، حيث تقوم الإدارة بحث النزيل على الاطلاع المستمر والتعليم، وأن تمنح الفرصة لمن لديه الرغبة في مواصلة الدراسة وتأمين كل ما إليه النزيل في العملية التعليمية من كتب، كما اهتمت المراكز الاصلاحية بتنفيذ مجموعة من البرامج التثقيفية، وتقدم هذه البرامج على حسب قدرات وامكانيات المؤسسة، وتهدف المؤسسة من خلال البرامج التعليمية إلى عدة أهداف تتمثل في:

_ توجيه ومساعدة كل نزيل على القيام بعمل شريف يجعل منه عضو صالح للمجتمع.

_ مساعدة الحدث على اصلاح شخصيته وقدرته على التعامل مع الأخرين في المجتمع أي الاندماج والتأقلم مع محيطيه الاجتماعي.

_ تزويد النزيل للحصول على المستوى الأدنى من التعليم إذا كان أميا.

_ مساعدة الحدث على اكتساب العادت المفيدة واكتساب الاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية من قيم وعادات تحكم مجتمعه.[2]

---

[1]- سماح سالم سالم، **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1، 2015، ص 167.168.

[1]- سماح سالم سالم، نفس المرجع السابق، ص169.

[2]- سعود ضحيان الضحيان، **البرامج التعليمية في المؤسسات الاصلاحية**، ط1، اكاديمية نايق العربية للعلوم الامنية، 2001، ص54.

محاكم الأحداث في الجزائر:

على غرار كثير من الدول في العالم، فإن المشرع الجزائري وتحت تأثير التشريع الاستعماري، أو هي منذ السنوات الأولى من الاستقلال بمحاكمة الأحداث الجانحيين في محاكم خاصة (تدعى محاكم الأحداث)، تختلف عن محاكم المجرمين الكبار. فطبقا لقانون الاجراءات الجنائية الجزائري الصادر سنة 1966 وانشئت محكمة الأحداث في كل ولاية في البلاد، وبعد اعادة تنظيم النظام العقابي الجزائري في سنة 1972، اتخذ قرار من طرف وزارة العدل بإنشاء قسم خاص بالأحداث على مستوى كل محكمة في البلاد، لكن هذا القرار لم يتم تنفيذه حتى سنة 1975، نظرا لنقص في عدد القضاة.

تتعامل محاكم الأحداث مع الأحداث الذين يرتكبون جرائم والأحداث الذين هم في خطر اجتماعي، وتتخذ اجراءات جنائية مختلفة اتجاه هؤلاء الاحداث الجانحين.

تبعا لسنهم ونوع الجرائم المرتكبة، وعليه تقسم الأحداث الجانحون في الجزائر من حيث كيفية معاملتهم إلى فئتين:

- **<u>الأحداث الذين لم يبلغوا سن 13 سنة:</u>**

هذه الفئة من الجانحين لا تتعرض إلى اجراءات عقابية مثل الغرامة والحبس، والقانون يوفر لهم اجرءات للتربية والحماية التي ينفذ البعض منها في مراكز الحماية التي كانت تدار من طرف وزارة الشبيبة والرياضة، أما الأن فهي تابعة لوزارة العمل و الشؤون الاجتماعية.

_ الأحداث الجانحون الذين هم في سن ما بين 13 و18 سنة:

تعتبر هذه الفئة من الجانحين مسؤولة جنائيا وبالتالي يمكن أن تكون محل اتخاذ اجراءات عقابية وتربوية حسب الأقسام التالية:[1]

- تدابير الحبس:

يمكن أن تتعرض فئة الأحداث الجانحين في سن ما بين 13 و18 سنة والذين ارتكبوا جرائم خطيرة التي عقوبتها الحبس، تنفذ هذه العقوبة في جناح خاص بالأحداث موجود في مؤسسة عقابية للكبار، أو في مراكز خاصة بالأحداث الجانحين تدعى المراكز الخاصة لإعادة التأهيل "Centres Spécialisés de Réadaptation" ، التي تدار من طرف وزارة العمل. غير أن هناك أربعة مراكز فقط من هذا النوع في في كل البلاد...، يخصص أحداها للبنات الجانحات، وهذه المراكز هي عادة مكتظة وبالتالي تلجأ محاكم الأحداث إلى وضع الكثير من الأحداث الجانحين الخطرين في أجنحة خاصة بسجون الكبار.

[1]– علي مانع، مرجع سابق ذكره، ص203–204.

_ الاجراءات التربوية وشبه العقابية:

يمكن اتخاذ اجراءات تربوية أو اجراءات شبه عقابية تجاه الجانحين تحت سن 13 سنة أو الذين هم في سن ما بين 13 و 18سنة ارتكبوا جرائم غير خطيرة.

غير أن عقوبتي الغرامة والحبس لا تسلطان إلا تجاه الأحداث الجانحين فوق 13 سنة، وهذا طبقا للمواد 49–51 من قانون العقوبات الجزائري.

_ مصلحة الملاحظة التربية في الوسط المفتوح: S.O.E.M.O

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية في سنة 1966 من أجل هدف ملاحظة، تربية واعادة ادماج الأحداث (8–18 سنة) الذين هم في خطر اجتماعي، أو عدم تكيف، والجانحين الموضوعين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث.

طبقا للقانون، تتكون مصلحة الملاحظة والتربية على مستوى محلي، من اداريين، مربيين، مندوبين، عالم نفساني، طبيب ومساعد اجتماعي، ولكل واحد من هؤلاء دور يؤدي إلى هدف واحد والمتمثل في مراقبة صحة الأحداث المعنيين، تربيتهم، تشغيلهم واستعمال أوقات الترفيه.[1]

و على ذلك يمكن نختتم حديثنا بالتركيز على أربعة مواضيع أساسية تدعم أساليب التربية والتعليم في علاج الأحداث الجانحين:

1_ زيادة فرص (مواقف) التفاعل والتعامل الموجه مع الاحداث في نفس الوقت الذي نقلل فيه اتصالاتهم وتعاملاتهم في مواقع الانحراف والجنوح:

أي اهتمام الأسرة بتجميع أفرادها في مختلف المناسبات بل وافتعال هذه المناسبات أمر هام للحدث ليعيش حياة عائلية ينمي خلالها انتماءاته، كذلك توفر أنشطة الأندية الرياضية تضع أنشطة جماعات الأصدقاء في مناخ صحي تتوفر فيه التسلية والاستفادة في نفس الوقت وشغل اهتمامات الأحداث بالهوايات الرياضية والفنية والاجتماعية والثقافية.

2_ دعم أجهزة التنشئة الاجتماعية وتدريب العاملين فيها:

بالاهتمام برعاية الأسرة وتوفير التوجيه الآباء بمختلف برامج التوجيه سواءا من خلال الزيارات المنزلية أو الاجتماعية المحلية أو الارشاد والتوجيه العام، من كلها وسائل تقوية لهذا الجهاز الهام من أجهزة التنشئة

[1]– علي مانع، مرجع سابق ذكره، ص205 ،207، 209.

الاجتماعية، وهو جهاز الأسرة والاهتمام بتوجيه الآباء والأمهات وتوعيتهم بمسؤولياتهم التربوية وأساليب التربية السلمية.[2]

3_ الاهتمام بالتنمية الشاملة (الاقتصادية والاجتماعية) عن طريق الخطط القومية المتكاملة مع دعم قنوات التقدم المشروعة:

أما بالنسبة لتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وزيادة قدرته على تلبية احتياجات أهله والاحساس بالأمن والاطمئنان إلى حياتهم الحالية والمستقبلية، فإن ذلك يأتي بطبيعة الحال عن طريق جهود خطط التنمية وتوسيع قاعدة الانتاج والمشاركة فيه، وحماية أخلاقيات الحياة الاقتصادية وسلوكياتها في حدود هذه الأخلاقيات هو تأكيد على ثقة الكبار والأحداث في السلوك المشروع للتقدم الشخصي والقومي.

4_ تكوين الرأي العام المدعم لسلوك القدوة الصالحة:

إن ذلك يتطلب جهودا واجراءات عديدة مباشرة وغير مباشرة تكون مهمة أجهزة الاعلام أن تتولى بشكل مباشر دعم السلوكيات والقيم السوية فيما تقدمه من برامج ناجحة وفعالة، كما قد يكون دعم السلوكيات السوية بشكل غير مباشر عن طريق زيادة إعداد القدوة الصالحة في قيادة المجتمع وسد الثغرات التي تسمح بظهور قدوة غير صالحة.

حيث في مثل هذا المناخ الذي يحيطه الرأي العام بالمؤازرة والحماية للقيم والسلوكيات المرغوبة والذي يتيحه تقدم المجتمع وتنميته من أجل بناءه، تتمكن أجهزة التنشئة الاجتماعية من أن تقوم بدورها التربوي والتعليمي في اعداد الاجيال الجديدة السوية وعلاج الاحداث الجانحين بفاعلية.[1]

[2]-- علي فؤاد أحمد، **أساليب معالجة الاحداث الجانحين في المؤسسات الاصلاحية**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، 1990، ص 95-99.

[1]- علي فؤاد أحمد، ، نفس المرجع السابق، ص 95-99.

ثالثا: طرق علاج الجنح

- الأساليب العلاجية أو طرق علاج الجنوح:

❖ العلاج الذاتي:

هو مجموعة الجهود الموجهة نحو الشخص" الحدث " لتقوية ذاته حتى يستطيع النهوض بمطالب الحياة بطريقة إيجابية، وهو يركز تدخله على العوامل الذاتية التي كانت سببا في انحراف الحدث ومحاولة الحد من تأثيرها أو على الأقل التخفيف من وتيرة نشاطها ليحدث التغيير الايجابي في استجابته وسلوكاته، ويعتمد العلاج الذاتي على الأساليب الأتية:

1- المساعدة النفسية:

ذلك بمساعدة الحدث على التخلص من مشاعر الخوف والقلق والذنب التي تكونت لديه في بعض المواقف في حياته، عن طريق تنمية واستثمار وتدعيم نواحي القوة والاتجاهات الايجابية فيه مما يساعد على تأدية وظائفه بصورة واقعية، من خلال منح الفرصة له وتشجيعه في التعبير الحر عن احساسه وخبراته السابقة[1]، تخلصه منها بطريقة مقبولة تجعله يكتسب الثقة في نفسه من جديد.

2- التوضيح:

تتم هذه العملية بمساعدة الحدث على فهم ما لديه من قدرات وكيفية توظيفها وتوضيح الخطر المحيط به، لأن العديد من الأحداث لا يملكون أي دراسة بمشاكلهم مما يحول بينهم وبين رؤية الاخطار المحيطة بهم، وبالتالي يجب على الأخصائي الاجتماعي توضيح العوامل ذات التأثير المباشر سواء كانت .. أو ذاتية على سلوك الحدث، وما يجب عمله لاستغلال قدارته في إنجاح وإتمام عملية العلاج.

3- النصحية:

من واجبات الاخصائي الاجتماعي تقديم النصائح للحدث في مختلف القضايا التي تختار فيها أو التي تتطلب نصيحة من الاخصائي الاحتماعي أو بناءا على طلب الحدث، وذلك لمساعدته على التفكير في طرح وتفسير مشاكله وايجاد الحلول المناسبة.[2]

---

[1]- خيري خليل الجميلي، **نظريات في خدمة الفرد بين النظرية والتطبيق**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر، 1996، ص151

[2]- محمد سلامة محمد غباري، **انحراف الاحداث الاسباب والوقاية والعلاج**، المكتب الجامعي الحديث ط1، الاسكندرية، 2015، ص 221-222.

4- السلطة:

عن طريق التهذيب والتربية يشعر الحدث بأنه تحت سلطة وواجب عليه اتباعها وهي تمثيل لسلطة الوالدين، لتعويده على طاعة والديه والابتعاد عن المروق من سلطتهما باعتباره حالة انحراف[1].

5- الاقناع:

يتطلب من الأخصائي الاجتماعي رحابة في الصدر، ومناقشة الحدث في أرائه الخاطئة ونواحي عدم صوابها، وجذبه للواقع عن طريق الاقناع بما يملكه من تأثير عقلي، لأن الحدث قد يكون غير واقعي في نظرته للموقف ويحاول التهرب منه بالعمليات العقلية المختلفة كالتبرير السلبي مثلا، ولهذا يكون الاقناع انسب أسلوب لتعديل سلوكه وتوجيهه الوجهة المقبولة اجتماعيا[2].

هناك أساليب أخرى علاجية لا تقتصر فقط على مؤسسات الخدمة الاجتماعية، وإنما تكون متواصلة ومترابطة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى والمتمثلة في الأسرة ك... عامة أساسية لضبط سلوك الأفراد ... تواصل مهام هاته المؤسسات الاخرى..

✓ **العلاج البيئي:**

يتمثل في الخدمات الاجتماعية الموجهة لبيئة الحدث أو الظروف المحيطة به، بهدف وقف أو تخفيف ضغطها عليه، كتقديم مساعدات مالية أو ايجاد عمل مناسب له، أو نقله إلى بيئة أفضل من بيئته الأصلية إذا فقد الأمل في اصلاحه بها أو ذلك لتأمين بيئة سوية مساعدة على نموه بطريقة تجعل منه فردا نافعا في المستقبل، ويحظى بقبول في مجتمعه واعتزازه به، وينقسم العلاج البيئي بدوره إلى قسمين:

1- خدمات مباشرة :

وهي تلك الخدمات التي تقدم للحدث مباشرة عن طريق الأخصائي الاجتماعي، أو عن طريق شخصية قانونية أو مؤسسة تتكفل بالحدث، على أن يركز هذا الاخير على الاستفادة قدر الامكان من امكانيات الحدث أولا ثم الموارد التي تتوفر عليها المؤسسات الاجتماعية التي يمكنها افادة الحدث من خدماتها، فالأسرة مثلا يقع عليها مسؤولية المساعدة قبل باقي المؤسسات خاصة إذا كانت تتمتع بمستوى اقتصادي مرتفع، ثم يأتي دور مؤسسات الأحداث من ناحية توفير الخدمات الاجتماعية اللازمة للحدث ومساعدته على الاستفادة منها على الوجه الصحيح وتعويض ما جرم منه من خدمات بالأسرة قدر الامكان، كما يمكن أن تكون هناك مؤسسات

[1]- محمد سلامة محمد غباري، نفس المرجع السابق ص 221-223.

[2]- خيري خليل الجميلي، نفس المرجع السابق ص152.

اجتماعية أخرى بمقدورها المساعدة على تقديم الخدمات الاجتماعية المنقوصة، كمؤسسات المساعدة أو الاعانة والمستشفيات والعيادات الخارجة وغيرها من المؤسسات التي يمكنها المساهمة في تحسين ظروف بيئة الحدث وزيادة توافقه معها.[1]

2- خدمات غير مباشرة:

هي جهود تستهدف تعديل اتجاهات الوالدين نحوه أو التفاهم على طريقة معاملته، وحتى تعديل اتجاهات الحدث نفسه لتصبح أقل تعارضا مع اتجاهات الاشخاص الموجودين في البيئة التي تتعامل معها، مما يقلل من أثر الضغوط التي تسيطر عليه، ويجب عللى الاخصائي الاجتماعي أن يعمل على ربط الجدث بأسرته وتهيئة هذا الأخير لاستقباله بعد خروجه من المؤسسة تجنبا لتكرار انحرافه أو حدوث مشكلات أخرى، ويتميز هذا النوع من الخدمات بأنه معنوي أكثر منه مادي وله أثر كبير في تعديل بعض الظروف البيئية.[2]

[1]- علي اسماعيل علي، **العلاج القصير في خدمة الفرد والتدخل في مواقف الازمات**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص93-99

[2]- محمد سلامة محمد غباري، نفس المرجع السابق، ص223.

خلاصة الفصل:

نظرا للدور الذي تلعبه فئة الاحداث في بناء المجتمع وتقدمه ونظرا للارتفاع الكبير في الآونة الاخيرة، عملت العديد من الدول على دراسة الظاهرة أو التخفيف من حدتها واستغلال فئة الاحداث ايجابيا وليس سلبيا، مما جعلنا أيضا ندرس في هذا الفصل النظريات والعوامل المسببة لجنوح الاحداث والمجهودات المتخذة من طرف الدولة لمواجهة والحد من ظاهرة جنوح الاحداث والتقليل من اتجاه بعض الاحداث في تعلم نماذج وسلوكات اجرامية أخرى، عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام والرفقة السيئة...إلخ

الفصل الرابع
الدراسة الميدانية

تمهيد الفصل: من خلال اعطاء نبذة عن الموضوع والفرضيات

أولا: عرض وتقديم وتحليل المقابلات :

البيانات الاولية: **المقابلة1**

مكان المقابلة : المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي، ولاية البويرة

تاريخ المقابلة: 2019/03/10

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: الأولى متوسط

الحالة العائلية الوالدين: مطلقان ☐ أرملان ☐ متوفيان ☒

الترتيب بين الاخوة : أصغر ☒ متوسط ☐ أكبر ☐

بيانات حول الفرضية الأولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

أنا كنت الطفل الوحيد في دارنا وعايش مع يما parsque بابا الله يرحمو عندو مرتو الاولى وطلقها وتزوج يما وعندي خاوتي من بابا، وكنت المفشش تع يما وديمة كانت ديفوندي عليا وبابا معندوش هدرة، ماعلابليش بالقراية je m'en fou قع فجدها ياخو وكنت ندير طوايش فا la classe ومع الوقت وليت مانقراش كنت نكذب على يما.

و السبة تاعي كامل الموس والسريقة نسرق الحوايج و نقريسي بالموس، المجتمع قع موسخ ما تقدرش ت éviter هاذو الصوالح ياخو (كاجو طومامیش قاع موسخ) ربي يعافينا هذا ماكان واحد ماشي بيديه يدير هكا بصح الله غالب، كاين لزايد فالحفا وكاين لزايد فالريش ياخو.

وليت ناكل الكاشيات وكي نخرج برا نضارب مع ولاد الحومة وما نصحاش حتى يقولولي بلي قست واحد بالموس ولا بكاش حاجة.

2- ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

يعني الحمد لله كاين نشاطات تخليك تولي normal ، par exemple يدونا للابيسين la piscine كل اثنين وأربعاء صباح ،كاين بيسين تعجبني بزاف وثاني كاين سبور نخرجو مع الشيخ تاعنا .

نقرا وكل صباح من 8 ل12 كي شغل رانا فالسويام والعشية نتفرجوا التلفزيون ،mbc2 ومين داك رسوم متحركة وكاين ستاج تاع باتيسري بصح هذي ماخرجتش عليا و ثاني كانو يعلمونا كيفا نخدمو فالكمبيوتر ونلعبوا بيه ليجو les jeux .

3- هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

كان عندي ستاج تاع البلومبي خلصتو زوج ملاين ثاني كنت ندير الحديد ياخو ؛ نتكل على روحي ونحب ندير كاش حاجة واحد اخرى بلاك تخرج عليا .

4_كيف تري حالتك بعد ممارسة الانشطة والبرامج؟

واش نقولك يا خوو الله الحمد لله كي كنت برا ماشي هكذا ضوك وليت نرقد فالوقت وناكل فالوقت مي برا كي شغل نخالط كل شيء ، ودوك نحس روحي ألاز l'aise à وليت خير من لي كنت و نخمم في صوالح لملاح برك و ما نتقلقش بزاف بارسوكو par ce que لفيد le vide لي كنت نعيش فيه تعمر بواش كنا نديرو.

2_بيانات حسب الفرضية الثانية :

1- ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف الاخصائي الاجتماعي؟

انتيك نورمال وقاع بيان bien ويجيبو الماكلة مالدار بصح انا ما نكلش معاهم مانحبش بصح كاين شيوخ يجي يخدم ويروح لازم انت تسلك روحك ، وكاين لي يتهلاو فينا وخلاونا نشوفو رواحنا خير من قبل ولينا ما نخموش بزاف برسكو par ce que ولينا ثايقين في رواحنا، يقعدوا معانا فالجردان ويقصرو معانا وبيهم نسولاجاو تاني بيهم تبدلت العقلية ياخو ويحاولوا يفهموني بلي انا ماكنتش وحدي السبة فواش صرالي وساعات ايدونا معاهم نخرجوا لبرا ، بصح سونتر center لمزير قاع هو هاذا، فتيزي يعطولك التيكي ونخرج نورمال وانا بلاك بالثلاثاء نخرج.

2- هل يقوم الاخصائي الاجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الاجتماعية؟

كاين مؤسسات اجتماعية تتمثل في دار الشباب ، ايضا والنوادي الرياضية و السنترcenter لي راني فيه.

تحليل الحالة رقم1:

تقديم المبحوث:

-كان المبحوث يبلغ 17 سنة وكان الذكر الوحيد في عائلته وعاش مع امه لأن أبوه توفي .

-ترك الدراسة مبكرا في السنة أولى متوسط مثلما قال المبحوث .

-اعطاءه الثقة والدلال الزائد وعدم المراقبة الوالدين له.

-عاش المبحوث في جو اسري هادئ ومستقر.

- كان المبحوث يعيش في بيئة هادئة مع أهله ثم بدات حياته بالتذبذب و ذلك بالهروب من المدرسة وتعاطي المخدرات .

-كان يتشاجر المبحوث مع أبناء حيه ويطعنهم بالسكين .

-كان المبحوث يعاني من ضغوطات محيطه الاجتماعي.

-المعاناة التي عانت منها أسرته بسببه و المشاكل التي دخل فيها الوالدين خاصة بعد وفاة ابيه وأدى به ذلك الى الشعور بالندم على حالة أسرته و ما وصلوا إليه.

- دخل المبحوث الى مركزاعادة التربية بولاية البويرة- عين العلوي وقد قدمت له عدة خدمات على حسب تصريحاته و وقوف الأخصائي الى جانبه وذلك بالنصائح والإرشادات.

- التحليل السوسيو لوجي:

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوث تعرض لتنشئة إجتماعية خاطئة والثقة والدلال الزائدين،حيث ان الوالدين قاموا بالإستجابة لمطالب المبحوث ولتلبية كل مطالبه وذلك أدى به الى الجنوح ، فهذا دفعه الى التسلط و العنف(كنت مشاغب في القسم) ، كذلك نلاحظ عدم مراقبة المبحوث وكذلك تسليط الأم والتغطية و غياب لغة الحوار بين افراد الأسرة مثلما صرح به المبحوث (كنت لمفشش تاع يما وديما كانت تديفوندي عليا و بابا -الله يرحموا- معندوش هدرة) ، ونرى أن الحالة التي وصل اليها المبحوث ادت به إلي الإستنجاد المكوث في المؤسسة وتقديم العديد من الأنشطة والبرامج من بينها التعليم والرياضة ومشاهدة البرامج التلفزونية والترفيهية باالإضافة إلي بناء شخصية المبحوث و إصلاحه و إرجاعه فردا صالحا.

من خلال تصريح المبحوث (ودوك نحس روحي ألاز و وليت خير من لي كنت نخمم في صوالح لملاح وما نتقلقش بزاف) وكذلك تعليم المهن (وليت نعرف الكمبيوتر و كاين لابيسين تعجبني بزاف)

وقد ساعدت معاملة الأخصائي الإجتماعي للمبحوث في الإدماج (كاين لي يتهلاو فينا ولينا نشفو رواحنا خير من قبل ولينا ما نخموش بزاف برسكو يقعدوا معانا فالجاردان jardin ويقصرو معانا وبيهم نسولاجاو وتاني بيهم تبدلت العقلية ياخو و لينا ثايقين في رواحنا)

تعديل السلوك الاجتماعي للمبحوث في المجتمع وتحسين مكانته في الوسط الإجتماعي بعد تلقيه للأنشطة والبرامج و التنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية، بالإضافة الي إعطاء فرصة للمبحوث لإعادته الى الحياة الإجتماعية وذلك نحو النمط المرغوب فيه أخلاقيا و إجتماعيا.

دليل المقابلة **المقابلة2**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي –ولاية البويرة–

تاريخ المقابلة:2019/03/17

الجنس: ذكر

السن:15سنة.

المستوى التعليمي:الخامسة إبتدائي

الحالة العائلية للوالدين:

مطلقان [ ] أرملان [ ] متوفيان [×]

المتوفي: الأم .

الترتيب بين الاخوة:

أ صغر [ ] متوسط [×] أكبر [ ]

2-بيانات حول الفرضية الأولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك نحو الجنوح؟

سريقة تع دراهم فالسيارة ، سرقة خطرة في حياتي باش نشري الشمة والدخان، خلصتها نهرب ياخو،خطرش نظل في الشارع وخصوص بعد ما دخل بابا للحبس وليت نبات برا، وكنت نخالط بزاف الناس حتي وصلت لحوايج هذوا وما عندي حتى واحد عاوني ني عمي ني خالي ني والو من بعد حكموني لابوليس وداوني وعندي هنا 03 أشهر يتسما صحاب الشكارة مايدوهمش بصح حنا يجبولنا لهنا، تأمن ياخو و الله ماني مبرونشيلك وراني نخمم كيفاش نخرج هذا ماكان وراني حب نقولك عفسة راني حاب نهرب و الله راني هارب ليمات هذوا ما نقدرش نجوز رمضان هنا.

2-ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

عندنا لابيسين (la piscine) مليحة ياخو وثاني نلعبو بالون تنسيك همومك و نضحك مع صحابي و سورتو(sur tout)كي تربح ماتش تسولاجي ياخو ومبعد يدينا الشيخ ندوشوو نديروا فوتينغ ثلاثة و الخميس زوج سوايع صباح، ولعشية نشفوا التلفزيون.

3_هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

كنت برا ندير ستاج(stage) تاع الحفافة وزيد ثاني كنت ندير الجيدو ومنين داك نلعبوا لبالون(ballon) وفي رمضان كنت نخدم الزلابيا و المقروط.

4_كيف ترى حالتك بعد ممارستك للأنشطة و البرامج؟

واش نقولك يا شيخ دوك الحمد لله وليت خير من لي كنت خطرش برا كنت ضايع بارسكو(par ce que) كنت نخالط بزاف ودوك كي دخلت للسونتر(center) عرفت واش جابتلي ذيك المخالطة، والبرامج لي درناهم مع الشيوخة إكبروك في عقلك.

بيانات الفرضية الثانية:

5-ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف المختصين الإجتماعيين؟

كاين شيوخ أنتيك بصح لخرين لا، وأنا عاقل جامي (jamais) نديرلهم المشاكل وزيد كانوا يهتموا بينا حتى خلاونا نشوفوا عندنا شخصية قوية و واحد ولا إيثيق في روحوا وثاني عاونونا في الحالة النفسية تاعنا.

6_ هل يقوم الإخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية؟

كاين بزاف زعما كيما يعيطوا لدار وحتي المسيد ثاني المستشفى إذا كاش واحد فينا مرض و لا سافبا(cv pas)يعيطو لطبيب يجي ولا يدونا حنا ندخلوا للولين.

تحليل الحالة رقم 2:

تقديم المبحوث:

-غادر المبحوث مقاعد الدراسة وأصبح عرضة للإ نحراف.

-الرفقة السيئة للمبحوث دفعته للإنحراف والجنوح.

-شعور المبحوث بالوحدة بعد دخول والده إلى السجن وبالتالي غياب عنصر المراقبة من طرف الأم وتغير تصرفاته فأصبح يخالط الكثير من الأصدقاء السيئين و أسرته تركوه وحده (ماعندي ني عمي ني خالي ني والو).

-أصبح المبحوث يمتهن السرقة من أجل توفير المال للحصول علي التبغ والسجائر إلي أن ألقي القبض عليه ونقله إلي المركز إعادة التربية بالبويرة.

-يرى المبحوث المركز المتخصص في إعادة التربية بنظرة إجابية، وذلك من خلال الإصلاح والعلاج.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض حالة المبحوث تبين أن الحدث قد غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة وأيضا كان يخالط رفاق السوء وذلك كان نتيجة لدخول والده للسجن وغياب الرقابة الوالدين (وليت نبات برا وكنت نخالط بزاف ناس).

وكان المبحوث يشعر بنوع من الوحدة وعدم الوقوف إلي جانبه(ماعندي حتى واحد يعاوني ني خالي ني والو) وايضا إحساسه بنوع من الظلم وعدم المساواة (صحاب شكارة مايدوهمش بصح حنا يجبونا هنا) وقد أكد المبحوث على رغبته في الهروب من المركز(راني نخمم باش نخرج من هذا المكان و الله راني هارب.....) إلا أنه من خلال تدخل الخدمة الإجتماعية وفعاليتها في الحد من الجنوح وذلك من خلال ماقدمته للحدث من رعاية وإهتمام و تحسين الحالة النفسية له، و تعريفه للرفقة الصالحة وكذا عامل الرياضة والترفيه ودور البرامج والأنشطة ، ومنه يتضح لنا أنه قد تم تأهيل وإدماج الحدث بنسبة كبيرة وذلك راجع إلي السياسة المنتهجة من طرف الخدمة الإجتماعية في الحد من الجنوح.

دليل المقابلة **المقابلة3**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي –ولاية البويرة–

تاريخ المقابلة:2019/03/30

الجنس:ذكر

السن:17سنة.

المستوى التعليمي:الثالة متوسط

الحالة العائلية للوالدين:

مطلقان ☐ ارملان ☐ متوفيان ☒

الترتيب بين الأخوة:

أصغر ☒ متوسط ☐ أكبر ☐

2-بيانات الفرضية الأولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

أناعندي حكاية يا خو، كنت مربي يتيم رباوني مواليا حتى 16 سنة مع الوقت عرفت الصح تاعي وليت نحس بالنقص بزاف ونحشم قدام لي يعرفوني سورتو(sur tout) صحابي وجامي حسيت بطعم العايلة وباش ننسى همومي برسكو(par ce que) الحاجة هذي صدمتني بزاف وليت ناكل بزاف (الحمرا) بديتها بشوية حتى لقيت روحي فالميليو ناكلها دايما صباح وعشية ومنين ذاك ندي دراهم وندير عفايس خفاف ندي 10 ألاف تفيقلي تقولي لالا ما تديش ، ومرة خصوني دراهم باش نشري دخلت لموالي وفتحت الخزانة و لقيت ذهب سرقتوا او بعتوا لواحد السيد كبير كان خاطب وقريب يتزوج ، بعتهالو فالسيكوار وأنا ما درتش في بالي بلي تلحق لهذيك الدرجة با رسكو لي رباوني تبراو مني وأختي وراجلها ما يحبنيش يبريزيني توجور(toujour)وكي عرفت بلي الدولة راهي تسقسي عليا مالقيتش واش ندير غير نهرب لصاحبي لعندوا بيتزيريا وماقلتلوش الصح و ريحت عندوا قريب شهر، قالولي عاونوني نعاونك وحتى جابوا خباري (الدولة)و داوني للمحكمة بير مراد رايس ريحت سييت نهرب بارسكو ماحبيتش نباسي السيد هذاك وراح يتزوج ، وكي حكموا عليا بالتحريض واخفاء الأشياء جابوني لهذا المركز ومن الأول قالولي شهرين و تروح منا واليامات الأولين ما نكذبش عليك

سيت نهرب بتسكو ما تكونكتي ما تسمح الموسيقي ما تلبس واش تحب حياني جامي(jamais) دخلت لكوميساريا وضوك عندي سبعة شهر هنا ورمضان راه جاي والعيد تاني وأنا راني هنا.

2-ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

كاين بزاف عفايس ملاح كيما يدونا للستاج(stage) بطنوبيل كيما راني ندير ستاج تاع الحفافة يدوني هوما، والسبور ما نخدمش كنت نخدم قبل ما ندخل كي تكون برا عندك (but)هنا مكاش كي كنا بزاف نلعبة باسكات والبالون بصح كي نقصوا كان يجي الشيخ الأربعاء بصح كي يلقي مكانش لي يلعب يقولك علاش يجي إمالا وثاني نعوموا في لابيسين.

3-هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

اه كنت نخدم سبور وكنت نحب نلعب بزاف لفوت بارسكو كان عندنا فريق في الحومة نديرو لي ماتش وزيد واش كنا نديروا فالسويام الفولي.

4-كيف ترى حالتك بعد ممارسة الانشطة والبرامج؟

شونجيت كل شيء هنا تكبر في مخك اي حاجة تخمم فيها وثاني مليحة كي تنوض بكري وتغسل حوايجك وحدك وزيد هنا تغلط تخلص ياخو شغل تولي تتحمل المسؤوية تاعك بصح كاين حاجة لازم تمشي بعقلية السونتر لوكان يشوفوك عاقل احقروك.

حسب الفرضية الثانية:

5-ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف الأخصائي الإجتماعي؟

المعاملة تاعهم كاين وكاين، كاين البسيكولوق(psychologue)، كاين الإدارة يسقسونا على الماكلة إذا مليحة ،بصح منين داك تكره سرتوا على النيتواياج تنقي لاكور (la cours) و تسما كي يعاقبوا واحد تقيسنا قاع حتى ولو تكون خاطيك، وانا نقادرهم وما نخفهومش ، وكاين شيوخ يجيبوا الماكلة وناكلوا كيفكيف ثاني يقسروا معانا و علمونا الاحترام.

6-هل يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الاجتماعية؟

نعم جاءت ديجا (déjà) جمعية كافل اليتيم تع البويرة قالولي نعاونوك ونخذمولك سنك وأي حاجة تخصك ، وثاني تصورو معانا وقسرو معانا وثاني كيما قلتلك ندير ستاج برا و شيخ تاعي هو لي يعيطلهم بالبورتابل تاعوا إذا نروح نخدم ولا لا وثاني يعاونونا عند لافامي تاعنا باش يعاودو يقبلونا ويفهموهم بلي تغيرنا وندمنا.

تحليل الحالة رقم 3:

تقديم المبحوث:

_كان المبحوث يبلغ من العمر 17 سنة ، وقد ترك مقاعد الدراسة في مستوى الثالثة متوسط.

-عاش المبحوث يتيم في أسرته فقد بدأت حياته تتصدع وتتخللها المشاكل عند إكتسافه حقيقته.

_للمبحوث أخت متزوجة لكن زوجها كان يكره المبحوث حسب قوله (وأختي راجلها مايحبنيش ويبريزيني ديما).

-كان المبحوث يعاني من النقص والفراغ و الوصم الإجتماعي مما جعله يصبح مدمنا علي المخدرات وقد أثر ذلك علي المبحوث فقد أصبح يسرق وذلك ماجعله يهرب إلى صديقه إلا أن تم القبض عليه من قبل الأمن الوطني وإلحاقه بالمركز المتخصص لإعادة التربية.

- في الأول كان المبحوث مستاء من وضعيته داخل المركز (سييت نهرب، ما تكونكتي ما تسمع موسيقى وما تلبس واش تحب) وبعدها تأقلم الحدث وإندمج مع أصحابه وأيضا تلقيه للخدمات الإجتماعية لكي لا يعود للجنوح.

-التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرضنا للحالة نلاحظ أن نتيجة دخول المبحوث عالم الجنوح وتعاطي و الإدمان علي المخدرات يعود إلي اكتشاف حقيقته ضعف وتلاشي العلاقات الإجتماعية والأسرية فقد أصبحت حياته صعبة ويحتاج إلي يد المعاونة والنصح وخاصة وهو لا يشعر بالجو الأسري وإحساسه بما يسمى الوصم الإجتماعي وخاصة عندما يرى أصدقائه يعيشون مع الوالدين.

وقد لاحظنا أيظا أن المبحوث ومع مرور الوقت أصبح لديه مقر سكن أخر بالإضافة الي تلقيه للأنشطة والبرامج ودخوله عالم التكوين المهني مما أزال عليه الضغوطات ورغبته في نيل شهادة يدخل بها إلي عالم الشغل وذلك تحت رعاية وعلاج المؤسسة التي يقطن بها و المتخصصة في إعادة التربية وأيضا نظرا لي المجهودات المقدمة من طرف المساعديين الإجتماعيين والنفسين، ومنه فإن التغيير الذي طرأ علي الحالة الإجتماعية والنفسية للمبحوث من سلبية الى إجابية أي من فرد جانح إلي سليم يعود إلي الدور الفعال الذي تلعبه الخدمة الإجتماعية علي حياة الفرد.

دليل المقابلة **المقابلة:04**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في اعادة التربية بعين العلوي –ولاية البويرة–

تاريخ المقابلة:2019/04/10

الجنس:ذكر

السن:16سنة.

المستوى التعليمي:الثالثة متوسط

الحالة العائلية للوالدين:

على قيد الحياة [×] مطلقان [ ] أرملان [ ] متوفيان [ ]

الترتيب بين الأخوة:

أصغر [ ] متوسط [×] أكبر [ ]

2-بيانات الفرضية الأولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

سريقة مع واحد كنت نعرفو بلي سراق و سرق خطرات بزاف ماشي خطرت ولا زوج علابيها أنا كي شفت بلي دار خالي كانت فارغة قلتلوا باش نتعاونوا أنا وياه بارسكو أنا كنت خايف نسرق وحدي وثاني حكموني ديجا (déjà) لابوليس صارقنا. علابيها ما حبيتش نريسكي وحدي برك،وكي سرقنا عطالي زوج ملايين بصح كاش واحد قالهم عليا مبعد حكموني باليزومبرانت (les empreintes) ، وما نكذبش عليك ياخويا كنا مخصوصين وكان بابا يخدم في النهار وزيد ثاني يخدم فاليل عساس وأنا كنت نقرا وعلابيها كنت لازم نشري الأدوات و القش بش نروح نقرا كيما صحابي ومالقيتش قدامي غير السريقة هاذي أي حبيت نقولك ياخو بلي الحالة التاعي وهي لي خلاتني ندير الحوايج هاذو.

2- ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

راني حاب ندير ستاج تاع بلومبي (plombier) بصح ما عندناش هنا فالمركز ،عندنا سبور الإثنين والأربعاء وثاني ليجو(les jeux) عندنا 4 سوايع بالميكرو ، ثاني إقرونا الرياضيات و القرآن نكتبو فالصبورة وديجا البارح قلنا الشيخ بلي السبت تلعب وتسما كاين أنشطة ملاح ويعجبوني.

3-هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

كنت ندير بالون وديجا خدمت شوية تاع كونغ فو بصح حبست نحب البالون بزاف.

4-كيف ترى حالتك بعد ممارسة الأنشطة والبرامج؟

أنا مازلني نتعالج وراني في البداية برك بصح راني خير منلي كنت وليت ثايق فروحي و والفت وذوك راني نخمم في المستقبل و كيفاش راح نسلك روحي ونعاون فاملتي وراني نتبع فالنصائح تاع الشيوخ وثاني راني وليت نعرف وين راهي الحاجة لمليحة وثاني وليت نعرف حقي وواجبي وان شاء الله فيها خير يا خو.

بيانات الفرضية الثانية:

5-ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف الأخصائي الإجتماعي؟

الشيوخ المعاملة تاعهم لاباس ، هوما راهم حابين إعلمونا نديروا كلش فالوقت الماكلة فالوقت والرقاد فالوقت فاليل إقولولنا إرقدوا ما نسمع حتى واحد مبعد إطفوا تريسيتي وهو يقعد رايح جاي ، مقران مليح فيهم و كاين ثاني زوج شيوخ و ثاني الشيخات لاباس عليهم نقصروا معاهم، وثاني يلعبو معانا ديمبنو فاليل وناكلوا كيف كيف .

6-هل يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية؟

واحد الخطرا جاو لجادرمية (la gendarmerie) جابولنا لكباش وقالولنا ندوكم للجبل تاكلوا الشواء تم ومبعد ما رحناش وثاني كاين لي يروح برا يدير ستاج يدوهم الشيوخ تاعنا.

تقديم الحالة :

_المبحوث لم يتعود على السرقة بدليل أنه كان خائف لوحده.

-عاش المبحوث في أسرة فقيرة رغم أن الأب كان يعمل في النهار واليل.

-كان المبحوث يتابع دراسته مما دفعه للجنوح وذلك قصد تلبية مطالبة المتنوعة ومواصلة الدراسة.

-لم يجد المبحوث حلا أخر سوى السرقة.

_بدأ المبحوث يتعود على السرقة بعد أن نجح في الأولي.

_أخذ المبحوث إلي المركز وذلك من طرف الشرطة وذلك لتلقي العلاج و الوقاية و التدابير الإصلاحية.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة نلاحظ أن المبحوث كان يعاني من ظروف إقتصادية وأسرية سيئة نتيجة الفقر الذي عان منه في حياته ، فالفقر يعد من أهم العوامل التي لها تأثير كبير علي حياة الأبناء وكذلك غياب الرقابة الأسرية نتيجة التركيز علي الإهتمامات الإقتصادية وفقط.

وهنا يظهر دور الخدمة الإجتماعية وخاصة الأخصائي الإجتماعي من خلال إكتساب الثقة و تحمل المسؤولية لدي المبحوث وأيضا توعيته بأهمية الحياة وتشجيعه علي تحقيق أهدافه بالإضافة الي رعايتهم وذلك بإجراء الإختبارات النفسية لهم عن طريق إجراء مقابلات وتقديم النصائح والتوجيهات.

ومن خلال تتبعنا المراحل التي مر بها المبحوث فقد ساعدته الخدمة الإجتماعية في بدايته الأولي في المركز في بناء شخصيته بالإضافة الي التعليم و التشجيع علي العمل وذلك بهدف الإندماج مع أفراد المجتمع وكذالك إدراك معني الحق و الواجب ومعرفة السلبي و الإيجابي و السعي الي الإصلاح وإبعاده عن إرتكاب الجريمة.

دليل المقابلة **المقابلة5**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في اعادة التربية بعين العلوي -ولاية البويرة-

تاريخ المقابلة:2019/04/24

الجنس:ذكر

السن:15سنة.

المستوى التعليمي:الأولى متوسط

الحالة العائلية للوالدين:

على قيد الحياة [×] مطلق [ ] ارمل [ ] متوفي [ ]

الترتيب بين الاخوة:

أصغر [ ] متوسط [ ] اكبر [×]

2-بيانات الفرضية الأولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

كاين بزاف حوايج خلاوني هكذا ومن بينهم صاحبي لي كان عندو 14 سنة وكان يتكيف الزطلة ودايما يقولي نحس روحي أنتيك كي نتكيف،مانكذبش عيك حبيت نتكيف باش نسييها يتسما أنا دخلت الميليو وأنا عندي 11سنة وهذيك الزطلة لي جابتلي الهم ومع الوقت وليت نسرق باش نشري وزيد عليها كي شفت دارنا مايحوسوش عليا وليت نطول برا وديما كان يجي واحد ولا زوج ما نعرفهمش لبلاصة لي نقعدوا فيها شغل ولات مقصودة وكل واحد واش كان يدير واحد يشرب واحد يتكيف واحد يبلع يتسما ليخاطيه لحوايج هذو ما يقعدش ويبان خواف و صغير، وكان واحد يمد لي ماعندوش حتى لقيت روحي ناكل فالحمرا وفي واحد النهار كي تلاقينا كان مزال الحال باش نروحو نقعدو دخلنا للبلايستيشن باش نلعبوا شوية وقت يطيح اليل وكي بدينا نلعبوا واحد يعرش وانا كان عندي موس و كنت ناوي نخوفو بيه ماشي نضربوا بصح مافقتش كيفا قستو ندمت بزاف عليها وسورتو كي سمعت دخل للكوما ودوكا راني هنا والقضية هاذي لازم يدوني للحبس ماشي للسنتر.

2-ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

كاين لاصال(la salle) تاع سبورو نحب ندير سبور والسباحة الإثنين نروحو لها وحتى وين نكون عيان نحب ندير سبور وثاني نقراو الرياضيات.

3- هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

لالا ما كنتش ندير برك واش كنا نلعبوا فالمدرسة.

4- كيف ترى حالتك بعد ممارسة الأنشطة والبرامج ؟

تعلمت بلي واش كنت ندير برا قاع ماينفعش إنشاء الله كي نخرج نصلي وثاني ندير ستاج وزيد تعلمت شوية باتيسري وهنا بانتلي واش هي قيمة الوالدين و تعلمت بزاف حوايج ياخو.

بيانات الفرضية الثانية:

5-ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف الأخصائي الأجتماعي؟

عندي 10 اشهر هنا وراني نعرفهم كامل والشيخ حمزة هو لمليح قاع وكاين الشيوخ إخرجونا لبرا وكاين شيوخ المعاملة تاعهم عيانة واحد يزقو عليه واحد لا لا يتسما يميزو بيناتنا وثاني انا يمدولي بيرميسيو يعطولي 5 أيام.

6_هل يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية الأخرى؟

العايلة هي الصح ياخو وثاني المدرسة والمراكز الثقافية ودار الشباب.

تقديم الحالة:

_المبحوث يبلغ من العمر 15 سنة.

- عاش المبحوث في نوع من اللامبالاة من طرف أسرته(شفت بلي دارنا مايحوسوش عليا).

- من الأسباب التي أدت به إلى الجنوح الصحبة السيئة وأيضا حبه ورغبته في الإستكشاف (حبيت نتكيفها باش نسييها).

- بعد ذلك أصبح المبحوث يمارس السرقة لشراء المخدرات.

- كان المبحوث يحمل السلاح الأبيض وذلك ما جعله يرتكب جريمة أخرى بطعن أحد الأشخاص.

- حسب ما أقر به المبحوث فقد شعر بالندم علي ما فعله وهو يعلم خطورة ما فعله (لازم يدخلوني للحبس ماشي للسنتر).

_أخذ للمركز ليصلح و يأهل إجتماعيا ونفسيا.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرضنا للحالة السابقة والتي تبين فيها أن الحدث يعاني من اللامبالاة فقد كانت أسرته لا تهتم به بالقدر اللازم(شفت بلي دارنا ما يحوسوش عليا) وهذا ما جعل الحدث يتوجه إلي طريق الإنحراف والجنوح وقد ساعده في ذلك الرفقة السيئة بالإضافة الي رغبته في إستكشاف عالم المخدرات ومدى تأثيرها وهو في سن مبكرة ما جعله يتخبط فيها ويتناول كل الأنواع وذلك راجع إلي قضاءه لساعات كثيرة في الخارج والدخول في أوقات متأخرة ما جعله يتعرف علي أفراد أخرين ونقل ثقافة المخدرات إليه بسهولة (كي شغل لبلاصة هذيك وين نقعدو ولات مقصودة وكل واحد واش يدير واحد يتكيف واحد يشرب و واحد يبلع وكل واحد يمد لماعندوش حتى لقيت روحي ناكل الحمرا)

وبفضل توفير الحماية والإهتمام وكذا دور الأخصائين الإجتماعيين بالإضافة الي الرياضة فقد تحول الحدث من حياة الإنحراف والجنوح إلي الطريق الصحيح (تعلمت بلي واش كنت ندير برا ماينفعش) وذلك حتما راجع إلي الدور الفعال للخدمة الإجتماعية في الحد من الإجرام.

دليل المقابلة **المقابلة06**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي -ولاية البويرة-

تاريخ المقابلة:2019/05/07

الجنس:ذكر

السن:17سنة.

المستوى التعليمي:الأولى متوسط.

الحالة العائلية للوالدين:

على قيد الحياة [×] مطلقان [ ] أرملان [ ] متوفيان [ ]

الترتيب بين الاخوة:

أصغر [ ] متوسط [×] اكبر [ ]

-بيانات الفرضية الأولي:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

حيازة مخدرات حكموني بطرف، حكموني بالعلمة كنا قاعدين أنا وصاحبي وكي شفنا الدولة راهي جاية خباه في لحشيش وأنا كليت هذاك القرو بصح لقاوها وحكموني ب 06 أشهر معالجة الإدمان، مكان حتي سبة نتكيفها هكا برك خويا نقولك بابا كان يتكيفها، وديما من لي كنت صغير يديني معاه يتكيف، مع الأول ما كنتش نعرف واش كان يدير مي مع الوقت بديت نعرف وثاني يتكيفها وهو فالدار ولا كي يقعد مع صحابو قدام الدار صافي هاذي هي الحاجة لي خلاتني نتكيف بديتها بالدخان حتى لقيت روحي نتكيف الزطلة و الحاجة لي عاونتني يتسما ما كنتش نخاف يعرف بابا ما نخممش بزاف باش نتكييفها بارسكو هو ثان يتكييفها وهذا واش كاين.

2_ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟

ملاح نخدم ساعة تاع لابيسين الإثنين و ثاني كاين شيخ تاع الكاراتي يدينا نجرو 1:30سا وثاني نحب نشوف التلفزيون فاليل.

3_ هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟

برا منين داك كنت ندير فوتينغ فالجبل ونحب ندير لي بومب وهذا مكان.

4_ كيف ترى حالتك بعد ممارسة الأنشطة والبرامج؟

هنا وليت نخمم ومع الشيوخ إعلموك كيفاش تكون صالح ويسيو كيفاش يفهموني بلي كل واحد راح يولي مسؤول علي روحو و راح يتحاسب وحدو وهنا كلش فالوقت العاشرة رقاد وصبح علي 7.30 تنوظ يعني تولي منظم.

بيانات الفرضية الثانية:

5_ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من قبل الأخصائي الإجتماعي؟

كي جيت هنا بانولي بلي ماشي ملاح بصح مع الوقت و بشوية وليت نعرفهم ونعرف شكون لمليح فيهم كي يشفوك غلطت ولا درت كاش حاجة ينصحك ويسمع منك وثاني يعلمونا مليح.

6_هل يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية الأخري؟

كاين كيما مؤسسات الرعاية والطفولة وثاني نعرف مؤسسات المعاقين و المؤسسة لي نعرفوها كامل هي دار الشباب وانا قلت لوالديا مايجوش كانو يجو بارسكو نخرج بيرمسيو.

تقديم المبحوث:

- كان المبحوث يبلغ من العمر 17 سنة يعيش في أسرة تتكون من الأب والأم وكان هو المتوسط في أسرته.
- لقد حكم علي المبحوث وفي حوزته مخدرات.
- لقد كان المبحوث يتناول المخدرات بدون أي سببب بقوله (مكان حتى سبة نتكيفها برك) .
- السبب الكامن وراء ذلك يعود إلي الأب المدمن.
- ما جعل المبحوث يمارس الإنحراف وهو عدم الشعور برقابة الوالدين(الحاجة لي عاونتتني يتسما ما كنتش نخاف ويعرف باب وما خممتش بزاف)
- لقد كان الأب قدوة للإبن الحدث ما جعله يمارس نفس السلوك
- إدخال المبحوث الي المركز المتخصص في إعادة التأهيل وذلك لمعالجة الإدمان.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة تبين لنا أن المبحوث مارس الجنوح والإنحراف من خلال تقليد الوالد فسلوك الأب قد أثر بشكل كبير علي شخصية الحدث وقد أدي الي الإنحراف وذلك لعدم وجود رقابة الوالدين وعدم شعوره بالخوف من ردة فعل الوالد فسلوك الحدث يعد سلوكا مكتسبا من الوالد مما جعله مدمن علي المخدرات ويلقى عليه القبظ من طرف الجهات الأمنية ويدخل الي المركز لتلقي العلاج.

وهنا ظهرت مجهودات الدولة والقائميين علي المؤسسة من خلال الرعاية والإهتمام الذي تلقاه المبحوث ونسيان شخصيته السابقة وبناء شخصية من خلال كلام ونصائح الأخصائيين لضمان حياة مستقيمة وإبعاده عن ظاهرة الجنوح.

دليل المقابلة **المقابلة7**

1-البيانات الأولية:

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي –ولاية البويرة–

تاريخ المقابلة:2019/05/20.

الجنس:ذكر.

السن:17سنة.

المستوى التعليمي:الاولى متوسط.

الحالة العائلية للوالدين:

على قيد الحياة [×] مطلقان [ ] أرملان [ ] متوفيان [ ]

الترتيب بين الأخوة:

أصغر [ ] متوسط [×] أكبر [ ]

بيانات الفرضية الاولى:

1-ماهي الأسباب التي أدت بك إلي الجنوح؟

ما تفكرنيش ياخويا بارسكو أنا رحت ضحية تاع حاجة مادرتهاش لوكان درتها شاه عليا وبلاك راني نستاهل الشي هذا، تهموني وحصلوها فيا علي والو ودوك راك تشوف وين راني نخلص علي جال حاجة مادرتهاش خويا نقولك الصح تهموني بفعل مخل بالحياء وأنا جامي درتها وكي حصلوها فيا وليت نحس بالنقص وثاني نحشم من صحابي ونحشم نقعد معاهم ومع لي يعرفوني وحتي مع العايلة تاعي سرتو مع بابا ولاو إيعيطو عليا بزاف وعلي حوايج صغار ينوضوها يقلولي كلام ماشي مليح (حمار...) وبابا يضرب فيا وكي شفت ديجا العايلة تاعي ماشافوش فيا ومايعاملونيش مليح جاتني ثقيلية وثاني علابالي بلي نلقاهم إهدرو ويضحكو عليا مبعد مالقيت والو قدامي غير نقعد مع ناس ما نعرفهمش ونتقبل كل شيء وانا المهم ما نحسش بالنقص والمجتمع علابالك بلي مايرحمش غير لي يمدلك تتكيف وتشرب ويديك تسرق معاه ويستغلوك وكي سمعوا لافامي تاعي بلي نقعد نخالط لعباد هاذو جابوني ديراكت للسنتر.(direct)

2_ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة ؟

انا ما نحبش نلعب بصح مليح عندهم كرة القدم كرة السلة باتيسري و لابيسين وثاني نقراو رياضيات وكي تكون جماعة دومين نحب نلعب معاهم ولا منين داك لي بوول.

3-هل كنت تمارس البعض منها سابقا ؟

لا قبل ما ندخل ما كنت ندير والو ، نحب لا بوشري و لكوزينة برسكوا العائية تاعي كامل وكنت نعاونهم و راني حاب حاب ندير ستاج تاعها.

4_كيف تري حالتك بعد ممارسة الأنشطة والبرامج؟

من قبل ما نفكرش كنت نزدم ديراكت ، أما الأن فلا 200 مليون منشيهمش يتسما لواحد ولا قبل مايدير كاش حاجة يدير لها 100 حساب و الحمد لله بديت نصيب روحي وإن شاء الله نقدر نرجع لحياتي القديمة.

بيانات الفرضية الثانية:

5-ما طبيعة المعاملة التي تتلقونها من طرف الأخصائي الإجتماعي؟

مليح هنا بصح رمضان ما نحبش نجوزو هنا و الشيوخ تاعنا ملاح ساعدونا في كلش والحاجة لي يقدرو عليها إيديروها واذا مكانش كيفاش مانزعفوش عليهم وأنا يعاملوني مليح و ثاني وقفوا معايا وجاو ينصحوني و يقولولي واش لازم ندير باش نرجع لحياتي كيما كنت.

6-هل يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية؟

مثلا واحد الخطرة دارو حفلة في دار الشباب هنا فالبويرة قالولنا الشيوخ بلي اليوم لعشية نروحوا نتفرجو الحفلة في دار الشباب وخطرات يجي الطبيب لي يحب يسقسيه ولا لي راهو مريض وثاني جات جمعية كافل اليتيم.

تقديم الحالة:

- _يبلغ المبحوث 17 سنة من العمر.
- – المبحوث كان ضحية لفعل غير أخلاقي مما جعله يعيش حياة مليئة بالمشاكل و العنف خاصة من طرف الوالد.

- أصبح المبحوث يشعر بالنقص وأيضا بالوصم الإجتماعي (نحشم من اصحابي) وأيضا أصبح يشعر بالتمييز بينه وبين أخوته وكذلك بالمعاناه من العنف اللفظي (حمار....) من طرف أسرته

-غادر المبحوث مقاعد الدراسة ما زاد الأمر سوءا وذلك لإنتقاله الي الشارع و مخالطته لرفاق جدد نتيجة التهميش (مالقيت والو قدامي غير نقعد مع ناس مانعرفهمش) ومن هنا بدأ يتعاطى المخدرات ويشرب الكحول ليفر من الواقع.

-إستنجاد أسرته بالخدمة الإجتماعية وذلك بأخذه الي المركز بقصد إدماجه إجتماعيا.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال تحليل المقابلة السابقة تبين لنا أن الحدث الجانح قد كان ضحية لفعل لم يرتكبه و نظرا للمعانات التي عاشها سواء من طرف أسرته وذلك بالتعنيف و التمييز وأيضا تعرضه للوصم الإجتماعي الذي جعله يغادرمقاعد الدراسة مبكرا ما أدي به إلي الإنخراط في جماعات لا يعرفهم وذلك لتعويض رفقائه وأيضا لعدم الشعور بالنقص فلم يجد سوا هؤلاء مما أدى به الي الجنوح والإنحراف ولذلك تم نقله الي المركز المتخصص لإعادة التربية بالبويرة من طرف أسرته وذلك لغرض نسيان وتفادي المشاكل الإجتماعية التي وقع فيها الحدث وتأهيله من خلال تقديم النصائح له والإرشادات و توفير جو التأقلم مع الحياة الإجتماعية والإندماج داخل المجتمع منه يتضح لنا ان الحدث أصبح أفضل مما كان عليه من قبل (من قبل ما نفكرش كنت نزدم ديراكت أما الأن ف 200 مليون ما نتوشيهمش) ومنه يظهر الدور الجيد لعناصر الخدمة الإجتماعية داخل وخارج المركز وأيضا الدور الفعال الذي قامت به المؤسسة في علاجه وإصلاحة والحد من سلوكاته الإنحراف.

ثانيا: عرض نتائج الفرضيات

نتائج الفرضية الاولي:

من خلال دراستنا تمكنا من الإجابة علي تساؤل الأول الذي إفترضنا له فرضية جزئية جاءت كالأتي:
تؤدي البرامج والأنشطة المتبعة من طرف الخدمة الإجتماعية لإعادة إدماج الأحداث في المحيط الإجتماعي.
فمن خلال الحالة الاولى:

التي اثبتت صحة الفرضية، حيث جاءت النتيجة أن التنشئة التي تربى عليها خاطئة بحيث أدت به الي الجنوح، وبفضل البرامج و الأنشطة المختلفة التي قدمت له مثل السباحة والدراسة والبرامج التلفزيونية أصبح ذو شخصية منضبطة وقوية.

أما الحالة الثانية : -

فقد صرح المبحوث أنه تعرض لعدة مشاكل نفسية ومنها دخول الأب الي السجن و إنعدام الرقابة مما تتجعله جانحا ومن خلال تدخل الخدمة الإجتماعية وذلك من خلال العديد من الأنشطة والبرامج الترفيهية التي أدت بدورها الي تحسين الحالة النفسية للجانح والتي حولت شخصيته اللى شخصية سليمة .

اما الحالة الثالثة:

أثبتت صحت الفرضية أن المبحوث مكان يعاني فقدان الوالدين يتيم و عند معرفة حقيقة أمره هذا ماجعله يسلك طريق الجنوح والإنحراف وبفضلل الجهود المبذولة وممارسة الأنشطة و البرامج ساهمت في تطوير شخصيته والتأقلم مع الحياة وإزالة الضغوط والخوف من شخصيته .

الحالة الرابعة:

التي أثبتت صحت الفرضية، حيث جاءت النتيجة أن المبحوث قد عان من ظروف إقتصادية مزرية، ومن خلال مجموعة الأنشطة والبرامج التي قدمت له ساهمت في إكتساب الثقة و علمته التحدي و النهوض بمستقبله وتحقيق أهدافه وكذلك رعايته من الناحية الشخصية.

الحالة الخامسة:

التي أثبتت صحة الفرضية وذلك من خلال أن الحدث قد عان من الرفقة السيئة مما أدي به الي الإنحراف إلا أن الدور الفعال التي لعبته مجموعة الأنشطة والبرامج وايضا الإختلاط بالرفقة الصالحة حولت حياته الي الأحسن وتفادي الإنحراف.

الحالة السادسة:

أثبتت صحة الفرضية أن المبحوث قد أصبح منحرفا بسبب القدوة السيئة(الأب) مما سهل له الأمر ، وبعد إتباعه الأنشطة و البرامج المقدمه من طرف المركز أصبح أكثر وعيا كما ساعدته علي الإندماج مع المجتمع.

الحالة السابعة:

تقر أن المبحوث عان من الوصم الإجتماعي وذلك من خلال إتهامه أين كان ضحية ذلك وأيضا معانته من سوء المعاملة مما جعله يدخل عالم الجنوح، ومن خلال ممارسته لبعض البرامج و الأنشطة داخل المركز إستطاع المبحوث أن ينمي قدراته الشخصية وتوازنه في الحياة اليومية من خلال تأقلمه إجتماعيا و بالتالي الإبتعاد عن الإنحراف و الجنوح.

نتائج الفرضية الثانية: -

من خلال دراستنا تمكننا من الاجابة عن التساؤل الثاني الذي إفترضنا له فرضية جزئية جاءت كالتالي: **يساهم الأخصائي الإجتماعي في الحد من إنحراف الأحداث.**

ففي الحالة الاولي:

فمن خلال الأخصائي الإجتماعي تم توفير الأمان و الثقة النفسية للمبحوث بالإضافة إلي إقناعه بأنه لم يكن هو المخطئ بل كان ضحية وذلك يعود أيضا لمحاولة الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات الخدمة الإجتماعية الأخرى.

أما في الحالة الثانية:

لقد قدم الأخصائي الإجتماعي الرعاية و الإهتمام و تحسين الحالة النفسية للحدث و تقديم العلاج المناسب له لتحويله إلي فرد صالح.

أما في الحالة الثالثة:

أثبتت صحة الفرضية و ذلك من خلال تحسين علاقات الحدث مع المحيطين به وكذلك المجهودات المبذولة من طرفه الأخصائي الإجتماعي لتأهيل و إدماج المبحوث وتوافقه مع محيطه الإجتماعي.

أما في الحالة الرابعة:

ساعد الأخصائي الإجتماعي المبحوث علي بناء شخصيته و اندماجه مع المجتمع و ذلك بتوعيته و السعي نحو عدم عودته إلى إرتكاب الجريمة.

أما في الحالة الخامسة:

أثبتت صحة الفرضية، و ذلك من خلال ما قدمه الأخصائي الإجتماعي للمبحوث من حماية واهتمام به رغم وجود بعض التمييز بين حدث و آخر.

أما في الحالة السادسة:

كان الأخصائي الإجتماعي طالما يقدم نصائح و توجيهات للمبحوث و الإرشاد و كان يسمع من الحدث وكذلك تعليمه بهدف ضمان حياة مستقيمة له.

أما في الحالة السابعة:

أثبتت صحة الفرضية وذلك من خلال العلاج و تقديم يد المعاونة في كل شيء و تقديم النصائح باستمرار، فبفضل الأخصائي الإجتماعي و الأدوار الفعالة له إستطاع للمبحوث أن يتحول من حياة الجنح إلى حياة سليمة و تأقلمه مع الواقع.

الإستنتاج العام:

من خلال دراستنا السوسيولجية التي كانت بعنوان " أثر الخدمة الإجتماعية في الحد من جنوح الأحداث" فقد تبين لنا مدى فعالية و تأثير الخدمة الإجتماعية على الأحداث الجانحين، و كيفية إدماجهم و تأهيلهم داخل المجتمع.

و عن طريق إجراء مقابلات مع بعض الأحداث الجانحة في دراستنا الميدانية عالجنا و تطرقنا فيها إلى مختلف الأنشطة و البرامج المتوفرة للأحداث و أيضا الوقوف على الأدوار و الأساليب العلاجية التي يمكن أن يمارسها الأخصائي الإجتماعي مع الأحداث الجانحة.

و قد توصلنا في دراستنا إلى أن معظم و أغلبية الأحداث الجانحة كانو يغيشون في المدن أين كانت الآفات الإجتماعية منتشرة بكثرة أو في جو أسري يتميز بالتفكك و عدم الإهتمام و غياب الرقابة الوالدية.

تعتبر الخدمة الإجتماعية موضوعنا الأساسي بحيث أستفاد منها أغلبية الأحداث و ذلك من خلال تعديل شخصيتهم و تأهيلهم مع محيطهم الإجتماعي، و تعليمهم القيم و المعايير الإجتماعية فقد حاولنا تبيان مدى أهمية الخدمة الإجتماعية بالنسبة للحدث و إثبات كيف ساعدته علي التجاوب مع العلاج المقدم له داخل المؤسسة و كيفية تحمل المسؤولية و كيفية بناء مستقبله عن طريق التكوين الذي تحصل عليه خلال مكوثه داخل المؤسسة.

كما نستنتج من خلال دراستنا أن الخدمة الإجتماعية تسعى و تهدف إلي إعادة إدماج الأحداث الجانحة و علاجهم و إبعادهم عن الجريمة و يكون ذلك عن طريق تحسين الروابط الإجتماعية و العلاقات بين الحدث الجانح و مجتمعه و تعليمه كيفية تقبل الآخر و كيفية الوثوق في نفسه و تحمل المسؤولية.

خاتمة

خاتمة:

إن الخدمة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من البرامج الوقائية و العلاجية سواء داخل المؤسسة أو خارجها، يقوم بها و يقدمها مختصون و ذلك بهدف إحداث التغيير و بهدف النمو الاجتماعي السليم، في مجال رعاية الأحداث و لابد أن تتطلب عدة وسائل لبناء شخصية متكاملة و متوازنة:

_ أن يتوفر هناك أخصائي اجتماعي و نفسي.

_ أن يكون هناك برامج و نشاطات مختلفة بغية العلاج و التأهيل.

ولهذا يجب على الجهات المسؤولة و خاصة مؤسسات الخدمة الاجتماعية بتوفير أحسن الخدمات و البرامج الوقائية وذلك للحد من الانحراف و الجريمة.

قائمة المراجع

❖ قائمة المراجع باللغة العربية

❖ كتب :

1. أبو المعاطي علي، كتاب الاتجاهات الحديث في الخدمة الاجتماعية ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية، الكاتب الثاني، سنة 2010.
2. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،ط1 ، بيروت ، دار الطليعة، 1992.
3. احسان محمد الحسن ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعيبة ، ط2، دار وائل للنشر ،2010
4. أحمد بن نعمان،سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانثروبولوجيا النفسية،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1988.
5. احمد كمال احمد ، تنظيم المجتمع ، مكتبة، الانجلو المصرية ، القاهرة، ط3، 1975.
6. احمد مصطفى خاطر، البحث الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2015.
7. إسماعيل بن السيد خليل، أسس علم الاجتماع،ط2،خوارم للنشر،2006
8. بهجة احمد شهاب، المخدل الى الخدمة الاجتماعية ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1982.
9. بو هنتالة فهمية، بوهنتالة امال، ملتقى وطني حول جنوح الاحداث قراءات في واقع افاق الظاهرة وعلاجها ، كلية الحقوق جامعة باتنة ، يومي 4و5 ماي ،2016
10. بوفولة بوخميس، انحراف الاحداث من منظور قيمي أخلاقي،جامعة عنابة، الجزائر، 2014.
11. تشريف السيد عبد القادر ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي للطفل ط01، القاهرة،2002.
12. تماضر زهري حسون، جرائم الاحداث الذكور في الوطن العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض، 1994
13. جعفر الأمير ياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، دار المعرفة،بيروت،1981
14. جعفر عبد الأمير الياسين، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث، بيروت ،1981.
15. جعفر علي، الاحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدجراساتن ، بيروت ،1996.
16. حلمي اخلال العنف الاسري ، القاهرة،دارقباء،1999.
17. خيري خليل الجميلي، نظريات في خدمة الفرد بين النظرية و التطبيق ، المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر و التوزيع، مصر،1996.
18. رابح غسان ، حقوق الحدث المخالف للقانون، منشورات الحلبي الحقوقية، ط2، بيروت ،2005

19. سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
20. سعود ضحيان، البرامج التعليمية في المؤسسات الإصلاحية ، ط1، اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001.
21. سماح سالم سالم ، الحدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة 2015.
22. سمير محمد ، مناهج البحث العلمي(بحوث الاعلام) ط 2، القاهرة ، 1995.
23. سيد أبو بكر حسن ، الممارسة العامة في الحمة الاجتماعية، القاهرة ، مكتبة التجارة و التعاون ،1977.
24. سيد أبو بكر وآخرون، الحدمة الاجتماعية في النظام الاشتلراكي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1966.
25. السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للاحداث المنحرفة، مصر ، دار المعرفة الجامعية، .2011.
26. صالح محمد الرفيعي العمري ، العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ، الرياض ، اكادمية نايق العربية للعلوم الأمنية، 2002.
27. صباح الدين، علي كامل، الخدمة الاجتماعية، ط3، القاهرة، 1972.
28. طلعت مصطفى السروحي، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة، القاهرة،2009.
29. عايد عوايد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، دجار الشروق للنشر، عمان،2007.
30. عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، الإسكندرية ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ،1986
31. عبد الرحمان العيسوي، بسيكولوجية الجريمةو الانحرافة،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
32. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع ، بيروت ، جامعة لبنان،2008.
33. عبد المجيد لطفي ، علم الاجتماع، دار المعارف،ط7،القاهرة، 1976.
34. عصمت عدلي ، علم الاجتماع الأمني ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1996
35. عصمت عدلي ، علم الاجتماع الأمني، مصر، دار المعرفة الجامعية،2001.
36. علي إسماعيل علي ، العلاج القصير في خدمة الفرد في مواقف الازمات، دار المعرفة الجامعية ،مصر، 1995.
37. علي الدين، السيد و محمد شريف صقر، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط1، القاهرة ، 1984

38. علي فؤاد احمد، أساليب معالجة الاحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1990.
39. علي مانع ، عوامل جنوح الاحداث في الجزائر "دراسة ميدانية" ، ديوان المطبوعات ، الجزائر 1997.
40. علي مانع، عوامل جنوح الاحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2002
41. علي محمد جعفر ، حماية الاحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف (دراسة مقارنة) ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
42. عوني محمود قنصوة ، الخدمة الاجتماعية، الثاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1992
43. غباري محمد سلامة محمد، الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة والطفولة و الشباب الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث،1989.
44. فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الاحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2011.
45. فضال نادية، اثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الاحداث،أطروحة دكتورة في علم النفس العيادي.
46. فهمي محمد السيد و آخرون ، محاضرات في الدفاع الاجتماعي ، المكتبة الجامعية ، القاهرة،2000.
47. فوزي شرف الدين ، الخدمة الاجتماعية تحليل المهنية والجذور ،جامعة نبها كلية الاداب ، قسم الاجتماعية.
48. فوزي عبد الخالق ، طرق البحث العلمي، المكتب العربي الحديث،2007.
49. فيصل محمود غرابية، الحدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل،ط2 ،2008.
50. قهوجي علي عبد القادر، علم الاجرام وعلم العقاب، الدار الجامعية، بيروت،2000.
51. محمد أبو العلا، عقيدة أصول علم الاجرام،دار الفكر العربي،ط2، 1994.
52. محمد احمد صوالح ، مصطفى محمود حوامد، اساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة،ط1، دار الكندي، عمان ، 1991.
53. محمد الجوهري، السلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1996
54. محمد الجوهري، طرق البحث العلمي، الدر الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1 ،2008.
55. محمد سلامة محمد غباري ، انحراف الاحداث الأسباب و الوقاية والعلاج ، المكتب الجامعي الحديث ،ط1، الاسكدرية ،2015

56. محمد شريف صقر اساسيات التدخل المهني في خدمة الفرد ، القاهرة ،1998.
57. محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1992
58. مصلح الصالح، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن،2000.
59. المغربي سعد، ليث احمدج، الفئاتى الخاصة وأساليب رعايتها ، المركز العربي الإسلامي ، ط1، القاهرة،1967.
60. موريس انجرس، ترجمة صحراوي بوزيد وآ خرون ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة للنشر ،ط2، الجزائر،2004.
61. نشأت حسن أكرم، علم انثرو بولوجيا الجنائي،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ،2008.

❖ **مذكرات:**

62. احمد بوكابوس ، انحراف الاحداث و الادماج الاجتماعي ، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية، بئر خادم –2– الجزائر، رسالة ماجستر جامعة الجزائر،1986–1987،
63. بن حداث خديجة، الاتصال الجمعوي و دوره في ترقية الخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال والاعلام،2015–2016.
64. حور سمية، اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع الحضري،2005–2006.
65. عبد اللطيف كداني، برنامج مؤسسات حماية الطفولة و مسألة الاندماج الاجتماعي للأحداث الجانحين، أطروحة دكنورة علم الاجتماع ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ،فاس، 2005–2006 .
66. عماد عبد السلام، الدليل الترتيبي لمشرف التدريب الميداني الفرقة الثانية(انتظام و انتساب) العلم الجامعي 2010–2011، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القيوم 2010–2011
67. العنزي عبد الله محمود، دور الاخصائين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلالت الاجتماعية للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجدة، رسالة ماستر في العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية، 2005.

68. فهد سالم القحطاني ، تقييم دور الأخصائي في المؤسسات الإصلاحية " دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض" رسالة ماستر ، قسم العلوم الاجتماعية ، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا ، 2005

❖ **المعاجم:**

69. نداء الشناق، إزدياد جنوح الاحداث الى الجرائم ، تحقيقات ،WWW.ALRAI.COM ،29-04-2019 :20.2019

70. معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان دار الشروق للنشر و التوزيع ،ط1.

71. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،مصر ، دار المعرفة الجامعية ،2006.

72. رشوان حسن عبد الحميد احمد، الجريمة ، دراسة في علم الاجتماع الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث.

73. رمضان محمد ، اجرام الاحداث في المجتمع الجزائري، أطروحة الدكتورة في الانثروبولوجية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2002-2003.

❖ **المراجع باللغة الأجنبية:**

75. Charles Zastrow : introduction to social work and social weffare, New York books/cole ,seventh gdibion.2000.
76. Ctawitz Madleine" Methodos des sciences sociales, Paris,Edition Dallez,1974,p 323.
77. Felix Biestock .The social case work belationschipl.1996.
78. Hartman harid. Family- contered social work practice .New work: the free press1983.
79. Hearn.G the general systemes approcal: contribution to word an holistic conception of social New York ,council of social work eduction1969.
80. Rodway .M.R systemes theory. I N F G (ed) social work treatiment New york, the free press 1986 .

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني والأسرة

المركز المتخصص في إعادة التربية

بعين العلوي، ولاية البويرة

بطاقة فنية عن المركز المتخصص

في إعادة التربية بعين العلوى،

ولاية البويرة

إن المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلالية المالية، تم انشائه بمقتضى الأمر رقم 64/75 المؤرخ في26-09-1975 المتضمن تاسيس المصالح و المراكز المتخصصة في رعاية الطفولة و المراهقة و المرسوم رقم 75/115 المؤرخ 26-09-1975 المتضمن القانون الاساسي النموذجي لمراكز الطفولة و المراهقة.

ويقع غرب الولاية في بلدية عين العلوي دائرة عين بسام ولاية البويرة على الطريق الوطني رقم 18، و يبعد عن عاصمة الولاية ب 15 كلم.وعن مقر دائرة عين بسام ب:7كلم، وتعتبر بلدية عين العلوي مقر تواجد هذه المؤسسة منطقة ريفية فلاحية تقدر كثافة سكانها بحوالي 7 الاف نسمة و تقل فيها المرافق الاجتماعية الضرورية و كذا حركة النقل .

افتتح المركز ابوابه رسميا لاستقبال الاطفال في 2001/10/21 بعد ان تم ترميمه و تجهيزه من جديد بعد رحيل وحدات قيادة الجيش الوطني الشعبي التي كانت متمركزة به بعد تسخير دام من 1993 الى غاية شهر اوت 2000.

و يحد هذا المركز :

- **من الشمال :** شارع مداني صالح
- **من الجنوب :** الملعب البلدي + وحدة تربية الدواجن (ORAC).
- **من الشرق :** المدرسة الاساسية محمد بعيري
- **من الغرب** : فائض الأرض .

❖ **دليل المقابلة:**

I. البيانات الأولية:

- مكان المقابلة:
- تاريخ المقابلة:
- الجنس:
- السن:
- المستوى التعليمي
- الحالة المدنية للوالدين:
- على قيد الحياة ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ متوفي ☐
- المكانة بين الأخوة:

أصغر ☐ متوسط ☐ أكبر ☐

II. بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ماهي الأسباب التي أدت بك إلى الجنوح؟.

2- ماهي أهم البرامج والأنشطة التي تروق لك داخل المؤسسة؟.

3- هل كنت تمارس البعض منها سابقا؟.

4- كيف ترى حالتك بعد ممارسة الأنشطة والبرامج؟.

III. بيانات حول الفرضية الثانية؟.

5- ما طبيعة المعاملة التي تتلقوناها من طرف الأخصائي الاجتماعي؟.

6- هل يقوم الاخصائي الاجتماعي بالتنسيق مع المؤسسات الخدمة الاجتماعية؟.